الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري
في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

إعداد

د/ هناء فرغلي علي محمود
مدرس أصول التربية
كلية التربية - جامعة أسيوط
الإبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

إعداد
د/ هناء فرغلي علي محمود

مدرسة أصول التربية
كلية التربية - جامعة أسبوع

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض الإبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم، وتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الإستنباطي: للوقوف على تفسير القرآن الكريم قديماً وحديثاً، واستنتاج الجوانب التربوية من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة نتائج ما يأتي:

- يعد الحوار الأسري بمثابة العصبة الفقري في الأسرة حيث يدعم العلاقات بشكل عام؛ علاقة الأزواج فيما بينهم، وعلاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الأبناء بعضهم.
- يسهل الحوار الأسري في آيات القرآن الكريم في تحقيق الأهداف التربوية في مجالها الثلاثة: المعرفية، المهارية، والاجتماعية.
- يسهل الحوار الأسري في القرآن الكريم في تأصيل عدد من القيم التي تستخدم عليها الحياة الأسرية، ومن هذه القيم: طاعة الله، وبر الوالدين، والصبر، والعدل، وحسن الخلق، والتسامح، والرفق، والمحبة.
- إن أي حوار يحتاج إلى أن تتحلى كل أطرافه بآداب الحوار وأخلاقياته من التنظيف والرفق، والاحترام المتبادل، وحسن الأدب في القول والفعل، والاستماع الجيد للطرف الآخر، وتجنب الإفلاط والخصام.
- يتضمن الحوار الأسري في القرآن الكريم عددًا من أنواع الحوارات الأسرية: الزوجية، والوالدية، والأخوية، وقد شكلت نماذجًا حية في تربية الأفراد وإصلاحهم في ضوء أسس الإسلام وتشريعاته.
- أن آيات الحوار الأسري بينت بعض السلوكيات السلبية، كالفسخة والشدة والعناد والإصرار على الرأي الخاطأ، وهذه السلوكيات ذكرها القرآن الكريم لتجنئها وحذره منها.

وقدمت الدراسة في نهايةتها تصويراً مفتوحاً لتعفيتل دور المؤسسات التربوية في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم في نفوس الأبناء والتعلمين.

الكلمات المفتاحية: الإبعاد التربوي - الحوار الأسري - القرآن الكريم.
Educational dimensions of the family dialogue verses in the Holy Qur’an

Abstract:

The study aimed to identify some of the educational dimensions of the family dialogue verses in the Holy Qur’an. To achieve this goal, the study relied on the descriptive and deductive approach; To find out the interpretations of the Holy Qur’an, ancient and modern, and to derive the educational aspects from the verses of family dialogue in the Holy Qur’an, the study concluded the following:

- Family dialogue is the backbone of the family that supports relationships in general. The relationship of spouses to each other, the relationship of fathers to children, and the relationship of children to each other.
- Family dialogue in the verses of the Holy Qur’an contributes to achieving educational goals in its three areas; cognitive, skill, and Emotional.
- Family dialogue in the Holy Qur’an contributes to rooting a number of values on which family life is based, including: obedience to God, honoring parents, patience, justice, good manners, tolerance, kindness, mercy, and love.
- Any dialogue requires that all its parties show the etiquette and ethics of dialogue, such as kindness, gentleness, mutual respect, good manners in word and deed, good listening to the other party, and avoidance of emotion and strife.
- Family dialogue in the Holy Qur’an includes a number of family dialogues: marital, parental, and fraternal, and they have formed living models in raising and reforming individuals in light of the foundations and legislation of Islam.
- The family dialogue verses showed some negative behaviors, such as cruelty, severity, stubbornness and insistence on the wrong opinion, and these behaviors were mentioned by the Holy Qur’an. To avoid and beware of them.

At the study end, the study presented a proposed conception of the role of educational institutions in instilling the educational contents of family dialogue in the holly Qur’an in the hearts of children and learners.

Key words: Educational dimensions - Family dialogue- The Holy Quran.
المقدمة:

عند الحوار من أهم ما يميز الإنسان عن باقي الخلق، فهو ميزة ليس لذاته، وإنما لما يحققه من مقاصد تكوين البشر على هذه الأرض كمحبة، والتعاون، والتأمل، وبناء المجتمعات، وتبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين أفراد المجتمع.

ولقد أولى الإسلام موضوع الحوار أهمية فريدة؛ فأرسل دعاوه، ووضع معالمه في أرقى صوره، وجعل منه وسيلة هادفة ذات قواعد وأداب ورسالة توجه الناس وترشدهم؛ إذ في الحوار جذب لعقول الناس، وراحة للفوضى.

وبعد الحوار موضوعًا من موضوعات النقاش التي تطرأ بكثرة في هذا العصر، فقد تناوله كثير من الباحثين، وتعددت وأختلفت وجهات النظر فيما بينهم حول معنى الحوار، وأدابه، وأشكاله خلاف بينهم.

والقرآن الكريم هو المصدر التربوي الذي يتضمن بين دفتيه أسمى وأرقى أنواع التربية، فهو دستور حياة، ومنهج ثريّة. فقد وصفه الله تعالى بأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (فصلت: ۴۲)، والدين الإسلامي هو دين الحوار، يقول الله عز وجل: "اذَّنَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحَكْمَةِ، وَالْمُوَسَّطَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُمْهُمْ فَأَنْسَنَ أَنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا ضَلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَتَّقُونَ (النحل: ۱۲۵)"، فهذه الآية هي منهج لابد من أن يسير عليه الحوار داخل الأسرة والمجتمع.

وقد تناول القرآن الكريم الحوار كأحد الأساليب التي يمكن من خلالها تحقيق الكثير من الأهداف، فالحوار القرآني أسلوب تربوي فريد في قوة تأثيره وعمق آثاره التربوية النفسية، وحسبه أنه مظهر من مظاهر تجلي العناية الإلهية بالإنسان؛ ليتعزّ
الأبعاد التربية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

والأن صفة الحوار لدى الإنسان تمتد من دنيا كما يشير القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: «وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَّاً » (الكليفة: 4) إلى آخرته في قوله تعالى: «يُؤْمِنُ تَأْمُرُ كُلُّ نَفْسٍ تَجَادَلُ عن نَفْسِهَا » (النحل: 111)، ومن خلال ذلك نرى أن الحوار لدى الإنسان في النظر القرآن الكريم صفة متلزمة معه تسهم في تحقيق تكامل الفرد واتزان تفكيره العقلي (العبيدلي، 2013، 1)، كما أن ممارسة الحوار مع الآخرين يكمن في تحقيق التواصل والتقارب بين الأفراد داخل المجتمع، وتصحيح المفاهيم، وتعزيز السلوكيات المرغوبة، وتمكين روح التفاهم ومشاعر المحبة والسلام.

وقد توالت أشكال الحوار القرآني، وتحدثت أصنافه بتنوع مواقده ليواكب الحاجات الفطرية، وكذلك الحالات المستجدة للإنسانية. (النحلاوي، 2000، 101).

والقارئ المتذكر لكتاب الله عز وجل يجد أن الحوار القرآني شغل جزءًا كبيرًا بين آيات الكتاب المبين، منها ما دار بين الله عز وجل وملائكته، ومنها ما دار بين الله عز وجل ورسله وأنبيائه عليهم صلوات الله وسلامه، ومنها ما دار بين الله عز وجل وإبراهيم عليه لعنة الله، ومنها حوار الأنباء مع أقوامهم، ومنها حوار الإنسان مع الإنسان، وهناك حوار الإنسان مع مخلوقات الله الأخرى كالحيوانات مثل الهدهد، ومنها حوار الأنباء مع الطغاة والحكام الجبارة، ومنها حوار الإنسان مع الحجام كحوار الإنسان مع أعضائه التي تشيد عليه يوم القيامة، ومنها حوار الأنباء مع أبنائهم وابنائهم، ومنها حوار أهل الجنة مع بعضهم، ومنها حوار أهل الجنة وأهل النار، وهذا يؤكد عناية القرآن الكريم عنابة بالحوار.(الشمري، 2016، 2)
الابعاد التربوية لأيات الحواري الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

والحوار بين أفراد الأسرة من أهم أشكال الحوار القرآني، وتتبع أهميته من أهمية العلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة؛ فهو مفتاح العلاقات الطيبة، والحب، والولاء، والتفاهم بين أفراد الأسرة، ويختلف من حدة النزاعات والمشكلات الأسرية.

فالحوار الأسري جزء مؤصل من منهج عقيدتنا التابعة من قرآنا ومن سنة نبينا وتأريخنا العريق، فالحوار الأسري ليس عنواناً مهماً أو حديثاً ابتهجه الناس بل هو نصوص واضحة في شريعتنا التي لم تغلف عن هذا الجانب؛ لتكوين الأسرة السوية.(ابصطي، 2018، 303)

والحوار الأسري ذو أهمية بالغة في التواصل بين أفرادها خاصة فيما يتعلق بالزوجين اعتبارهم أساس قيام الأسرة والمسئولين عن بقائها، كذلك الحوار بين الآباء والأبناء يزيد من قوة علاقة الولدان بأولادهم، فالحوار الأسري هو الطريق السوي؛ للوصول إلى مجتمع صالح ومستمر، فالأسرة هي الأساس الذي يتكون منها المجتمع، وهي التي تنظم الحوار الذي يقوم عليه عقل المجتمع وتتحكم في إرادته.

(أحمد 2012، 301, 332)

والرد في القرآن الكريم جملة من المشاهد الحوارية بين أفراد الأسرة، كحوار الأزواج في القرآن الكريم مثل حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، وحوار الأباء مع الأبناء كحوار نوح - عليه السلام - مع ابنه، وحوار الأبناء مع الأباء كحوار إبراهيم - عليه السلام - مع أبنائه، وحوار الأبناء مع بعضهم البعض كحوار يوسف - عليه السلام – مع أخوته، وقد جاءت هذه الدراسة، لتتعرف على هذه الحوارات، وتسلط الضوء على أهم التطبيقات التربوية لها.

مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة اللبنة الأولى والأساسية في بناء المجتمع، فقوة المجتمع من قوة الأسرة، وأن ضعفها من ضعفها، وهي النواة الأساسية التي يطلق منها النشأة في أي
الأبعاد التربوية لآيات الحوارية في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

مجتمعياً، ففي الأسرة ينشأ الأبناء ويتعلمون أسس الحياة والعبادات والمعاملات، ويكتسبون مهارات التفاعل الاجتماعي، ويتعلمون الكثير عن حقوقهم وواجباتهم تجاه أ폴هم، وأسرتهم، ومجتمعهم.

غير أنه في الوقت الراهن نجد أن هناك الكثير من المتغيرات والتحديات التي تؤثر على الأسرة كطغيان الوسائل التكنولوجية، وكثرة الضغوط الاجتماعية والتحديات الثقافية والاجتماعية والخلوية، وقد أدت هذه التحديات إلى وجود كثير من السلبيات بين أفراد الأسرة.

إن الأسرة المصرية مثل بقية الأسر في العالم تعصف بها عواصف تذرف بكثير من أفرادها يمتنع تأريخ ويساراً تارة أخرى في بحر الثقافات القادمة إليها تداخل عليها بدون استثناء، وهذه الثقافات تنزع من أفراد الأسرة كثيراً من قناعاتهم بقيمهم وأخلاقيهم، فهي تلقينا بأشكال متعددة وأساليب شديدة الجذب (الوايلي، 2010، 13).

ومن أبرز ما تلمسه في الآونة الأخيرة وجود فجوة في العلاقات الأسرية والمجتمعية، والبعد الحاصل بين الآباء والأبناء، وبين الأخ والخوته، وكذلك تباين المفاهيم، وضعف قناعة كل طرف برأي الطرف الآخر، هذا بالإضافة إلى اشغال الأبوء وغيابهما عن المنزل لفترات عديدة، وكثرة استخدام وسائل التكنولوجيا الإلكترونية حيث نجد الأباء يستخدمونها طوال الوقت، كما أنهم يتبعون القنوات الفضائية بما فيها من خير وشر، إضافة إلى العلاقة المتواترة بين الوالدين، والإهاليل في معالجة المشكلات الأسرية، وهذا كله يتسبب في إحداث الفجوة بين أفراد الأسرة (الوايلي، 2010، 14-15).

ولقد أدت هذه الظروف والتحديات إلى وجود بعض السلبيات في لغة الحوار بين أفراد الأسرة في واقع مجتمعنا المعاصرة، وهذه السلبيات أكدتها دراسات وبحوث، نذكر منها عدم احترام آراء الوالدين، وعدم طاعة أوضاعهما،
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء بغلي علي محمود

والتحدث معهما بطريقة غير لائقة، والاعتداء عليها بالسب والقذف والضرب أحيانًا (أحمد، 2000، 140)، وشيوع الاضطهاد الزواجي (حسان، 2014، 14)، وفشل الحوار بين الأزواج مما يؤدي إلى سوء التوافق الذي يقود إلى انهيار الأسرة (المطيري، 2015، 277)، وعدم استعمال الأباء لأبنائهم (أحمد، 2012، 364)، وخروج الحوار عن السيطرة وتحوله إلى شجار، واتساعه بالعدوانية والسلطة (محبي الدين، 2017، 181)، وجود ارتفاع وحدة في الصوت أثناء النقاش داخل الأسرة، وظهور أثار الغضب على شخصية الأب وحواره مع أبنائه عندما يحتدم النقاش (يومنس، 2017، 44)، وضعف انتهاء الأسرة للأساليب التربوية وخصوصاً أسلوب التربية بال الحوار (عوام، حسن، 2014، 95).

وبمقارنة هذا الواقع بما يجب أن يكون عليه الحوار الأسري من حيث الحكمة، والتفاني، والهدوء، وحسن الاستماع، والتزام القول الحسن، وتجنب المقاطعة، واحترام الطرف الآخر كما جاء في القرآن الكريم، نشعر بمدى الفارق الشاسع، فقد امتلأت الورقة الكريم بالتفاوض الحوارية التي أدرك على ضرورة الحوار في الأسرة الواحدة، وضمن على ذلك أمثلةً عديدة، بين الأزواج، وبين الآباء والأبناء، وبين الأباء، وبين النساء، وإذا تأملنا النصوص والشهادات الكثيرة في القرآن الكريم يمكن أن تستند منها بعض الفضائل والقيم التي تعتمد في تحديد الأساليب التربوية التي يجب أن يكون عليها الحوار الأسري في مجتمعنا المعاصر، وإظهاره كقيمة تربوية يجب على الأسرة التمسك به، ومن ثم جاءت هذه الدراسة لتتعرف على أهم الجوانب التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الحوار الأسري في القرآن الكريم وأهميته وأدائه؟
- ما الأبعاد التربوية المستندة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم؟
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

- ما التصور المقترح لتفعيل دور المؤسسات التربوية في غرس المضامين التربوية المستبطة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم في نفوس الأبناء والمعلمين؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تعرفمفهوم الحوار الأسري في القرآن الكريم، وأهدافه، وأهميته، وأدابه.
- الأبعاد التربوية المستبطة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم.
- وضع تصور مقترح لتفعيل دور المؤسسات التربوية في غرس المضامين التربوية المستبطة من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم في نفوس الأبناء والمعلمين.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في ضوء الاعتبارات الآتية:

- أرتباطها بالقرآن الكريم الذي لا يأتني الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- تناولها لأسلوب الحوار الأسري بأنواعه المختلفة في القرآن الكريم، والذي أرسى فيه القرآن قواعد وآداب الحوار بين المتحاورين؛ مما يساهم في بناء الشخصية السوية الإيجابية.
- تعرض الأسرة المصرية لتغيرات عديدة في الوقت الحالي دعت الأهمية لتناول الحوار الأسري في القرآن الكريم وأهم التطبيقات التربوية لغرسها في نفوس الأفراد.
- العمل على تفعيل الحوار الأسري مما يعود بالأثر الإيجابي على الأسرة والمجتمع بالسعادة والاستقرار، وهنا نكون قد بذرنا بذرة صالحة في بستان المجتمع تزدهر جمالاً وبهاءً ونضرة.
الإبعاد التربوي لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

- تعريف القارئ بالمصطلح التربوي البارد في آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم.

- توجيه المعلمين والأباء لأفضل السبل لغرس المضامين التربوية للحوار الأسري في نفوس الأفراد.

- تمثل هذه الدراسة مرجع للباحثين للاستفادة منها في موضوع المضامين التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.

- قد تفيد نتائج هذه الدراسة وتصورها المقتراح مؤسسات الشئون الاجتماعية التي تهتم بشؤون الأسرة بإبراز أهمية الحوار في المجالات الأسرية.

- قد تفيد نتائج الدراسة المؤسسات التعليمية، والثقافية، والإعلامية الهادفة إلى تنشئة كلية الحوار الأسري من أجل الحفاظ على كيان الأسرة.

دراسات سابقة:

هناك بعض الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، وقد تم تناولها من الأقدم إلى الأحدث، وهي:

هدف دراسة إسماعيل; العزب (2014) تعرف الأبعاد التربوية المتضمنة في الحوار القرآني، ووضع تصور مقتراح لتفعيل الأبعاد التربوية المتضمنة في الحوار القرآني لدى طلاب كليات التربية ببعض الجامعات المصرية والسعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والطريقة الاستنباطية، وتوصلت الدراسة إلى تصور مقتراح لتفعيل الأبعاد التربوية المتضمنة في الحوار القرآني لدى طلاب كليات التربية ببعض الجامعات المصرية والسعودية.
ولدت دراسة التميمي; التميمي (2014) بإظهار بعض الأوجه التربوية في القرآن الكريم وكيفية الاستفادة منها في تربية الناشئة، وبيان أن أكثر محتوى القرآن الكريم وممضماته التي يمكن الاستفادة منها في جميع الأحوال والأحزان، والكشف عن الأساليب المتعددة في التوجيه والتربية الأسرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم غني بالأداب والأساليب التربوية، وأنه حفل بكثير من المشاهد، والتي تمثل نماذجًا للعلاقات الأسرية كعلاقة الأنباء وأبائهم وإخوتهم.

وقد، دراسة عابي، حسن (2014) إلى الكشف عن القيم المتضمنة في أساليب الحوار القرآني، ويتضح ما حققته نتائج الحوار القرآني من فوائد لصالح المجتمعات الإنسانية، وتوضيح أهم التبديلات التربوية لقيم الحوار؛ لتعزيل حوار الأبناء مع الأبناء في الأسرة المسلمة على ضوء القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة إلى أن قيم الحوار في القرآن الكريم قد اشتملت على أقوم الطرق وأفضل المناهج، وأي القرآن الكريم استخدام أساليب عديدة للحوار منها البيان والترغيب والترهيب.

ولدت دراسة البكدار (2015) إلى بيان أن أثر البيئة الاجتماعية في الحوار، والاستفادة من تنوع البيئات الاجتماعية في الحوار، وإيجاد الحلول لواقع التواصل الأسري من خلال الحوار، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة لعدم من النتائج أهمها: قد تختلف نتائج الحوار من حوار لآخر، وهذا لا يقل عن قيمة الحوار وأهميته في الحياة، وإن إمكان الحوار وإدارته فن وماهية من الله عز وجل، ولكن يمكن تكوينه وتطبيقه بالتحلي بالصبر والحلم، وجعل الخط مفتوحًا بين الآباء والأبناء، والتشجيع على طرح الأسئلة والاستفسار عن كل ما يدور في الفكر.

وسعت دراسة الشمري (2016) إلى تعرف الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني، وتحقيق هذا الهدف سلك الباحث المنهج الوصفي، وقد
خلصت الدراسة إلى أن الحوار الأسري في القصص القرآنية يشتمل على تأسيس عدد من القيم التي تؤسست على حياة الأسرة، ومن هذه القيم: الخصومة، والصبر، والتواضع، والعدل والمحبة والصدق، كما يتضمن الحوار الأسري في القصص القرآنية عددًا من أنواع الحوارات، وقد شكلت نماذجًا حية في تربية الفرد وإصلاحه.

وشهدت دراسة كنيش (2016) إلى الكشف عن الجوانب الأسرية المتضمنة في قصة موسى عليه السلام، وساعدت في الإفادة من توجيهاتها والاعتبار بها في واقع المسلمين اليوم، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن القرآن الكريم يهتم في سياق هذه القصة بالنظام الأسري، وأن هذا الاهتمام يطرق جوانب منها ما يتعلق بأحكام الزواج، وأسس بناء الأسرة، والعلاقات بين الأبوين، والأطفال.

واستهدفت دراسة نعيمي (2016) تعرف الدور القيمي للفلسفية في الحوار الأسري من خلال النماذج الحوارية التي يطرحها القرآن الكريم، وكيف يمكن تعزيز هذا الدور في ظل مخاطر الاتصال المعولم، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن الأسرة نواة المجتمع ومن ثم كان اهتمام القرآن الكريم بما يصاحبه مؤشرًا وعلامة صحيحة على صلاح المجتمع، وحرص القرآن الكريم على تحسين الأداء القيمي للأسرة من خلال تكريس لغة الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، وأن من ميزات الحوار الأسري تكوين شخصية الطفل تكون سلبًا لما يتفاعل مع محيطه ويتآثر إيجابًا مع مجتمعه، وجعل وسائل الإعلام والاتصال من خلال دعم دورها في تعزيز القيم، وأنه على الأباء اتخاذ مهارات استخدام وسائل التواصل الحديثة، لتعزيز الدور الإيجابي لحواراتهم مع أبنائهم.

وشهدت دراسة الريامي (2017) تعرف أداب الحوار المتضمنة في قصة موسى عليه السلام مع صاحب مدين ونفسيه، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن أسوب الحوار في القرآن الكريم متعدد في أطرافه، ومتنوع في فوائده وثراراته، وأنه لا بد من مراعاة الضوابط الشرعية للحوار بين الرجل والمرأة.
الأبعاد التربوية لأيات الحواري الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

هنا فرغلي علي محمود

وأهتمت دراسة الروني (2018) بتناول الحواري الأسري وأهميته، وأنواعه، وآدابه، وضوابطه، وعرض نماذج لبعض الحواريات الأسرية في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لإعطاء صورة واضحة ومكتملة عن الحواري الأسري، وإبراز الحلول الشرعية للمشاكل الأسرية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الحواري الأسري أساس التفاهم بين الزوجين، ومن أهم مهارات التواصل بين أفراد الأسرة، وأن حواريات النبي صلى الله عليه وسلم مع أهلته فيها نموذج حواري ومدرسة تعلم منها الحوار الراقي في كل الحالات، وأن الخلاف صبغة البشرية.

واهتمت دراسة المحيدي (2018) باستنباط أداب الحوار من القصص القرآني في سورة هود عليه السلام، واستجابة دور القرآن الكريم في ضبط الحوار وتوخيه ووضع الأسس الصحيحة له، ومن أبرز نتائج الدراسة أهمية الحوار وآدابه في ضوء القصص القرآني وفي رحاب سورة هود، والتأمل في منهج الحوار والرجوع به إلى آدابه الأصلية، وأن من أبرز أداب الحوار المستنبطة من القصص القرآني في سورة هود: الإخلاص، الاستقامة على المنهج، وأهلة المحاور بالعلم، والتلطف والرحمة والرفق، والوضوح، وحسن الاستماع والنصات.

واستهدفت دراسة حافظ (2018) الكشف عن عالم الإعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم، وكانت منهجية الدراسة استقرائية وصفية مقارنة، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن القرآن الكريم مرجع أولي للدعاء والمرافقين؛ لما اشتمل عليه من وسائل وأساليب في مجال الحوار والإقناع العقلي، وأن هناك الكثير من الوسائل والطرق الحوارية ومنها المناطرة والجدل والسؤال والمناقشة والقصص، وأن الحوار القرآني يربي العقل على سعة الأفق، وحب الاستقلال، وأن القرآن الكريم يزخر بنماذج حوارية عظيمة في التربية تحتوي على الكثير من الإعجاز التربوي الحواري، والتي تعد كنزًا تربويًا ثريًا للمتعلم.
الإبعاد التربوي للآيات الحواريَّة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناز فرغلي علي محمود

واعتبرت دراسة محمد (2018) إلى توضيح معنى الحوار وأهميته، و مجالات الحوار في القرآن الكريم، وأداب الحوار النفسية والعلمية، وتوصيل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الحوار أسلوب قرآني ونبوي ناجح، وأن للحوار آداب وأخلاق لابد من اتباعها، وأن الحوار حاجة علمية وضرورة فكرية بهدف الاحتكاك بركب العالم المتقدم، وغياب الحوار أو رفضه يعني زيادة في التخبط والتفاوت والعزلة.

وهدفت دراسة رمضان (2020) إلى معالجة جانبيًا من جوانب الحوار الأسري، وهو حوار الآباء مع أبنائهم، وإرساء أسس العلاقة الرشيده فيما بينهم، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي في جمع النصوص الواردة في القرآن الكريم الخاصة بموضوع الدراسة، واستخدمت المنهج الوصفي في جمع أقوال العلماء والمفسرين فيما يخص مادة البحث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الحوار القرآني له دور فعال في تنشئة الأجيال، وبناء الشخصية المسلمة الناضجة في ظل المتغيرات المعاصرة، والوصول إلى صورة نموذجية لحوار أبوي مشتر.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة اهتمام أغلبها بالتحليل الفلسفي من حيث مفهوم الحوار القرآني وأهميته وأهدافه وأدابه وأساليبه، وبعضها تناول الحوار بين الآباء والأبناء، وبعضها تناول الحوار الزوجي، وأهميته خاصة في الوقت الحالي.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الآتي:

- يعد الحوار بصفة عامة والحوار الأسري بصفة خاصة في الدراسات السابقة هو نفس الموضوع في الدراسة الحالية بوصفه منهجًا وأسلوبًا مهمًا من أساليب التربية الإسلامية مثل دراسة (رمضان، 2020)، ودراسة (الروني، 2018)، ودراسة (الشمرى، 2016)، ودراسة (الزيري، 2016).
الأبعاد التربوية لإيات الحوار الديني في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

- معظم الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية مثل دراسة (الشمري، 2016)، ودراسة (البكار، 2015)، ودراسة (إسماعيل؛ العزب، 2014).

- إمكانية تطبيق بعض المضامين التربوية المستفادة من الدراسات السابقة، والدراسة الحالية على المجتمع ومؤسساته مثل دراسة (رمضان، 2020)، ودراسة (محمود، 2018)، ودراسة (المعيدي، 2018)، ودراسة (الشمري، 2016)

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها:

- تناولت موضوع جديد لم تتناوله الدراسات السابقة حيث إنها تسعى لإبراز المضامين التربوية لإيات الحوار الأسري في القرآن الكريم، وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة.

- حرصت الحوارات الخاصة بالأسرة الواحدة الواردة في القرآن الكريم.

- اهتمت بدراسة الحوار بين الأزواج، وال الحوار بين الآباء والأبناء، والحوار بين الإخوة في القرآن الكريم.

- بينت أهم الأبعاد التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي:

- بلورة فكرة الدراسة، والتعرف على المنهج المناسب لها، ومعرفة أهمية ممارسة ثقافة الحوار الأسري بين أفراد المجتمع.

- الكيفية التي يتم بها عملية صياغة واستنباط تلك الأبعاد التربوية من آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم.

- بناء التصور المفترض للدراسة الحالية.
الإبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

تتبع الباحثة في هذه الدراسة منهج الوصفي التحليلي، ذا الطرقية الاستنباطية وذلك لاستنتاج واستنباط المضمونات التربوية من أيات الحوار الأسري في القرآن الكريم وتطبيقها في الفرد والأسرة والمجتمع، حيث إن موضوعه الوصف والتفسير، والتحليل في العلوم الإنسانية من دينية واجتماعية وثقافية (أبو سليمان، 2005: 233) ولأنه منهج "لا يهدف إلى وصف الظواهر وجمع المعلومات والبيانات عنها، أو وصف الواقع كما هو، بل الوصول إلى استنتاجات وتعيميات تسهم في فهم هذا الواقع وتطويره" (عبيدات وآخرون، 1984، 188).

وحيث يفيد المنهج الوصفي الاستنباطي في حصر الدراسات المبينة، والآيات التي ورد فيها حوار أسري، والوقوف على تفسير القرآن الكريم، ودراسة أقوال العلماء؛ للتعرف على دلالاتها، ومعانيها المختلفة، واستنباط المضمونات التربوية منها، ووضع رؤية مستقبلية؛ لتطبيقها في الأسرة والمجتمع.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على تحليل بعض من نماذج الحوار التي وردت بين الأزواج في القرآن الكريم، وهي: حوار النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - مع زوجاته، وحوار إمرأة فرعون مع زوجها، وحوار موسى - عليه السلام - وأهله، والحوار بين الآباء والأبناء، كحوار نوح - عليه السلام - مع ابنه، وحوار إبراهيم - عليه السلام - مع أبيه، وحوار إبراهيم مع ابنه إسحاق - عليه السلام -، وحوار يعقوب مع يوسف - عليه السلام -، وحوار شعيب - عليه السلام - مع بناته، وحوار أم موسى مع ابنتها، وحوار الأخوة في القرآن الكريم: وهي حوار لبني آدم، وحوار موسى وهارون - عليهما السلام -، وحوار يوسف - عليه السلام -، وأخوهه، وحوار أصحاب الجنة، واعتماد الدراسة على القرآن الكريم، وكتب التفسير كتفسير ابن كثير، والقرطبي، والطبري، والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، كما اقتصرت
الأبعاد التربوية لأيّات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فيغلي علي محمود

العدد الـ770 - برديسم 2021

مصطلحات الدراسة:

الأبعاد التربوية:

ما تحتوي أيّات الحوار الأسري من قيم ومقومات تربوية يمكن تعليمها أو تطبيقها من أجل بناء شخصية إسلامية، وصياغة سلوكها بطريقة تمتاز بأنها ربانية وثابتة ومرنة ومتوازنة.

الحوار الأسري:

هو الأداة الأساسية للتواصل بين أفراد الأسرة، وقد يكون بين الآباء أو بين الآباء والأبناء أو بين الأبناء أو حوار بين سائر أفراد الأسرة، ومن خلاله يتم مناقشة كل ما يتعلق بأمور الأسرة من أهداف وآمال وطموحات ومشكلات، ويتبادل الآراء والأفكار بطريقة تساهم في خلق الألفة والترابط والتقارب والتفاهم والتواصل فيما بينهم.

آيات الحوار الأسري في القرآن الكريم:

Verses of Family dialogue in The Holy Quran.

هي الآيات القرآنية التي تشير إلى أشكال الحوار بين الأزواج، كحوار النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته، وحوار امرأة فرعون مع زوجها، والحوار بين الآباء والأبناء كحوار نوح - عليه السلام- مع ابنه، وحوار إبراهيم مع ابنه إسماعيل -عليهما السلام-، وحوار يعقوب مع يوسف -عليهما السلام-، وحوار شعيب -عليهما السلام-، وحوار النبي إسحاق - عليه السلام- مع بنته، وحوار الأخيرة في القرآن الكريم كحوار ابني آدم، وحوار موسى وهارون -عليهما السلام-، وحوار يوسف وأخوته، وحوار أصحاب الجنة، وغيرهم من أشكال الحوار الأسري الأخرى.
الإبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة فيما يلي:

- مراجعة الأدبيات التربوية فيما يتعلق بالحوار الأسري، من أجل إعداد الإطار النظري للدراسة، حيث اشتمل على المنهج، والأهمية، والأهداف، والآداب.
- تحليل الآيات القرآنية التي نزلت في الحوار الأسري؛ وذلك لاستنباط الأبعاد التربوية ومقومات الحوار الأسري منها.
- عرض نتائج الدراسة.
- وضع ملامح ومكونات التصور المقترح لتفعيل دور المؤسسات التربوية في غرس المضمات التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم في نفوس الأبناء والمتعلمين.

ثانيًا- الإطار النظري للدراسة:

تم الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحليل نظري للمحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم الحوار الأسري في القرآن الكريم، وأهدافه، وأهميته، وآدابه:

1- مفهوم الحوار في القرآن الكريم:

الحوار في اللغة التجاوب، والمحاورة هي المجاوبة، ويقال أحار حورًا، وحواره محاورة وحوارًا أي جاويه، وتجاوزا أي تراجعوا الكلام بينهم، (مجمع اللغة العربية، 2004، 200)، وال الحوار لغة أصله من الحور وهو الرجوع عن الشيء والشيء، حار إلى الشيء وعن حورا ومحارا وحورا أي رجع عنه وعليه، وأحار عليه جاويًا أي رده، والاسم من المحاور، والمحاورة المجاوبة والمحاور التجاوب. (ابن منظور، 1415ه، 216-218)
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسدي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

فاد- نهان فرغلي علي محمود

وقد وردت مادة المحاورات في القرآن الكريم في ثلاث مواقف هي:


الثاني: في نفس القصة، في قوله تعالى: "قال له صاحبته وهو يجاورة أطرفت بالذي خلقه من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلا" (الكهف: 37) وطرفا المحاوره هما: رجل مؤمن وصاحب الجنتين، ومحباه أن الرجل المؤمن الفقير قال في رده على صاحبه المغرور على سبيل المحاوره والمحاوره: يا هذا أطرفت بذلك الذي خلقتك بقرته من تراب ثم سوّاك رجلا. (طنطاوي، 1968، 517).

الثالث: في صدر سورة المجادلة، في قوله تعالى: "قد سمع الله قول الذين تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركم إنه الله سميع بصير" (المجادلة: 10)، فطرفا الحوار هما: خرونة بنت ثعلبة - رضي الله عنها- جاءت إلى رسول الله ﷺ- صلى الله عليه وسلم- تشتكى زوجها إليه قائلة: "يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني وانتقل ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك" (ابن كثير، 146، 543).

ويظهر من هذه الآيات أن الحوار فيها هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخخذ والرد فيه.

ويقصد بالحوار في الاصطلاح محاديث بين شخصين، حول موضوع ما، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومية أو التعصب، بطريقة تعتمد على العقل.(المعيدي، 2018، 52).

العدد التاسع والأربعون - ديسمبر 1442 - 2021
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

الحوار هو مناقشة بين طرفين - أو أطراف - بقصد تصحيح الكلام، وإظهار حجة وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد القلاذ من القول والرأي. (عياض؛ حسن، ٢٠١٤، ص ١٠٤)، والحوار مبادلة الكلمات والأراء في موضوع محدد؛ للوصول لأهداف متنوعة، وهو وسيلة فعالة تكميلية لعمليات صنع القرارات؛ لإنهاء الخلافات القائمة بين الأطراف.

يُضحَّى مما سبق أن الحوار نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، ولا يستأجر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن التغصب، وأن هناك تقارب بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وأن الحوار ليس خصومة وتعصبًا، فإذا حدث ذلك التعصب فيصبح الحوار جدلا.

والجدال هو تردد الكلام بين الخصمين، إذا قصد كل واحد منهما إحكام قوله، ليدفع به قول صاحبه. (البغدادي، ٤٢١، ص ٥٥١)، والجدال هو المفاوضة على سبيل المنازعة والغالبة، وقيل: الأصل في الجدال الصراع، وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة. (الأصفهاني، ١٤١٨، ص ١٨٩-١٩٠).

والجدال في القرآن جاء على نوعين، أحدهما محمود وهو طلب الحق، وإظهار الباطل، وبين فساده، كقوله تعالى: وَمِنَ الْمَثْلِيِّيْنَ هُمُّ الصَّحِيُّينَ (النحل: ٥٣)، والثاني مذموم وهو كل جدل ينصر الباطل بعد ظهور الحق وثباته، كقوله تعالى: وَمَنْ أَخَذَ النَّبِيَّ بِالْبَاطِلِ لَيُثْبِتْهُ بِالْحَقِّ (غافر: ٥)، والجدل المذموم وجهان، أحدهما: الجدال غير علم، والثاني: الجدال بالشفق والتمويه. (البغدادي، ١٤٢١، ص ٥٥٥-٥٦٠).

والجدير بالذكر أن الحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين لكنهما يفترقان بعد ذلك، حيث إن الجدل ينحي منحى التمسك بالرأي والتعصب له.

العدد التاسع والأربعون
ديسمبر ٢٠٢١ - ٣٣٥
يتضح مما سبق أن هناك فرقتين بين الحوار والجدال؛ فالحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر يغلبه على الهدوء وحسن الاستماع، والرغبة في الوصول إلى الحق، أما الجدل فهو حديث يجري بين شخصين أو أكثر لإقناع الطرف الآخر أو لإقناعه بفكرة معينة، فهو يحمل معاني الخلاف والتحدي والصراع والتعصب للرأي، ومن ثم يمكننا القول أن الحوار أعم من الجدل حيث يكون كل جدل حوار، وليس كل حوار جدالاً، غير أنه من الممكن أن يتحول الحوار بين الأطراف المتحاررة إلى جدل، ولهذا لم يرد الأمر به مطلقًا، وإنما جاء مقيقًا بالحسنى أي جدل بالتي هي أحسن.

وهل هناك مرادات أخرى للحوار غير الجدل وهي المناظرة؛ فاحياناً يستخدم الحوار في اللغة بمعنى المناظرة، يقال ناظراً فلناً أي صار نظيرًا له، وبابته وباراه في المجابهة، والشيء بالشيء جعله نظيرًا له، وت祇نت المناظرة أي نظر بعضهم إلى بعض، وفي الأمر تجادلوا وتراويوا، والمناظر المجال الحمالأ. (مجمع اللغة العربية، 2004، 932)

غير أن المناظرة تفرق عن الحوار في أنها تعتمد على التضاد بين المناظرين للاستدلال على إثبات أمر يتراجعان فيه نفيًا وإيجابًا بغية الوصول إلى الصواب. (المعيدي، 2018، 53)

يتضح مما سبق أن المصطلحات الثلاثة – الحوار والجدال والمناظرة – تشترك في أنها مراجعة ومداوله الكلام بين طرفين، ثم يفترق الجدل في دلاته على الخصومة والنزاع، وتفترق المناظرة في دلاليها على النظر والرغبة في إثبات كل واحد صحة قوله وإبطال القول الآخر، وتكوين مشحونة بروح التحدي، أما الحوار فهو أسلوب يستخدم لمعالجة موضوع أو فكرة معينة وصولاً إلى حقيقة معينة، وتتضمن عرض الفكرة أو الموضوع من جهة، ويجب عليه الآخر، ومن ثم يحدث
تجاوب ثم مراجعة لما عرضه الآخر، ومن ثم فإن الحوار هو أسوأ مدلولاً من الجدل والمناظرة.

2- مفهوم الأسرة في القرآن الكريم:

الأسرة لغة: الدرع الحسينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك. (جمع اللغة العربية، 2004، 17)، وأسرة الرجل رهط؛ لأنه يقوى بهم. (زرعي، 1399، 207)

والأسرة اصطلاحاً: إن تحديد المعنى الاصطلاحي للأسرة بصورة قاطعة أمر صعب غير بسير رغم أن اللفظ معروف للجميع، ويبدو أن مرد الصعوبة يرجع إلى خلو القرآن والسنة النبوية من هذا الاصطلاح أو ما يعادله تمامًا، وغموض مدلول كلمة أسرة، غير أن هناك مرادات وألفاظ قريبة منها وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن هذه المفردات الأهل والعشيرة والرهط. (التميمي، التمييمي، 2014، 934).

- الأهل: فقد جاءت في القرآن الكريم لتدل على الأسرة في معظم سياقاتها ومن ذلك قوله تعالى: «ذاَ قَالَ مُوسَىٰ لِأُهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَانَأَيْمَ مُنِّهَا بِخَبَرٍ أَيْنِكُمُ» (تبت، 7)، والأهل هنا بمعنى زوجته ومن معه. (ابن عبيبة، 2002، 176)، وقيل: إنه لم يكن مع موسى - عليه السلام - غير امرأته ابنة شعب - عليه السلام - وقد كني الله عنها بالأهل. (النعمان، 1998، 110) وجاءت في قوله تعالى: «وَيَأْثِبُوا النَّاسَ وَالجَـُـرِّاءُ عَلَيْهَا مِثَالًا غَلَاثَ شَادًا لَا يَغْفِرُ اللَّهُ مَآ مِنْهُمْ وَيَفْتَلُونَ مَا يَؤْمِرُونَ» (التحريم، 6)، المراد بالأهل على ما قبل: ما يشمل الزوجة والولد والابن والأمة. (الأنبياء، 1416، 351)

- العشيرة: بمعنى الأسرة، وقد وردت في مواطن عدة منها قوله تعالى: «يَعْلَمُ لْمَنْ ضَرَّ أَقْربُ مِنْ نَفْعَ لِجَسَالِ الْمَوْلَايَ وَلِبَيْسَ العُشَرِ» (الحج، 13)، والمقصود

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021 - 377 -
الابعاد التربوية ليات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

بالعشتيرة هنا أقرباء الرجل، قدم الآباء، وثنا بالأبناء ثم الأخوان، ثم ذكر الأزواج
ثم الأبعد بعد الأقرب في القرابة وهم العشتيرة. (الأندلسي، ٤٣٠، ٤٣١)

ج- الرهط: وقد وردت بمعنى الأقرب والعشيرة والأسرة الكبيرة، ومن ذلك قوله تعالى: "قالوا يا شعيب ما نفقة كثيرًا مما تقول وإنما لنراك فين ضعيفًا ولا رهطك لرجلنا وما أنت علينا بهزيمأ" قال يا قوم أرهطتي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءهم ظهري إن ربي بما تعملون محيطًا (هود، ٩١، ٩٢) والرهط هنا بمعنى جماعة الرجل، والرهط إذا أضيف إلى رجل أريد به القرابة الأئنون لأنهم لا يكونون كثيرًا، فأطلقنا عليهم لفظ الرهط الذي أصله الطائفة القليلة من الثلاثة إلى العشرة، ولم يقولوا قومك (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٤٣).

يتضح مما سبق أنه بالرغم من تعدد معانيها إلا أنها تشترك في كونها تمثل الرابطة القوية التي تسيطر عليها مشاعر الألفة والرحمة.

والأسرة مؤسسة اجتماعية تربية تكونت وفق تعاليم الإسلام، وغايتها أعمار الأرض وتحقيق الاستمرارية للحياة البشرية من خلال احتضانها وراعيتها للأبناء وتربيتهم تربية متكاملة في ظل تعاليم الدين الحنفي وتوجيهات السنة النبوية (الشريطي، ٢٠٢٦، ٢٥)

وتد الأسرة هي النواة الأولي للمجتمع، وتمثل الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع والأمة، والزواج أصلها شرعه الله تنظيماً للنظر الذي يتميز بها الإنسان، وهي أهم خلية يتكون منها جسم المجتمع البشري إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، في كنفها تعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه، إذ فيها ينشأ الفرد فيها تنطع سلوكياته، وتبقى أثارها ويجملها معه، ويثيرها أبنائه من بعده.
3- تعريف الحوار الأسري:

ينظر للحوار الأسري في الوقت الحالي بأهمية بالغة؛ لأنه يشكل الأساس الذي يقوم عليه الحوار الحضاري والسياسي والثقافي إضافة إلى حوار الأديان، وسبب فشل أنواع الحوار هذه عدم وجود أساس لها، وهذا الأساس تبنيه الأسرة كونها السبيل الوحيد للحفاظ على سلامة المجتمع ككل، وهذا يتوافق مع تعريف الحوار الأسري بأنه عملية صادقة وضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعية بصفة عامة، والحياة الأسرية بصفة خاصة، كما يعتبر طريقة للتعبير عن مشاعر أفراد الأسرة الإيجابية منها والسلبية بشكل متبادل لا يتضمن التجريح. (د/ أحمد، 2017)

والحوار الأسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة وتبادل الآراء فيما بينهم للوصول إلى هدف محدد دون نزاع واستبداد رأي واحد. (بديوي، 2021، 59)، وهو وسيلة من وسائل التواصل بين الأم والأب والابن والزوج والزوجة وبين الأخ وأخته وأخوه. (إبراهيمي؛ براهيمي، 2014، 18)

والحوار الأسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات. (بوموس، 2017، 36)، وهو التفاعل بين أحد الوالدين أو كلاهما، وبين الأبناء حول المواضيع التي تخص الأسرة والمجتمع من حولها من خلال تبادل الأحاديث والآراء، بحيث يحقق الألفة والمحبة بين أفرادها، ويساعدهم على الاندماج في مجتمعهم. (الهاجري، 2015)

وهو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما على الآخر، ويدلل عليه الهدوء والابتعاد عن الخصومة والتعصب. (أحمد، 2012، 2009، 33)، وهو فن وعلم له أسسه وقواعد، وهو الحوار
الأبعاد التربوية لأ咿ات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021

440

الذي يدور بين أفراد الأسرة يعيشون حياة مشتركة ويواجهون حياتهم معاً (عبد الحميد، 2012، 54).

ويهو التحاور بين الآباء أو بين الأبناء أو بين الأب أو الأبناء أو عوار بين

سائر أفراد الأسرة من خلال الإقناع، وإبداء كل طرف وجهة نظره بكل حرية من

 أجل التوصل نتيجة مناسبة للمتحاورين، ولفهم الواقع والتعامل معه بصورة أفضل (الحيدان، 2019، 154).

يتضح مما سبق أن لغة الحوار التي تكون ثقافة مجتمع كامل لتنطلق إلى ثقافة

امة بأسوة تبدأ من الأسرة، وأن الحوار الأسري هو الأداة الأساسية للتواصل بين

أفراد الأسرة، فمن خلاله يتم مناقشة كل ما يتعلق بأمور الأسرة من أهداف وأعمال

وامور ذات صلة، ويتم تبادل الأراء والأفكار بطريقة تسمح خلق الألفة،

والتعابد والتقارب والتفهم والتواصل فيما بينهم.

4- أنواع الحوار الأسري:

ينقسم الحوار الأسري إلى نوعين أساسيين هما:

أ- الحوار الإيجابي:

وهو حوار يساعد على دعم الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة، ويمشي لغة

التفاهم بينهما، إذ يتطلب مهارة في التعبير ومهارات في الإنصات، فاللغة الأكثر


وو هذا النوع من الحوار تتوافق فيه شروط وآداب الحوار، ويتزامن أطرافه

بأداب الحوار، ويكون هدفه التوصل إلى نتائج، وهو حوار يساعد على دعم الروابط

بين أفراد الأسرة، ويمشي لغة التفاهم وخلق الألفة والمودة بينهم.
بفترة الأزمنة، فقد تأثر الحوار مع الأشخاص من خلال الجمهور، فكثير من الأسر لم تعود هذا النوع من الحوار مع أهميته وتأثيره الكبير في الحياة الأسرية، فالأولى عم غلق هذا النوع من أنواع الحوار، ويجب طرح أي موضوع خصوصا فيما يتعلق بالحياة الأسرية.

الحوار الغاية: وهو من أكثر أنواع الحوارات الشائعة داخل الأسرة بين الزوجين أو مع الأبناء، وممارسة هذا الحوار عادة يكون تلقائيًا، ويكون الشعور أنه حوار، كالتعبير على حدث ما، فمثل هذه المداخلات تكون مدخلاً جيداً ومناسبًا للحوار.

الحوار عن طريق العيون: في كثير من الأحيان، تجد العيون وسيله من الوسائل التي تعبير عن كثير من الكلام، فنظارات الإنسان وحركاته هي جزء من حواره مع أي طرف.

الحوار الشعاعي الإيجابي: ليس شرطًا أن يكون الحوار الأسري للمسائل الخلافية فقط أو لل茵اق حول أمر ما، فقد يكون هناك حوار يتبادل فيه أفراد الأسرة مشاعر عاطفية وأحاسيس كل طرف تفاجأ، وهناك حوار شعاعي وإطارات إيجابي على سلوكيات الأبناء، فهذا من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة، ويفضي روابط الحب بينهم.

حوار مراة الآخر: يعني وضع الذات في مكان الشخص الآخر، ويربط ذلك إيجابيًا بالضرا عن العلاقة، والعكس صحيح، فينتج عن ذلك أن جعل أفراد الأسرة سلوكيهم في المواقف الاجتماعية المختلفة كنقطة لفهم وجهة نظر الآخر، فالأسرة القادرة على وضع وجهة نظر الآخر في الاعتبار يظهر أفرادها اهتمامًا أكبر بحالات واهتمامات ورغبات الآخر.

هناك فرغلي علي محمود
ب- الحوار السلبي:


البعاد التربية لأياب الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021

(730) بر

ودذا النوع لا يتوفر فيه شروط وآداب الحوار، ولا يلتزم أفراده آداب الحوار، فهو تفاعل لا إيجابي بينه على سوء الفهم، وضعف النتائج بين أفراد الأسرة.

ويتضمن هذا النوع الأشكال التالية: (عقيل، 2017، 727-728)

- الحوار التعجيري: وفيه لا يرى أحد طرف الحوار أو كلاهما إلا السليبيات والأخطاء والعيقات، ومن هذا النوع مقولة كفار مكة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم: «وأذ قَالَ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا حُقًّا مِّنْ عِنْدَكَ فَأَمَّجِعْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِّنَ السَّمَاوَاتِ أَوْ أَنْتَ بَعْدَ أُمَّيَّمٍ» (الأنفال: 33).

- حوار المناورة (الكر والفر): حيث يشغِّل طرف الحوار أو أحدهما بالتفوق اللطفي في المناقشة بغض النظر عن الشرهقيقية للمناقشة.

- الحوار المبطن (الظاهر غير الباطن): ويقصد به أن ظاهر الكلام يعني مناني غير باطنه، لكثرة ما يحتويه من الألفاظ المبهمة، بهدف ارياك الطرف الآخر، ومن ذلك ما كان من مقولة إبراهيم - عليه السلام: «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسَأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ» (الأبياء: 63).

- الحوار التواصل (دكتاتوري - اسمع واستجب): ويحدث فيه إلغاء كينونة الطرف الآخر حيث يجب عليه السمع والطاعة للأوامر الفوقية دون مناقشة، ومن ذلك ما كان من حوار إبراهيم - عليه السلام - مع أبيه حيث ينطلق والده في حواره مع الأبناء من الواقع السلطوي: «قَالَ أَراَغِبْ أَنْتَ عَنْ آلهَتِي يَا
الأبعاد الربوية لإيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

5- أهمية الحوار الأسري:

للحوار الأسري أهمية كبيرة، فهو يعد أساسًا للعلاقات الحميمة البعيدة عن التوتر والقلق، ويجعل الأسرة كالشجرة الصالحة التي تنشر ثمارًا صالحة طيبة، ويعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الآخرين، فسينتهج تعامله مع الآخرين، ويزيد الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم، وأفكارها، ويساعد على إعداد الأسرة كونها المصدر الأول لمعرفة الطفل، والمصباح الرئيس للهيمنة الحياة، ويساعد على انتهاء المتجاوزين في كلامهم منهجًا من الهدوء والكلمة الطيبة التي تهدف إلى حل مشكلات الأسرة المتعلقة بجميع الجوانب الإنسانية والعاطفية والاقتصادية، وبعد أسلوب الاستهزاء في تعامل كل طرف مع الآخر سواء الأزواج فيما بينهم، أو الأبناء مع الأبناء، أو الأبناء مع بعضهم. (الوايلي، 2010، 71-76)

كما يعتبر الحوار الأسري من الضرورة يمكن للوصول إلى مجتمع صحّ

نواته الأبناء الصالحين، فمن خلال الحوار الأسري يتعلم الأبناء القيم الدينية

العدد التاسع والأربعون
ديسمبر 2021
242 -
الأبعاد التربوية لأياب الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد الـ733 - بديسمبر 2021

والأخلاق الفاضلة، والانتماء إلى الأسرة والمجتمع وحب الوطن والمواطنة، وبالتالي حماية الأبناء من الوقوع في هاوية الانحراف الأخلاقي والتطرف الفكري، الذي يهدم ترابط الأسر والمجتمع، ويؤدي إلى فقدان شباب المستقبل.(ظهير، 2018، 13).

فطريق الحوار هو طريق المستقبل، وهو طريق الفهم العميق، والرؤية التلقائية، وطريق التآخي والتعاون.(بكاري، 51).

كما يتيج الحوار الأسري فرصة لبناء شخصيات أفراد الأسرة دون الإجبار أو الكبت بل بالاحترام، كما أنه يسهم في تحقيق أهداف التربية السليمة، كذلك يساعد الأولاد على اكتساب مهارة حل المشكلات.(الجديد، 2019، 152-157)، كما يشكل الحوار الأسري ضرورة حتمية داخل الأسرة مع سيادة عصر التكنولوجيا والعلم وتعدد أوجه النشاط البشري.(إبراهيمي، براهيمي، 4، 201).

يتضح مما سبق أن للحوار الأسري أهمية بالغة، فهو الوسيلة المثلى لبناء جو أسري سليم، يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام؛ علاقة الأزواج فيما بينهم، وعلاقة الأبناء بالأبناء، وعلاقة الأبناء ببعضهم، وفي حالة انعدام الحوار الأسري يصبح كل فرد من أفراد الأسرة لوحده دون التواصل مع الآخرين، ويصبح وجوده في أسرته كجسد بلا روح، أو ربما تصبح العلاقة فيما بينهم علاقة رسمية، بل وربما تنشأ النزاعات فيما بينهم، ومن ثم إذا وجد الحوار وجود التفاهم وال التواصل والإيجابية والمودة بين أفراد الأسرة، وإذا غاب كان التفكك والتفرقة والبعد، فالحوار بمثابة العمود الفقري في الأسرة، فإذا استقام استقامت الأسرة، وإذا غاب وضعف تفككت وضعفت الأسرة.

6- أهداف الحوار الأسري في القرآن الكريم:

إن معرفة أهداف الحوار ذات أهمية كبيرة، إذ أن الهدف من الحوار الأسري هو نشره المطلوبة، وإن الحكم على الحوار إذا ما يكون بمعرفة الأهداف؛ لأن الأمور بمقاصدها، كما أن معرفة الأهداف هي التي تحدد مدى نجاح الحوار، لأن نجاح كل
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

شيء متعلق بتحقيقه لأهدافه المحددة، إضافة إلى أن تحديد الأهداف هي الخطوة الأولى في كل عملية يريد أن يقوم بها الإنسان. (زمزمي، 1415، 41-4)

وكان هناك أهداف كثيرة للحوار الأسري في القرآن الكريم، وهي تتنوع بتنوع الأهداف التربوية ما بين أهداف معرفية وأهداف مهارية وأهداف وجدانية، أي أنها شاملة لكل مكونات الشخصية، ليصبح إنسانًا مفكرًا عقلًا، ومؤمنًا بوجوده، وعالماً بجواره.

الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القرآن الكريم:

ويقصد بالأهداف المعرفية قدرة المتعلم على الإدراك والفهم، وإصدار الأحكام، والتحليل، وغيرها من القدرات المعرفية العقلية. (البدوبي، 2018، 86)

لقد نزع الحوار القرآني منزعًا عقليًا، حيث دعا إلى إعماله، وعده سبيلاً من سبيل الاهتداء إلى الحقيقة.

ومن الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القرآن الكريم ما يلي:

- تبسيط وتوضيح الفكرة وتقريبها للمستمع من خلال الحوار القرآني، ومساعدته على تبني موقف صحيح. (فضل الله، 1417، 22)
- إظهار الحقائق المدعومة بالأدلة والبراهين دون إزام الآخرين بتبنيها أو الأخذ بها قسرًا، وإلغاء الطرف الآخر.
- تصحيح المفاهيم والأفكار المنحرفية. (الوحش، 2017، 35-36)
- التعرف على وجهات نظر الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى.
- البحث والتقريب من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى والتصورات.

للوصول إلى نتائج أفضل، وله في حوارات تالية. (حميد، 415، 7)

- نقل الأفكار وتبادل المعلومات وتتمية القدرة على التفكير، وهو وسيلة ناجحة للتعلم، ففي صحيح البخاري أن عائشة رضي الله عنها أنها "كانت لا تسمع شيئًا لا
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون - 346

وانزع فيت propos متمالكة اوراقتك للجنة: (البخاري، 1461، 51)، فهي تسأل وتحاور لتعلم.

- تنمية الفكر بالاتصال بالآخرين، وعرض الأفكار عليهم والأخذ والرد مما يمحص الفكر ويزيده ثبوتًا ورسوًا. (خض، 1431، 51-53)

ويهدف الحوار في القرآن الكريم إلى الإقناع العقلي، وهذه هي خصوصية الحوار الأسري في القرآن الكريم، فالحوار وسيلة للإقناع، وربما يعتبر من أهم وسائل الإقناع، ولذا اتجه الحوار إلى مخاطبة العقول وطرح التساؤلات العقلية التي يمكن أن يثيرها العقل، وبخاصة في القضايا التي تتصل بالعقيدة والإيمان والقضايا التي تتصل بالأسرة والحياة الأسرية، وإذا لم يحقق الحوار في بعض المواطن أغراره بطريقة مباشرة فإنه على الأقل يساعد العقل على تلمس بعض الحقائق التي لا تدرك إلا بالذوق الإيماني وصفاء النفس وطهارتها ونقاء النظر، والمنهج العقلي في القرآن واضح وبين، ويخاطب العقل البشري، وينبغي به مهمة التفسير والفهم، و يجعل المخاطب الموضوع سيسنس إدراكه وعمق فهمه والعقول السليمة تستجيب لمنهج القرآن في الحوار؛ لأن القرآن الذي يخاطب العقول لا يمكن أن يقرر حقائق منافية للعقول. (النبي، 200، 278-279)

ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: "اذْعِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحَكَمَةِ وَالْمُوقَفَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالنَّطَاقِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبِّكَ مَعَكَ مُهْتَدِينَ" (الأندلس: 25)، فهنا أمر الله عز وجل نبيه عليه السلام أن يحاول ويحوار باليهدي والحجة العقلية وباليهدي هي أحسن، ومنها أيضا ذلك الحوار الذي وجه الله به نبيه ليحاور المشركين، فاقترض لهم جدلاً أن ثمة آلية أخرى على الله تشاركها الإلوهية وتنازعه تدبر شؤون الدنيا، فماذا تكون النتيجة؟ "فَلَوْ كَانَ مَعَهُ أَلِهَةٌ كَمَا يُقُولُونَ إِذَا لَبِثُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا" (الإسراء: 24)
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

ومن الأمثلة على الحوار الأسري في القرآن الكريم التي تهدف إلى المعرفة والإقناع حوار سيدنا نوح مع ابنه، وهو يحاول إقناعه بركوب السيفينة والدخول بالإسلام، للنجاة من العذاب، وذلك في قوله تعالى: "وهَوَى بِهِمْ مِّنْ ٱلْجَبَّاءِ وَنَادَى ٱلْنُّوحُ ٱبْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزَلٍ يَا بَنِيَ ارْكُبُ ْمَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ ٱلْكَافِرِينَ" قال سأوَى إلى جبل يضمنني من الماء قال لا عاصم اليوم من أوَّمِّ اللَّهِ إلاّ من رجَّح وحَالٍ بِيْنَهُماَّ المَوْجَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُفْتَقِينَ (هود: 42-43).

وتدع محاروة نوح عليه السلام - لابنه من أساليب المحاوره المقنعة، ويظهر ذلك من خلال قول الابن متى ما سأوَى إلى جبل يضمنني من الماء، فقال نوح مجيبًا بأنه لا عاصم اليوم من أوَّمِّ اللَّهِ.

**الأهداف المهارية للحوار الأسري في القرآن الكريم:**

ويقصد بالأهداف المهارية تلك الأهداف التي تركز على إكسب الفرد مجموعة من المهارات التي تعينه على إعداد نفسه، كي يكون ناجحًا في حياته كتلك المتعلقة بتعليم مهارات الحوار والإقناع وحل المشكلات وال التواصل والإدارة والقيادة وغيرها (جبران، 2013، 1)،

ويشمل الموقف الحواري على مكونات متنوعة، يتبادر إلى الذهن أنها مرتبطة بالحركة المادية التي تنتقل فيها أطراف الحوار من مكان لآخر، أو تتحول بها من حال إلى حال، وإنما هناك حركات داخلية لا تكاد تحس، وهي في الواقع أكثر فاعلية، وأقوى تأثيرًا في تفاعل الأحداث وفي الإضافات، فهناك حركات ذهنية تتصارع فيها الخواطر والأفكار في حركات سريعة مطلقة من قيود الزمان والمكان، وهناك حركات نفسية تغلب فيها العواطف وتثور، دون أن تصدف بحاجز الأمكنة والأركمة. وقد تمتزج هذه الحركات جميعها فتكون حركة واحدة، ومن ثم فالحوار وحده من بين أساليب القول الذي يعتمد عليه في خلق الحركة وتلوينها وتبتوعها. (الخطيب، 1395هـ، 170، 101-121)

العدد التاسع والأربعون
ديسمبر 2021
247
الابعاد التربوية لأيات العوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

والقرآن الكريم يعبر بالصورة المحسوة المتخللة عن المعنى الذهني والحلالة النفسية، وعن النمذج الإنساني والطبيعة البشرية، كما يعبر عن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور ثم يرتفع بالصورة التي يرسمها، فيمتحنها الحياة الشاخصية، أو الحركة المتجددة؛ فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لحظة أو مشهد، وإذا النمذج الإنساني شاخص حي، وإنما الحادث والمشهد والمناظر فيبردها شاخصة حاضرة فيها الحياة وفيها الحركة، فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوّت لها كل العناصر، ومن الآيات الدالة على ذلك مثلًا قوله تعالى: ۡۡثَمَّنَّى إِلَى السَّمَاءِ ۖ وَهُوَ ذُنُوبٌ فَلَاتَّلَى لَهَا وَالْأَرْضَ إِنْ تَأْتَاكُمْ أَنْبَا ۖ أَوْ كَرَهْتُمْ أَنْيَنْ طَلَبِينَ ۡۡ (فصلت: 11)، فالآرض والسماء يوجه إليها الخطاب، قشعرعان بالجواب، فالخيلاء شاخص إلى الأرض والسماء، تدعين وتفيبيان الدعاء. (قطب، ٢٠٠٤، ٦٠٨-٥٤-٢٤)

ومن الأمثلة على الأهداف المهارية التي وردت في القرآن الكريم ما قاله لقمان لابنه، وذلك في قوله تعالى: ۡۡيَا بْنِي أَقِمَ الصَّلاةَ وَأَخْرَجُ الْمُعَزُوْفَ وَأَنْهَى عَنِ الْمَنْكَرَ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أُصِبْتَ بَلْ مَا عَزِزُ الأمَّوَرَ إِنْ كَثُرَّ خَذُكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِنَّ فِي الأَرْضِ مَرَحَا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كَلْ لِمَخْيَتُ فَخْوَرٍ وَأَقْصِدَ فِي مُشْكِكٍ وَأَغْضَبْ مِنْ صَوْىٰكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصِلَاءَ لِصَوْتُ الحَمْيَرِ) (لقم: ١٧-١٩) ففي هذه الآيات انتقل لقمان من أصول العبادة إلى تعليمه أصول الأعمال الصالحة، فابتلأها بإقامة الصلاة، والتوجه إلى الله بالخضوع والتسليم والدعاء في أوقات معينة في الشريعة التي يديه بها لقمان، وإقامة الصلاة ليس أداها فحسب بل أداها بحدودها وفروضها وخوضها وفي أوقاتها، ثم أوصاه بأن يكون آمرك بالمعروف ناهيًا عن المنكر، وأعقب ذلك بأن أمره بالصبر على ما يصيبه، ثم انتقل لقمان بابنه إلى الآداب في معاملة الناس فنهى عن احتقار الناس وعن التفاخر عليهم، وهذا يقضي أمره بإظهار مساواته مع الناس وعد نفسه واحدًا، وبعد أن بين له آداب حسن المعاملة مع الناس قفاه بحسن الآداب في حالتته الخاصة، وذلك حالتا المشي والكلام، وهما أظهر ما يلوح على المرء من آدابه (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٦٤-١٥-١٤)
الأهداف الوجدانية للحوار الأسري في القرآن الكريم:

ويقصد بالأهداف الوجدانية الأهداف المرتبطة بالقيم المستمدة من العقائد والتقليد، والتي تجعل المتعلّم يسلك سلوكًا وجدانيًا وعاطفيًا تجاه الأشخاص والموضوعات من خلال ما يتعلّمه من معلومات ومعارف.(المشارواي، ٢٠٠٤، ٧٦٩)

ومن الأمثلة على الأهداف الوجدانية في آيات الحوار في القرآن الكريم: استخدام اللغة، حيث إن اللغة تعمل على إحداث التأثير النفسي، فمفردات القرآن متميزة في قوة تأثيرها، وفي دقة تعبيرها، وفي إحداث التأثير المطلوب منها، ولو استبدلت لفظة قرآنية بأخرى لضعف التأثير واختل المعنى، وترهلت العبارة، ومن اليسير علينا أن ندرك عند قراءتنا للقرآن أثر اللغة القرآنية في إحداث التأثير النفسي والوجداني. (النبيهان، ٢٠٠٥، ٧٦٩)

ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: "اذهبت أنت وأخوك بآياتي ولا تنبأ في ذكرى الله إلى فرعون إنا طغى. فقولا له: قولوا لينا لعله يذكّر أو يخشى" (طه: ٢-٤٤)، فهذه الآية الكريمّة جاءت خطابًا من الله تعالى إلى سيدنا موسى عليه السلام- ليرحّب هو وأخوه هارون إلى فرعون، وأن يقول له فرعون حال تبلغ رسالة الله إليه (قولا لينا) أي كلامًا طيبًا سهلًا رقيقًا ليس فيه ما يغضب وينفر. (الشونقطي، ١٤١٥، ١٥)، وهذا خير دليل على أن الحوار القرآني يتضمن أهدافًا وجدانية لها تأثير نفسي كبير على الفرد.

وقد أبرز القرآن الكريم أن الوجدان منبع أساسي لإيمان العبد بربه وسكونة قلبه، قال تعالى: "الذين آمنوا وتطهير قلوبهم بذكر الله، إلى ذكر الله تطغى القلوب" (الرعد: ٢٨)، وقد وصف القرآن الكريم والسنة النبوية كثيرًا من الجوانب الوجدانية مثل: الخوف، والغضب، والحب، والقيم، والاتجاهات المرتبطة بالجانب الوجداني، كما أشار إلى تربية الوجدان وتوجيهه ووقايته مما يضعّه، فالندم والتوبة.

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر ٢٠٢١ - ٤٩ -
الإبعاد التربية لأداب الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

والصلاة والإحسان وغيرها من الأعمال الصالحة التي تبني الوحدان وتعالج ضعفه
كما تحمي وتبقيه.(حmad, 2015, 3 (1-24))

ومن الأمثلة على الأهداف الوجدانية التي وردت في القرآن الكريم حوار
سيدنا إبراهيم مع أبيه حين دعاهم الإسلام في قوله تعالى: ﴿وَذِكْرُ ﴾
إنه كان صديقاً نبياً * إذ قال لأبيه يا أبت لم تعود ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك شيئاً* يا أبت إنّي قد جاعني من العُلم ما لم يأتك فاتبعني أهدي صراطاً سويًّا
يا أبت لا تط靦 الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً* يا أبت إنّي أُخاف أن
يُمسِك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً﴾ (مريم: 41-45)، ويكمن الهدف
الوجداني في هذا الحوار عندما قال سيدنا إبراهيم مخاطباً أبيه أن أخاف أن يمسك
عذاب من الرحمن، ولتأملنا هنا إنه نسب الخوف إلى نفسه دون أبيه، وقال "يُمسِك
والمس ألمف من غيره، ولم يقل: ينزل بك أو يخفف بك، ثم ذكر "الرحمن" فأي
خطاب ألين وألفف من هذا، وهنا يتبيين محبة وعاطفة سيدنا إبراهيم تجاه أبيه
وخوف عليه من عذاب الإله تعالى، وانتهى الحوار بجواب أبيه الذي كان قاسياً، وهذه
هي عادة الكفار كلما أخفموا بالحجة القاطعة لجروا إلى استعمال القوة، ويتضح ذلك
في قوله تعالى: ﴿قال أَرَاغِبَ أَنتِ عَنْ آلهِتِي يا إِبْراهِيمَ لَنْ لَمْ تَنْتِهِ لأَرْجُنَكَ وَاٰهْجُرْتُ مَثٰلي﴾ (مريم: 46)

يتضح مما سبق أن للحوار الأسري أهداف كثيرة في القرآن الكريم، فهي
تتنوع بتنوع الأهداف التربوية ما بين أهداف معرفية ومعرفية ووجدانية، أي أنها
شاملة لكل مكونات الشخصية، وتعتبر إثارة العواطف والاعتقادات من أهم الأهداف
الوجدانية، وذلك لما يترتب عليها من آثار طيبة تتمثل في اتياز المتعاون للسلوك
الحسن والعمل الصالح، أما تبسيط الفكرة وتتبث ومعنى النص القرآني إلى ذهب
الورد بأسلوب سهل وتمييز، وإظهار الحقائق بالألماة، والإقناع العقلي، وإبراز الجانب
التربيوي وبيان المنهج القرآني فيما ترشد إليه الآيات القرآنية، وتربية الفرد والجماعة
من الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القرآن الكريم، أما الأهداف المعرفية
للحوارات الأسرى في القرآن الكريم قُدمت في تصحيح السلوكيات ومحاولة إصلاح الخلل من خلال الحركات الذهنية والحركات النفسية.

7- آداب الحوار الأسري:
للحوارات الأسارى آداب كثيرة لابد من الالتزام بها حتى يكون حواره إيجابيًا ومثيرًا وبناءً، ومنها:

• حسن الأدب في القول والخطاب: من المأمور به شرعًا في جميع الأحوال والمواقف، ويتاكد هذا الأمر حينما تكون هناك فرصة للشيطان لينزع بين المخيمين، أو يكون هناك مجال لسوء الظن وذلك في قوله تعالى: «وقل لعبادك يقولو التَّي هي أحسن إن الشيطان ينزع بينهم إن الشيطان كان لِلإنسان عدوًا مبينًا» (الإسراء: 35)، ومن النماذج الراقيا في حسن القول وانقضاء الألفاظ في الحوار ما جاء في حوار إبراهيم – عليه السلام – مع أبيه في قوله تعالى: «إِذَا قَالَ لِأُبِيهِ يَا أَبِي لَمْ تَعْبَدَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَغْنِي عَنْكَ شَيْئًا» (مريم: 23) (إسماعيل: 2014، 342-343).

• التسامح رغم الخلاف: يعد أدبًا إسلاميًا مهمًا في الحوار لقوله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بنيك وبنيته عداوة كأنه ولي حمييم» (فصلت: 34) في هذه الآية بمنزلة هذا تربوية إلى التعامل الحسن، والتأليف، والمحبة، والتسامح، ومن النماذج الراقيا في التسامح ما قال يوسف لأخوه: «قل لا تترب عليكم اليوم يغفر اللهم لكم وهو أرحم الراهمين» (يوسف: 92) (إسماعيل: 2014، 345-346).

• التلطف والرفق والرحمة: بها يمتد جسر بين المحاور والطرف الآخر، وهي مفتاح لقلب وعقله، وخاصة عندما يشعر بها ويلمسها فتخرج ما في نفسه من أمراض الكبر والحدد والحسد ونحوها، فهي بذلك وسيلة لجمع القلوب وتلبيد الأفقات، وكلما ظهرت الرحمة على المحاور واتضح معالمها كلما انتشرت صدر
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الاسي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

الله بعون

العدد التاسع والأربعون

- 252 -

- ديسمبر 2021 -

الطرف الآخر واقترب من محاربه وأوشك على الاقتتاع والإذعان. (المعبد، ٢٠١٨، ٢١) ومن ذلك حوار إبراهيم عليه السلام - مع أبيه حين دعاه للإسلام في قوله تعالى: وآذَرُ في الكتاب إبراهيم إنه كان صدّيقًا نبيًا. إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصئ ولا يغنى عنك شيئاً يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرَّحمن عصيًا. يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولبى. قال أرجأ أنت عن الهوى يا إبراهيم لين لتنهى لأجل نك واهجرتي مليًا. قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان يحيى حقيًا.) (مريم: ٤٢-٤٣) فقد تضمن الحوار رفقًا ولينًا ظاهرتين، كما تضمن دروسًا في ترسيخ آداب الحوار من لطف وأدب الحوار مع المخالف رغم عظمة المخالفة، فإن إبراهيم عليه السلام - يبدأ خطابه لأبيه لبين وأدب واستعفاف، ورغم انتهاء الحوار نهاية غير سعيدة ومع غضب أبيه عليه يختم حواره مع أبيه بالدعاء له، فجمع الحوار بين لطف الخطاب، وحسن الحوار، وأدب الحديث.

- عدم الانفعال أثناء الحوار: كي يكون الحوار ناجح يجب أن يتبع المتحاربين عن الأحوال الإيجابية، ويدج أن يكون الحوار في جو هادئ، فمن الأمور التي قد تكون عائقًا للحوار الغضب مما يجعل الحوار مجرد أعداء على الخطأ الذي يقع منه، أو أن يقعه ببعض غير لائق، فغضبه يفقد القوة على فهم الآراء التي تطرح أمامه، مما يصعب إقناعه بالرأي الصحيح، ولذلك حذرنا الله في المرجعي (ن لمع) أن يغلب عليه عندها عنبد في صدره فيبه جمعهم بما كأنهم يعملون (الأفعال: ١٠٨) فما من حوار تخلله الإفعال من المتحاربين أو أحدهما إلا وكانت ثماره مخيبة، وانتهى الحوار بالفرق ولم يصل إلى فائدة. (محمد، ٢٠١٨ ٧٩-٨٠).

- تجنب المراء: من العوائق التي تفسد الحوار، وتجعل الحوار غير مفيد للمتحاربين تحوله إلى مراء، وقد جاء المراه في القرآن الكريم بمعنى الجدل
الأبعاد التربوية لأيات الحوار بالقرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

المذموم قال تعالى: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فسْبَنِيَ الله عداً بغير
عُلم. كَذَٰلِكَ زَيْتَانَةٌ لَكُلِّ أُمَّةٍ عَمِلَهُمْ ثُمَّ إلى رُبُّهُم مَّرَجَعٌ لَهُمْ بما كانوا يعملون»
(الشورى: 18) (إسماعيل، 2014، ٣٥٨) (٣)

- الاحترام المتبادل: ينبغي أن يسود الاحترام المتبادل بين الطرفين، وإعطاء كل
ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلة كل محاور ومقامه، فيخاطبه بالعبارات المناسبة
والأساليب المهذبة، ويكون ذلك لينسي الحوار سيئاً صحيحاً، فإن انتقاد الطرف
الآخر أمر معيب، ومنهي عنه، ويتحذّر أهمية الاحترام فيما جاء بحوار إبراهيم -
عليه السلام - مع أبيه الكافر، فنجد إبراهيم - عليه السلام - قد صدر كلامه معه
بكلمة (يا أبتك) ففيها من الاحترام والتقدير ما فيها نتبين ذلك من في قوله تعالى:
"اذ قل للابي يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيء" (مريم: ٤٢) (آل الشيخ، ٢٠١٢، ١٨).

- ختم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج: من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة
بالحسن أن يختم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك، فإذا سار
الحوار جاداً وفق هذا المنهج من قبل جميع الأطراف فلا بد أن يصلوا جميعاً إلى ما
التزموا به في بداية الحوار من الرجوع إلى الحق وتأييد الصواب، وإذا رفض
المحاور الحجج العقلية كان لم يقتنع بها فإنه بذلك يمارس حقاً أصيلاً كله له رب
العزة، وسيكون مسئولاً عن ذلك أمام الله تعالى، وفي هذه الحالة ينتهي الحوار
بهدوء كما بدأ دون الحاجة إلى التوتر والانفعال، قال تعالى: "أم يقولون افتراءً قل
إن أفترى فعلي إجراامي وأنا بريء مما تجرموه" (هود، ٣٥) (محمود، ٢٠١٨، ٨١-٨٠)

- إظهار الحرص على المخالف: والخوف عليه من المشتبه بالباطل، وبيان أن
الهدف من محاورته بيان الحق، وإقناعه بساعته، ونجاته في الدنيا والأخرة، كما
جاء في قوله تعالى: «يا أبت إنِّي أخفى أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون
لِلشِيطان ولِيًا» (مريم: ٥) (إسماعيل، ٢٠١٤، ٢٦٤)
التأثيرات التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة هيئة
د/ هناء فرغلي علي محمود

التركيز على الرأي لا على صاحبه: في أغلب المناقشات يحسن تناول الفكرة بالبحث والتحليل أو النقل والنقاش بعيدا عن صاحبها أو قائلها، وذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية، طبعاً التعبير والتجربة، واندلع من مناقشة القضايا والأشكال إلى مناقشة التصرفات والأشخاص. (عابض: حسن، ٢٠١٢، ١١١)

تجنب الخصم واللجح: من أهم الضوابط التي يجب الالتزام بها في الحوار، مثال ذلك أبو إبراهيم بعد حوار إبراهيم عليه السلام- معه يقف موقفاً متصلاً قائلًا: "قل أراغب أنت عن أهليتي يا إبراهيم لن تك نزمنك واهجرتي ملياً" (مرمياً: ٤٦)، ولم يستدرك إبراهيم عليه السلام- أمام هذا العنان، ولم يدخل معه في خصومته، بل أنهى الحوار نهاية فيها حرصه على أبيه دون الدخول معه في لحج أو خصومته، قال تعالى: "قل سلم عليه سأستغفر لعند ربي إن كان بي حفياً" (مرمياً: ٤٧) (إسماعيل: ٢٦، ٢٠١٤)

ومن آداب الحوار الأسري تجب إتباع أساليب الاستهزاء في حوار كل طرف مع الآخر سواء الأزواج مع بعض، أو الآباء مع الأبناء، أو الأخوة والهداوء، وعدم رفع الصوت عند المحاور، وحسن الاستماع والإنصات إلى أن ينتهي المحاور من حديثه، فالاستماع الجيد للطرف الآخر في الحوار يعني الفرصة؛ للتعرف عليه وبالتالي حسن التوجيه والمحاور معه، واختيار اللفظ في الحوار له دور كبير على نفس المتحاور مثل: (بابي)، (يا أبي)، والصبر، وإظهار الشفقة والرحمة في الحوار، واختيار الأوقات المناسبة، واستخدام الأساليب التوضيحية في التواصل خاصة عندما يكون الحوار للأبناء.

يتبنا مما سبق أن للحوار الأسري القرآني قيم ومبادئ أخلاقية عديدة لابد من الالتزام بها امتناعاً للأوامر الإلهية الواردة بشأنها في النص القرآني.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

8- أطراف الحوار الأسري في القرآن الكريم:

أ- الحوار بين الزوجين:

ويقصد بالحوار الزوجي التفاعل بين الزوجين والحديث عما يتعلق بهم.
وشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات في جميع الموضوعات الدينية،
التوجيهية، النفسية، والترفيهية، والخلافات الزوجية عن طريق تبادل الأفكار
والآراء مع الالتزام بالأداب الاجتماعية والعلمية واللغوية للحوار التي أرسها القرآن
ال الكريم، ما يساعد على تهيئته جو الألفة والتفاصل داخل الأسرة. (العربية، ٢٠١٤)

(٢٠٠)

وهو عبارة عن مراجعة وتجارب ومراداة في الكلام بين الزوجين، يغلب عليها
أحيانا طابع الخصومة، إلا أن التزام الزوجين يأسس معينة، يساعد على ضبط
العملية التحوارية بينهما، ويحقق أهدافها. (المطيري، ٢٠٠٥، ٤٠)، وهو مهارة
الديمقراطية تستند إلى فكر ناضج ونوعية ثاقبة يقوم بها كلا الزوجين مع الآخر،
وتترجم في صورة حديث إيجابي من شأنه توطيد الروابط بينهما وتحقيق الانسجام
والود والتفاهم الراقي باستخدام المقدمات، وسرد الحقائق، وإبداء وتبادل الآراء،
والإظهار الحجج، إحترام المشاعر، وإشباع الحاجات. (دراز، ٢٠١٤، ٥٣)

والزوجان من أحوال الناس إلى تأصيل وتفعيل الحوار بينهما، وهذا راجع
إلى: (المطيري، ٢٠٠٥٠، ٤٠-٤٠)

- طبيعة العلاقة التي تربط بينهما، فهي علاقة مقدسة، قائمة على تبادل الود
والمحبة والرحمة والسكن والتعاون، قال تعالى: «يا أيها الناس، اتقوا ربكُمُ
الذي خلقكم مِن نفْسٍ واحدٍ وخلق منها زوجاً» (النساء:١)، وقال تعالى:
ومن آياته أن خلق لكم مِن أنفسكم أزواجًا لتستكنوا إليه وجعل بينكم مودة
ورحمة إن في ذلك لاتباع لقوم يتفكرون» (الروم: ٢ٓ)، وإيقاؤها على هذه


العدد التاسع والأربعون
ديسمبر ٢٠٢١ – ٣٥٥
الصورة التي أمن الله عز وجل بها على عباده يحتاج إلى تفعيل الحوار بينهما، إذ الصمت الزوجي مدعامة للملل والندى ثم الفرقة بين الزوجين.

اختلاف الزوج بين الأزواج أمر طبيعي، وهو حاصل بين الناس كلهم. قال تعالى: "ولَوْ شَاء رَبُّك لَجَعِلَ النَّاسَ أَمَّةٌ واحِدَةٌ وَلَا يُقَلُّنَّ مَخْلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحَمَ رَبُّكَ وَذَلِكَ خَلَقَهُمْ" (هود: 18-119)، لذا كان الزوجان من أهوج الناس إلى الحوار بينهما، حتى يتمكنا من التغلب على الكثير من مشكلات الحياة.

فالحوار بين الزوجين يخلق روح التفاهم والانسجام بينهما، وهو القناة الصحيحة لمعرفة الآخر، فحينما نتحاور إنما نعبر عما بداخلنا من أحباس، ومشاهير، وهموم، وملاحظات، وطموعات، ومن هنا نستقبل روح الحوار الناضج، وتحدث الألفة والانسجام، وتحقيق روح المودة، وهو مهمًا لإنجاح العلاقات الزوجية واستمراريتها. (خالد، 2013، 9)

فالتعاون والسكينة والطمأنينة والرحمة بين الزوجين هي ما ينبغي أن يسود العلاقة بينهما، فإذا غابت هذه المعاني أو ضعفت صارت الحياة الزوجية باهتة وفارغة، وربما تحولت إلى عبء وإلى مصدر للهموم المتراكم، والحوار هو الذي يقوي هذه المعاني ويرسخها، ويعمل على حل معظم المشكلات. (بكار، 2009، 73)، والحوار بين الزوجين مهم جدًا في الحياة الزوجية، حتى لو كان حوارًا سيئًا لأن النظر هنا ليس لمسألة الحوار، وإنما لما يتركه في القلب، فكل كلمة ينطق بها أحد الزوجين تترك أثرًا لدى الطرف الآخر، لذا يجب أخذ الحوار بين الزوجين بعين الاعتبار، ووضعه في مكانه الطبيعي، وأن الصمت بين الزوجين له تأثير سلبي على العلاقة بينهما، وجود الحوار يساعد على وجود إحساس بالذات والتفاهم والحنان في الحياة الزوجية، كما أنه مفيد في تخفيض التوتر لدى الزوجين. (ابن عسكر، 2012، 462)
الابعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

وفشل الحوار بين الأزواج مدخل عظيم لتحقيق فشل أعظم، ألا وهو سوء التوافق بين الزوجين، والذي يقود إلى انهيار أهم وأخطر مؤسسة في المجتمع، ألا وهي الأسرة. (الطيري، 2015، 274)

يُضحى مما سيق أن الحوار بين الزوجين من أهم أطراف الحوار الأسري، فمن خلاله يتواصل الزوجين ويتفاهمان معًا حول حياتهما الزوجية الأسرية، ومن خلاله أيضًا يتم تبادل مشاعر الود والاحترام بينهما.

ب- الحوار بين الآباء والأبناء:

للأسرة مهام عديدة ومهمة خاصة فيما يتعلق بإعداد الأبناء ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع يفيدون ويسقيون، وكي تنجح الأسرة في تحقيق أهدافها لابد من أن يكون هناك تفاهم واحترام بين أفرادها قائمًا على لغة الحوار الأسري الإيجابي الفعال.

فالحوار بين الآباء والأبناء يثري المحبة بين الوالد وولده خصوصًا إذا اكتسح هذا الحوار بكلمات الود والرحمة، وغلب بعبارات المودة والمحبة، كما حصل مع قول يعقوب ليوسف وإبراهيم لسامUEL - عليهم السلام- "بابني"، كما يعمل على استمرار ما في نفس المربي سواء أكانت أحداثًا في المدرسة أو مواقع تعرض لها قد يكون فيها ما يحتاج إلى توجيه أو نصح أو تنظيم فيوجهه المربي إلى الصواب، ويجعل الأفعال عن قناعات، وليس مجرد أورام يلقيها الأب على ابنه فيفعلها راغبًا لا راغبًا، كما أنه يعمل على غرس المفاهيم الصحيحة وحسن تقييم الأمور وتخير مثال على ذلك قصة يوسف مع أبيه يعقوب، فقد علمه أن إخوته لا يغضونه، ولكن الشيطان هو الذي يزغ بينهم، وعلمه أن هو الذي يحتب ويمن ويدم ويفرج الكربات. (التميمي، 2014، 260- 561).
الإبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

الحمد لله الذي نزل في الآية المباركة: 

فالحوار بين الآباء والأبناء له عدة فوائد منها ما هو في صالح الأبناء، ومنها ما هو في صالح الآباء، ففي الحوار يوجد العلاج لمعظم المشكلات التي قد تتعترض سبيل الأبناء.

ج- الحوار بين الأخوة:

فالحوار الذي يفتح الأبواب الموصدة بين الأخوة أنفسهم، وبينهم وبين الآخرين، ويزيل ما تؤم كل من الآخر، والذي من أهم سماته ألا تشكيل لفكر، ولا اتخاذ موقف إلا عن قناعة ودليل وتوثيق، مع التأكد على نقاط الالتقاء بعيدًا عن نقاط الافتراق؛ لأن التركيز على نقاط الافتراق والخلاف يؤدي إلى بزوغ السلك الحاقد، كما أن التركيز على نقط الالتقاء يوصل إلى بزوغ السلك التعاوني المتسم بالحب والمودة. (أبو خليل، ١٩٩٦،7)

والحوار بين الأخوة لا بد أن يبني على الاحترام والتقدير المتبادل، والتعاون والمساعدة والتفاهم، والصداقة، والمودة، والهدوء، وضبط النفس، وغيرها من آداب الحوار التي يجب على الأبناء أن يضعوها في نصب أعينهم؛ لتحقيق علاقات جيدة فيما بينهم.

المحور الثاني: أبعاد الحوار الأسري في القرآن الكريم:

من خلال دراسة ما قدمه العلماء والمفسرون في كتب التفسير المختلفة يمكن القول بأن هناك نماذج مهمة في الحوار الأسري جاءت في القرآن الكريم في مناسبات عدة، وهي من الأهمية بمكان، وتعد طريقة للتربية والتعليم أقرب منها حوارًا مجردًا، وقد تعددت أشكال الحوار الأسري في القرآن الكريم بين الحوار بين الأزواج، والحوار بين الآباء والأبناء، والحوار بين الأخوة، وهذه الدراسة ستعرض المضامين التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم من خلال عرض نماذج من هذه المحاورات في القرآن الكريم، وذلك كما يلي:
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

الأولاء حوار الأزواج في القرآن الكريم:

1- حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته:

لقد استمر القرآن الكريم على عدة حوارات للنبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، والتي توضح العلاقة بين الزوجين، وأنها قائمة على الحوار والمناقشة وحسن التعامل، ومن هذه الحوارات القرآنية:

أ- حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع السيدة حفصة- رضي الله عنها:

قال تعالى: «وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلمما نبأته به وأظهره الله عليه عرف بغضة وأعرض عن بعض فلمما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبيك العلي الخبير» (التحريم:3)

عرضت هذه الآية الحديث الذي أسره النبي إلى بعض أزواجه، وهو الحديث الذي أسر به النبي إلى «حفصة» وطلب إليها ألا تخبر أحداً من نسبته، وأنه التقى بعمرية في حجزتها، وقلبه تعالى: «فلمما نبأته به» أي أخبرت به غيرها، وأعلنته بعد أن كان مستوراً، وأظهرته بعد أن كان خافياً، والتعبير عن كشف هذا السر بقوله تعالى: «نبأته به» إشارة إلى ما كان لهذا الحديث عندما إظهاره من أثر في بيت النبي، وأنه أحدث حزة، كشأن كل نبا، وقوله تعالى: «وأظهر الله عليه» أي أعلم الله النبي بهذا الخبر الذي أذاعته حفصة على ما كان يرى بين نسبته من حديث بشأنه، وقوله تعالى: «عرف بغضة وأعرض عن بعض» هو جواب «لم» أي لما أذاعت «حفصة» هذا السر، وأعلم الله النبي أي كشف النبي عن بعض هذا الحديث الذي أذاعته حفصة، ولم يذكر لها كل ما دار بينها وبين من أفضلت لها به، وما اتفقت عليه من كيد فيما بينهما، وذلك حتى لا يجرح شعورها، ولا يخدش حبيها، فلم يصرح لها بكل ما عرف، بل أخبرها بهذا في إشارة دالة غير فاضحة، فإن الكريم لا
الأبعاد التربوية ليات البخاري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

HENAY FARGHALI ALI MAHMOOD

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون
احيان المواد الصحية في النصوص الإسلامية

1. حسبك؟ فقلت: بعثتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لحاجة قالت: ما حاجته؟ قلت: أنها سر، قالت: لا تخبرن بسر رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أبدا، قال أنس "وأي لو حدثت به أبدا لحدثتك يا ثابت" (مسلم، 1959).

2. اسرار الزواج إلى زوجته ببعض الأمور يدل على حسن العشرة بينهما، كما فعل الرسول - صلى الله عليه وسلم- مع حفصة - رضي الله عنها- من إخبارها ببعض أسراره.

3. حسن إدارة الموقف عند وقوع الخطأ من الزوجة، فالرسول - صلى الله عليه وسلم- يتعامل مع الموقف بحلم وحسن خلق.

4. مراعاة الجانب النفسي للمخطط، وبدلاً ذلك واضحًا في تطلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في الجواب، واتخذي بالتمييز، لأن كثرة الملاءمة أو التعنيف لا يعدو عن كونه إجراة للمخطئ، هذا بالإضافة إلى أن الإنسان ليس معصومًا من الخطأ، فقد يعدل عن الصواب، ولكن سرعان ما يشعر بالندم والتويب، فالخطأ من طبيعة البشر لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم: "كل ابن آدم خطاء، وخير الخطأين التوابون" (السني، د.ت، 562).

5. حادحة الزوجين إلى إرساء مبدأ الحوار بينهما وذلك في قوله تعالى: "قلت من أنبأنا هذا قال نبأنا التعليم الخبير" فالحوار هنا اشتمل على كثير من الأدب التي يجب الأخذ بها في التعامل مع القضايا الأسرية من حيث اتساعه بالهدوء، ومخاطبه العقل والروح، والاختصار في الكلام، والتركيز على المطلوب حتى لا يتحول إلى جدل وخصوصية بين الطرفين، أو يكون فرصة تضخيم الأمور.

6. الصبر على الزوجة وعدم إلحاق الأذى بها عند الخطأ، بل يجب اللجوء إلى النصيح والتوجيه، لأن هذا يؤدي إلى الرجوع إلى الصواب.
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

9. تتحمل الزوجة لزوجته وتغافلها عمداً يحدث منها في بعض الأمور التي يمكن تغافلها، وعدم تصدي أخطاءها أو تركيز مواطن الضعف عندها؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى سفاس الحياة الزوجية، وبدأ ذلك واضحًا من موقف النبي صلى الله عليه وسلم من زوجته بعض إهانة السر "عرف بعضة وأعرض عن بعضة"

10. اهتم الرسول - صلى الله عليه وسلم- بعلاج الغيرة، وهو جانب حساس في حياة النساء، وأن الغيرة تحتاج لحكمة حتى لا يتعكس آثارها السلبية على الأسرة، لذلك لم يوجح الرسول - صلى الله عليه وسلم- السيدة عائشة - رضي الله عنها.

ومن خلال تحليل الآية القرآنية تم استباط بعض الأساليب التربوية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية، وهي كالتالي:

- أسلوب التغاضي عن الأخطاء:

فقد تغاضي الرسول صلى الله عليه وسلم عن بعض خطايا زوجته، وهذا يدل على حسن المعاملة، وحسن الخلق، وأسلوب التغاضي من الأساليب التي كان يستعملها الرسول - صلى الله عليه وسلم- في معالجة الخلافات الزوجية، وذلك لأن كثيرًا من الخلافات الزوجية لا تحل بأسلوب الخصومه، ولا ينفع معها الجدل.(الألفية، 1436، 100)، فقد روى الألوسي عن سفيان الثوري - رحمه الله: "ما زال التغافل من فعل الكرام" (الألوسي، 14545، 153)

ومن ثم فأسلوب التغاضي أسلوب مهم في الحياة الزوجية؛ لأن له دور كبير في حل الكثير من المشكلات الزوجية، والتغاضي عما يصدر من الزوجة من صفات الكرام، وأسلوب التغاضي من الأساليب التي يجب أن يعتمد عليها أي زوجين، بل هو مطلب مهم لاستمرار العلاقات الاجتماعية عمومًا، وبالتالي يمكن استخدامه من قبل الآباء أو المعلمين في تربية الأبناء.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

د- أساليب العتاب:
فهذه حوار المعاتبة، وقد تلفظ الرسول - صلى الله عليه وسلم - في العتب، واكتفى بالتلميح والإشارة والعتاب الراق لزوجته.

والعتاب في اللغة من عتب يعتب ويعتب عتبًا وعبتًا ومعتبا ومعتباً أي وجد عليه، والعتاب: الرجل الذي يعاب صاحبه أو صديقه في كل شيء، إشفاغًا عليه ونصيحة له. ( ابن منظور، ۴۴:۴۱، ۵۷۷، والعتاب أساليب من أساليب التربية، تظهر أهميته في أنه يوجه ويعد سلوك الفرد من خلال الهدوء والسكونه وعدم الانفعال عند وقوف الخطأ، فهو في نهاية الأمر بشر، والبعد عن التهديد والوعيد قبل معرفة الأسباب التي دعت لقيام هذا الخطأ، يجب أن يكون اللوم والعتاب على قدر الخطأ، فالمبالغة من الظلم، فأسلوب اللوم والمعاتبة في المدرسة المحمدية خط رجعة للمخطأة؛ ليعود إلى جادة الصواب مع حفظ مكانته بين إخوانه دون تجريح. ( عيدان، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲)، ومن ثم فأسلوب العتاب من أساليب التربية التي لها أهمية كبيرة في حياتنا الخاصة إذا صدر من شخص محب يقصد تعذيب السلوك والأخطاء بطريقة صحيحة.

3- أساليب التعرض:
فالرسول - صلى الله عليه وسلم- لم يفصح عن الأمر مباشرة، بل ذكر بعض القول المفتي، أي أنه اكتفى بالإشارة بالتلميح إلى بعضه، وفي هذا نوع من التنبيه، ولكن بعيدًا عن الإهانة والتجريح.

والتحريض في اللغة: "خلاف التصريح، يقال: عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولاً وانت تغنيه، ومنه المعريض في الكلام، وهو التورية بالشيء عن الشيء" ( الجوهر، ۱۳۹۹، ۷۷، ۸۷، ۱۰۰، والتحريض تضمين الكلام دلالة على شيء ليس فيه ذكر له، وقد يسمى التحريض تلويجًا؛ لأنه يلوح منه ما يريده، لذا فالتحريض الإيماء

ديسمبر 2021
الإبعاد التربوي للأيتات الحوارية الأسرية في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فيغلي علي محمود

والتويج من غير كشف ولا تبيان، وسمي التعريض تعريضاً لأن المعنى فيه يفهم من عرض اللفظ. (ذهب، 2014، 364)

ويقصد بأنسباب التعريض في التربية الحث أو المنع من فعل ما، بتعليم الخطاب أو بذكر معنى أو حداثة قريبة يفهم مقصدها من خلال الواقع؛ هدف تغيير أو تعزيز السلك، وهذا الأساليب التربوية المستخدمة في تدويل السلك وتصحيح الأخطاء بطريقة مباشرة، من خلال طرق متعددة، منها: تعليم الخطاب دون التصرير باسم المخطئ، فيفهم المخطئ المقصود من الخطاب ويصحح خطأه دون أن يويح أو يقلل من شأنه، ويسمع غيره الخطاب، ويحذر من الفعل المذموم. (الزرهراني، 2000، 488)

يتباح مما سبق أن هذا الأساليب له أثر كبير في تربية الإنسان، حيث يمكن للمعلم استخدامه مع المتعلمين، فقد يكون أشد تأثيراً، وأوقع في النفس، وأعظم تأثيراً من غيره، ففي دعوة للتعلم لمراجعة أقواله وأفعاله، والمساهمة في تصحيح الخطا الذي وقع فيه. وقد ذكر الغزالي أن من وظائف المعلم المرشد: "أن يجزر المتعلمين عن سوء الأخلاق بطرق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا طريق التوبيخ، فإن التصرير يهتك حجاب الهيئة، ويورث الجرأة على الهجوم، ويهدج الحرص على الإصرار". (الغزالي، 2000، 49)

ب- حوار النبي – صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته:

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيعُ قُلْ لَآوْزَعُكَ إِن كُنْتَ تُرَذُنَ الْحَيَاةَ الدَّنْيةَ وَرُزِينَتِهَا فَتَعَلَّمُوا أَمْتَعْنَكَ وَأَسْرَحْنَكَ سَرَاحاً جَميِعًا" وإن كنت تُرذنَ الله ورسوله، والدَّارَ الآخرة فإن الله أعد للمحسِنين منكن أجرًا عظيمًا" (الأحزاب: 28-29)

قال القرطبي: هذه الآية مفصلة بمعنى ما تقدم من المنع من إيداع النبی - صلى الله عليه وسلم-، وكان قد تآذى ببعض الزوجات، قيل: سألته شيئاً من عرض الدنيا، وقيل: زيادة في النفقة، وقيل: أدنىه بغيره بعضهم على بعض، وقيل: أفر

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021

34-
الابعاد التربوية لآيات الحواري الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فيغلي علي محمود

صلى الله عليه وسلم بتلاوة هذه الآية عليه وسلم، وتخليق بين الدنيا والآخرة فاخترت، وجعل ذلك أن الله في النبى صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبياً ملكاً وعرض عليه مفاهيم خزائن الدنيا، وبين أن يكون نبياً مسكيناً، فسائر جبريل فأشار عليه بالمسكنة فاختارها، فلما اختارها، أمره الله عز وجل أن يخير زوجاته، فربما كان فيهن من يكره المقام معه على الشدة تنزيهًا له.(القرنطي، 1964، ج: 41، 162)

ولما دخل أبو بكر يستدعي رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فوجد الناس جلوساً باباه لم يؤذن لأحد منهم، قال: فتأذن لأبي بكر فدخل، ثم جاء عمر واستدأ، فأذن له، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم- جالساً حوله نساوته وحياء سكانته، قال:

وأخبر النبي شيناً اضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فقال: يا رسول الله، لو رأيت بنت خاتمة سالنتي النفقة فقتمت إليها، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وقال: هن حالي كما ترى يسألني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة يَجَأَ عنقيها، وقام عمر إلى حفصة يَجَأَ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده !! فقلن: والله لا نسأل رسول الله شيئاً أبداً ليس عنده. ثم اعتزنا شارحاً أو تسعاً وعشرين ثم نزلت عليها هذه الآية في أُبيهُ النبيُّ قُلُّ لِلْمُخْسَنَاتِ مِنْكُنَ أَجْرًا عَظِيمًا ، قال: فيبدأ عائشة فقال: يا عائشة، إنني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب ألا تعجلني فيه حتى تستشيري أبويك، فقالت: وما هو يا رسول الله؟ فتالت عليها الآية. قالت: أفليك يا رسول الله أستشيري أبوى! إن أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك ألا تخبر أمرأة من نسائك بالذاتي قلت. قال: (لا تسألني أمرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني مبعثًا ولا متغطتًا ولكن بوعظ معلماً ميسراً). (القرنطي، 1964، ج: 41، 126-136)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضمونات تربوية منها:

1- إرساء مبدأ الشورى بين أفراد الأسرة لقوله تعالى: وأمرهم شورى بينهم (الشورى: 38)، وإعطاء الحرية في اتخاذ القرار، فيه إيمان بحقوق المرأة.
الإبعاد التربوي لأياب الحواري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

بالتعبير عن رأيها، واخذ قرارها بدون ضغط أو تهديد، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لم يهدده، ورفع عليه الأمور، كما يفعل بعض الأزواج، بل إنه لما قال أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - لياضري السيدة عائشة، والسيدة حفصة - رضي الله عنهم - نيرة عن ذلك؛ لأن المشاكل لا تحل بالضرب بل بالحوار والإقناع، وينبغي الاقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - في تكريم المرأة وإعطائها حقوقها واستشارتها.

2- التروي والهدوء وعدم العجلة في اختيار القرار عند نشوء الخلاف بين الزوجين، ويدلل على ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - لعائشة "إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب أن لا تعجل فيه".

3- تضمن هذا الحوار العديد من الآداب التي يجب الالتزام بها في الحوار مع الآخر كالإقناع، وقوة الحجة، وعدم فرض الرأي خاصة إذا كان في موضوع أقوى من الآخر كالآبل مع أبيه، أو الزوج مع زوجته، أو الرئيس مع مرؤوسيه، وعلينا الاقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم -.

4- الرفق في تعامل النبي - صلى الله عليه وسلم - مع زوجاته، رغم وجود المشكلة، فلم يصدر منه إهانة أو توضيح لهن، ولكنها تعامل بالعقل والإقناع.

5- بين النبي - صلى الله عليه وسلم - لزوجاته أنه في حالة اختيار الحياة الدنيا وزينتها ومن ثم الفراق - ولم ولن يقبل منهن رضي الله عنهن فهن أميات المؤمنين بنص القرآن وأزواجهم أمهاتهم ( الأحزاب: 2) - فسياخذن كامل حقوقهن وذلك في قوله تعالى: "أمنْكَ وأيْسَرُ حَكُمُكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا".

6- عرض الموضوع وتوضيح نتائجه كانت حساسة أو سيئة، وترك الحرية الكاملة للآخرين حق الاختيار، فقد خبرهن النبي - صلى الله عليه وسلم - بين حالين: إما المفارقة إن أحبب الحياة الدنيا وزينتها، وإما التحلي بالصبر من أجل رضا الله ورسوله وثواب الآخرة.

العدد التاسع والأربعون
ديسمبر 2021

266
المؤلفة التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد الـ 733 - برديسم 2020

1- موقف السيدة عائشة – رضي الله عنها، و موقف بقية أمات المؤمنين

بيان واضح في إيتاهن لما عند الله ورسوله على متات الحياة الدنيا، وهذا

دليل على رجاحة العقل وصفاء النظره وحسن الروية، ويجب الانتقاء به.

2- في هذا الحوار حث للمرأة على الصبر على زوجها وعدم تكلفته ما لا

تطيب، بل يجب المعاشرة بالمعروف.

3- العدل بين النساء، فالنبي – صلى الله عليه وسلم- خيرهن كلهن، ولم

يجب السيدة عائشة رضي الله عنها عندما طلبت منه عدم إخباره بفيه زوجاته

باختيارها عندما قال لها: "يا عائشة، إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب

أن لا تتعلي في فيه حتى تستشيري أبيك، قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا

عليها الآية، قالت: أليك يا رسول الله، أشترير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله

والدار الآخرة، وأسأل أن لا تخبر امرأة من نسائك بذي قل، قال: " لا

تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معنًا ولا متعتنًا، ولكن

بعثني معلمًا ميسرًا". (الأبياني، 78، 2009)، وقد فرح النبي صلى الله عليه

 وسلم باختياره الله ورسوله والدار الآخرة، وهذا دليل على حب النبي –

صلى الله عليه وسلم-، ورغبته في أن يكن من الصابرين لبلرن الأجر

العظيم، وهذا يدل على رغبة النبي – صلى الله عليه وسلم- وحبه ورحمته

وشفته لزوجاته.

4- قوة الرابطة الزوجية حتي وإن حصل طلاق فسيكون بدون أذى، وذلك في

قوله تعالى: "فتعالوا أمتلككم وأسرحكم سراحًا جميلًا"، بخلاف ما يحدث

الآن وصول قضايا الأسرة إلى المحاكم.

5- الابتعاد عن المبالغة في الإفتق، حتي لا تقع الأسرة تحت طائلة الديون،

وينبغي على الأسرة عدم المبالغة في الإفتق، فالأعراض الاستهلاكية متعددة،

وقد لا يستطيع الإنسان مواكبتها، فكم من أسر تفكك شملها بسبب زيادة

النزاعات، وقد أذننا القرآن الكريم بأدب الاعتدال، وذلك في قوله تعالى:

(العدد التاسع والأربعون)
الإبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

ال الفريق الذي أستمع من رفقته ومن فحده رضاء قبل مما آتاه الله لا

يكلف الله نفسه إلا ما أأتاه سبعبّر الله بعد عصر يسرع (الطاق: 7)

12- الصراحة في التعامل بين الزوجين، وقد تبين ذلك من خلال أمرين: أولهما أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم عندما سألتهما الزيادة في النفقة، فخيرهن النبي - صلى الله عليه وسلم - بين الحياة الدنيا وزيتها، وبين ابتعاد مرضاة الله ورسوله واليوم الآخر فرضين بالله ورسوله واليوم الآخر، فهن قدوت لنساء المسلمين، والثاني: عندما طلبت السيدة عائشة - رضي الله عنها - من النبي - صلى الله عليه وسلم - بألا يخز زوجته بأنه اختارت الله ورسوله، فما كان من النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا الصراحة والصدق، وهذا بلا شك له دور كبير في إرساء النقاء بين الزوجين، فكثير من الأسر تعاني من مشاكل جمة بسبب فقدان الصدق والصراحة في الأحوال والأعمال.

13- عدم التطلع إلى زينة الحياة الدنيا، أو الاكتشاف بالزينة الفانية فإن مال ذلك إلى الزواج، فالسعادة ليست في الحصول على الدنيا، وإنما بالتوافق والتتفاهم بين أفراد الأسرة، والحرص على الأمور الأخوية، فهي الباقية; ابتعاد مرضاة الله ورسوله والدار الآخرة.

14- تشجيع الزهد في الدنيا، حيث تبين زهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وترفع عنه زينة الحياة الدنيا، فكان أزه الناس وأكثرهم تجافيًا عن الدنيا.

15- ضرورة إدخال المرح في مجال الصلح التي تتعمق لحل المشكلات أسرية كانت أو غيرها، حيث يعمل على تطهير الأجواء المتوترة، ويخفف من حدة الغضب، ويعمل على تهدئة النفوس، كما أنه يسهم في اتخاذ القرار السليم، ويجد على ذلك قول سيدنا عمر: "إيفرول شغبًا أضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم" وقد تم له ذلك. (النوروي، 1392، 81)، ويمكن استخدام أسلوب المرح في العملية التعليمية، فمن خلاله يستطيع الطلاب التعبير عن انفعالاتهم، تجعل الطالب يحب المعلم والتعلم، كما يسهم في حل كثير من المشاكل التي يعاني منها الطلاب، وفي إبعاد الملل عن نفوس التلاميذ.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

- تضمنت هذه الآيات أسلوبًا مهماً من أساليب التربية وهو أساليب التخدير والتشاور. وأسلوب التخدير من الأساليب النبوية في معالجة الخلافات الزوجية، وهو صورة مشرفة من صور مبدأ الشورى، فقد استخدمه النبي - صلى الله عليه وسلم - في معالجة هذه المشكلة الاقتصادية التي نشأت داخل الأسرة بسبب المطالبة بزيادة النفقات (الأنيس، 14/108)، ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في التربية الأسرية، ويمكن للمعلم استخدامه مع المتعلمين وترك حرية الاختيار له، وتثبيته قدرته على اتخاذ القرار.

- حوار امرأة فرعون مع زوجها:

قال تعالى: «قالت امرأة فرعون قررت عيني لا يأتني عنك وهم لا يشعرون» (القصص: 9)

وهذا بيان لما أنطق الله به امرأة فرعون للدفاع عن موسى - عليه السلام -:

أي: وقالت امرأة فرعون بعد أن أخرج موسى من التوابوت، ورأته بين أيدي فرعون، وآله (قررت عيني لي ولك) أي: هذا الطفل هو قرة عيني لي ولك، أي: هو محل السرور والفرح لعيني ولعينك يا فرعون، ثم أضافت إلى ذلك قولها (لا تقتلوه) والخطاب لفرعون وجدته، ثم عللت النهي عن قتله بقولها: (عسي أن ينفعنا) في مستقبل حياتنا، فنجني من ورائه خيراً، أو نتخذه ولدا لنا، فإن هيئة وصورته تدل على النجاح والجمال واليمن وهكذا شاءت إرادة الله - تعالى -، أن تجعل امرأة فرعون، سبيًا في إفتراق موسى من القتل، وفي أن يعيش في بيت فرعون، ليكون له في المستقبل عدوًا وحزاً، وقوله - تعالى -: (وهمن لا يشعرون) أي: فعلوا ما فعلوا والحلأل أنهم لا يشعرون أن هلاكهم سيكون على يديه، والظاهر أن هذه الجملة من كلام الله - تعالى -، ليست حكايّة لما قالته امرأة فرعون (طنطاوي، 1988، ج 10، 381-382).

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021 - 319
الإبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فيغني علي محمود

فبعد أن رمي موسى - عليه السلام - وهو طفل في اليم وجد جوازي الملكة آسية زوجة فرعون وهي آسية بنت مزاحم - زوج فرعون، المرأة المؤمنة الصابرة الثابتة، التي عرفت طريق الإيمان، فلم تخف بشق فرعون وظلمه، آمنت بالله مخلصة له لأنثاه به وحده، وهي في بيت شر العباد، ورأس الكفر والإلحاد- وجدت التابوت فأخذته إلى الملكة آسية، فلما فتح التابوت ونظرت إليه نظرة حانية، استشعرت فيها كل مشاعر الأمومة بشقيقتها، وعندما أخبرت به فرعون وأنتهت به قال له محاورة إياه في قوله تعالى: "قلت أمّات فرعون قرّة عينٍ لِّي ولِك اقتُلوا عسَّا أن ينفعاً أو نتَّخذَنا وَلَدًا وَهُمْ لا يشعرون" (القصص: 9)، وهذا بدأ الحوار بين فرعون وزوجته التي قالت له أن يربي الطفل لعله يكون له قرة عين ومعين فرد عليه فرعون بأنه قد يكون لك قرة عين أما أنا فلا، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "والذي يُلفح به، لو أقر فرعون بأنه يكون له قرة عين كما أقرت عين امرائه لهذه الله به كما طاهها ولكن الله حرمه ذلك" (السيوطي، 2005: 171). وعندما قالت آسية لفرعون: هذا الكلام قرة عين لي، فقدمت نفسها على فرعون لعدم اطمئنانها إلى نية فرعون، وهي تعلم أن الطفل لن يكون قرة عين له، و«عسَّا أن ينفعاً أو نتَّخذَنا ولَدًا» بُدِّمت المنفعة على اتخاذه وله لاحتمالية رفض فرعون مبدأ التبني. (بيبس، العليات، 2013: 228-229)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضمونات تربوية منها:

1. عاطفة الأمومة العميقة والقوية، وفي هذا تأكيد على أهم أهداف ومقاصد تكوين الأسرة وهو إشباع العواطف الإنسانية (الأبوة- الأمومة- البنوة)، فأمّات فرعون وجدت الأمومة التي بحثت عنها في موسى، فمنحها معنى الأمومة، فكانت عن بقاءه وتشبعه.

2. ذكاء وحصافة ومساحة الزوجة في الحوار، فعلى الزوجة أن تعرف زوجها، وما يحب وما يكره، وتخاطبه بما يوافق هواه، ويوصلها إلى مراها دون معارضه أو جدل.
3- الاستمالة والرفق في خطابها «قرَّتْ عَيْنَيْنِ لَيْلَةً» ثم عقب بقولها «لا تَقْلِلْ عَسَى أن يَنْفَعُكَ أَوْ نَتَخَذَ نَتْخَذُهُ ولَداً» فاختيار الكلمات الأوقاف يلين قلب الطرف الآخر.

4- حسن الحوار، والحياة المقنعة، فعلى الرغم من جبروت فرعون وسلطته، إلا أن المرأة لها دور كبير في توجه الزوج أو الطلب منه، كما طلبت امرأة فرعون منه إبقاء موسى - عليه السلام - حيث استجاب فرعون لطلبها وأمر بالتماس المراضا هذه الوالد رغم علمه بنبوءة الكهان من أن ملكه سوف يزول على يد غلام من بني إسرائيل.

5- يجب على الزوجة ألا تتحدى زوجها، أو تعترض على قوله، بل تستخدم أسلوب اللين والتذوق، وذلك في قولها «لا تَقْلِلْوهُ وَعَقِبَتْ بِقِولَهَا عَسَى أن يَنْفَعُكَ أَوْ نَتَخَذَ نَتْخَذُهُ ولَداً».

6- أهمية دور المرأة الفاعل والإيجابي، حيث برز دور الزوجة المؤمنة في الإصلاح وعزيمتها على إصلاح الفساد، وهذا الحوار يعكس عظمة المرأة إذا ثبتت في طريق الإصلاح.

7- بيان أن الله عز وجل هو المتحكم في كل شيء، ومن ذلك تصرفات الظلمين وتدبيرهم، فأش سببه واعالى قد جعل فرعون وملاه هم الذين يرون من سيكون معاقبته وزوال ملكهم على يده (فَنُقْتِلَتْ آلٍ فِرْعَوْنٍ لَيْكُونُ لهُمْ عِدَّاً وَحَزَنًا) (القصص: 8).

8- في قضاء الله لطف وخفاء عجيب لا يمكن إدراكه إلا بعد وقوعه.

9- تحقيق الوعد الرباني الصادق برفع الولد إلى حضن أمه (فَرَجَعَّالَهَا) إلى أمها (فَرَجَعَّالَهَا وَلَا تَحَزَّنْ) (طه: 4). (فرَجَعَّالَهَا إلى أمها (فَرَجَعَّالَهَا) (القصص: 13).
الأبعاد التربوية لأيات الحواري الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

3- حوار موسى - عليه السلام - مع أهله:

قال تعالى: "اذ رأي نارا فقال لأهله امتكوا إني آنست نارا لعلَّي آتيكم منِّها بخير أو بقيس أو أحد على النار هدى" (طه، ١٠)

وقال تعالى: "اذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سأتيكم منِّها بخير أو آتيكم بشهاب قبض لعلكم تصيبون" (النمل، ٧)

وقال تعالى: "قلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنست من جانب الطور نارا قال لأهله امتكوا إني آنست نارا لعلَّي آتيكم منِّها بخير أو جذوة من النار لعلكم تصيبون" (القصص، ٢٩)

أي حين أبصر ناراً في مسيره ليلاً من مدين إلى مصر، فقال عند ذلك لزوجته ومن معها: انتظرنا في مكانكم، فإني أبصرت ناراً، أرجو أن أحلم لكم منها جمرة تطفتكم، أو أجد حول النار من يهديني إلى الطريق. (لحنية من علماء الأزهر، ١٩٩٥)

المعاملة الراقية بين الزوج الصالح وزوجته الصالحة هنا والمتمثلة في إشراكها بأموره حيث أخبرها موسى - عليه السلام - بما رأى وما ينوي فعله، وهذا دليل على احترامها.

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

1- حسن التعامل مع الآخرين، فموسى - عليه السلام - تعامل مع زوجته باسلوب حسن، فلم يتجاهلها بل أخبرها بما أراد أن يفعل لتصممنि.

2- أهمية توضيح الأسباب في الحوار، فموسى - عليه السلام - عندما طلب منهم البقاء علل ذلك بأنه رأى ناراً، فأراد أن يجلب لهم شيئاً منها ليستضهنوا وليستطفئا بها.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

3- التأكيد على العلاقة الطيبة بين الزوجين من إظهار الحنون والشفقة والرحمة بالزوجة والأهل، فمسى - عليه السلام - يسير في طريق طويل وفيه ظلماً، وقد ضل الطريق، وعندما رأى النار توجه إليها، ليأتي منها شيء يفيدهم في رحلتهم.

4- الخوف على الأهل والحرص عليهم والاهتمام بهم، فمسى - عليه السلام - لم يصطلب زوجته معه عند النار خوفًا وحرصًا عليها، فهو لا يعلم ماذا ينتظره عندها.

5- طاعة الزوج وعدم ملاحظته خاصة وقت الأزمات.

والمتأمِل في الحوار سابقة الذكر خاصة حوار النبي - صلى الله عليه وسلم- مع زوجاته يجتذب أن الحوار بين الزوجين بيني على التفاهم وحسن الخلق وحسن التعامل وحسن الإقناع والعفو عند المقدرة والتسامح والامر بالمعروف والحرم عليهم.

ثانيًا- الحوار بين الآباء والأبناء:

تعددت أشكال الحوار التربوي بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم في مناسبات عدة، وهي ذات أهمية كبيرة، وتعد طريقاً للتربيه والتعليم، وفيما يلي عرض لبعض نماذج من هذه المحاورات:

1- حوار نبي الله نوح - عليه السلام - مع ابنه:

قال تعالى: " وقال أركبا فيها بسم الله مجزأها ومرسأها إن ربي لغفور رحبم* وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادي نوح ابنته وكان في مغسل يا بني اركب مغنا ولا تكن مع الكافرين* قال سأأتي إلى جبل يغصنني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وقال بالله ما الدخان من المغرمين* وقيل يا أرض أبلعها ماءك ويا سماء أقُلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على..."
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

الجدولي وقيل بعده لقوم الظالمين ونادى نوح ربي فقال ربي إن ابنى من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إن اله ليس من أهلك إلا أنت أنت أهلك إلا أنت أهلك (هود: 42).

وتناولت هذه الآيات قصة نوح - عليه السلام - وابنه، قال نوح للذين آمنوا من قومه؛ بعد أن أعد الفلك اركبوا فيها متينين بذكر اسم الله تعالى، وقت إجراتها وفي وقت رسوها، وعند النزول فيها والخروج منها، وأرجو مغفرة الله على ما فرط منكم ورحمته لكم، ونزلوا في السفينة، فصارت تجري بهم سائرة في موج بعل ويرتفع، حتى يصير كأجسام في علوها، وفيابتداء سهرها تتشابك ابنه باعتزازة الأبوة، وقد كان في معزول عن دعوة أبيه فناداه: اركب معنا يا بني ولا تكن مع الجاهدين بدين الله تعالى، ولم يعط اللورد أباه الشقيق، وقال: سأتخذ ماوري لي مكاناً يمنعني من الماء، فقال الآب العالم بقضاء الله في شأن العصاة، يا بني لا يوجد ما يمنع من حكم الله تعالى بالإعراق للظالمين، وغاب اللورد عن أبيه الناصح بالموج المرتفع فكان من المغرقين الهاكونين، وبعد أن هلك الجاهدون بالإعراق جاء أمر الله التكويني، فقيل بحكم التكوين: انطي ماءك آبتك الأرض، وامتنعي عن انزال الماء آبتك السماء، وانتهى حكم الله بالإهلاك، واستوت الفلك ووقفت الجبل المسمى بالجودي وقضى الله بإبعاد الظالمين عن رحمته، تارث الشفاعة في قلب نوح على ابنه، فنادى به ضارعاً مشقفاً، فقال: يا خالقي ومنشئ إن أبنتي قطعة مني، وهو من أهلي، وقد وعدت أن تنجي أهلي، وأن وعدك حق ثابت واقع، وأنت أعدل الحاكمين؛ لأنك أعلمهم ولأنك أكثر حكمة من كل ذوي الحكم، قال الله سبحانه وتعالى: إن ابتك ليس من أهلك بكنبره وسره مع الكافرين، فلا تسر وراء شفقاتك وإن أرشدك إلى الحق؛ لكبلا تكون من الجاهلين الذين تسمون الشفقة الحقائق الثابتة. (لجنة من علماء الأزهر، 1995).
وهذا الحوار دار بين نوح وابنه، الذي كان يعتقد أنه مؤمن به. (الخلفات، 2021، 21)، في بداية الآية تتجلب عن نداء نوح عليه السلام لابنه من أجل الروك في سفينة النجاة. وكانت السفينة تسير في عناية الله ورحمته وحمايته لعباده المؤمنين، وقد كان الموج عالياً مما يدل على وجود رياح شديدة، وفي هذا الموقف العظيم والأمواج مرتفعة كالأجواء، جاء الهتاف الأبوي من نوح - عليه السلام - لابنه وناداه أن يركب معنا في السفينة لتنجو من العذاب، ولكن كان جواب الأب الذي يرى من حوار أبيه مع كل الشفقة والرحمة عليه الإعراض عن نداء أبيه حيث قال إنه لن يركب مع أبيه والمؤمنين في السفينة وسيصير إلى جبل يحسثى به أو يحفظ بارتفاعه عن الماء. فقد ظن أن الجبل مائع له من الغرق، واعتقد أن الطوفان لا يبلغ رؤوس الجبال، وأنه سيضط من العذاب، ومع ما سمعه الأب من أبيه الكافر إلا أن موقفه كان موقف الأب المسؤول المخلص المبين لحقيقة الموقف حيث قال لابنه لا مانع اليوم من أمر الله الذي نزل بالخلق من الفرق والهلاك إلا من رحمه الله أفتقده، لأنه سببه الذي يمنع من يشاء من خلقه ويبحسم، وبعد هذه الكلمات السريعة من نوح لأبته يأتي الموج فيجسم الموقف ويبين نتيجة الإعراض (وَاحَلَ بِبَنِهِمَا الْمُؤْجُوهُ فَكَانَ مَنْ مُغَرَّقَ) أي من الكفرة الذين حق عليهم الفرق والهلاك. (حافظ، 1988، 19-19)

ومن خلال تحليل الحوار التي دار بين نوح - عليه السلام - وابنه تم استخلاص عدد من المضمين التربوية ومنها ما يلي:

1- الرحمة والشفقة وحنان وحب الأب لابنه وحرصه على مصلحته؛ ليكون من الصالحين، ومناداته بِنظ البينة يبني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين، فغريزة حب الآباء للأبناء أمر مجدول في طبعة النفس البشرية.
2- حرص نوح - عليه السلام - على دعوة ابنه، وتكرار الأمر عليه مراراً، فلا يبقي المربي عن حال المنحرفين، بل يحاول جاهداً، فسيدنا نوح عليه السلام - لم يبقي حتى مع ارتفاع الماء، فما ينبغي لمؤمن أن يبقي.
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الاسي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

3 - تتجلى في هذه الآيات قيمة عظيمة وهي قيمة الحرية متمثلة في حرية العقيدة والدين، فالأب لم يجر ابنه على اختيار دينه الذي يدعو إليه، بل حاول إقناعه بالحوار واستخدام في ذلك أساليب متنوعة من ترغيب وترهيب من غير إرادة، لقوله تعالى: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" (الكهف، 29) ويتحمل هو نتيجة الاختيار.

4 - ابطال حجج الأب العصي حتى يستقيم مما هو فيه، فابن نوح - عليه السلام - قال "سأوئي إلى جبل يغصنني من الماء" فقال نوح مجيباً لا عاصم اليوم من أمر الله".

5 - قد لا يخلو البيت من نماذج فاسدة، وهذا لا يوقف على منزلة الآباء إن كانوا أنياباو صالحين، فنوح - عليه السلام - ظهر في بيته من خالف أمر ربه، حيث خففت زوجته وابنته وكادا من المهاجرين، ولا يعني هذا أن الأب يقصر في التصح والتقويم، فهذا واجب عليه، وفي هذا تسيره لكل صالح عندله ولد فاضد، ودعوة للصبر عليه.

6 - على المربي أن يواجه سوء تقدير الأبناء فرق وشفقة، فابن نوح أخطأ وأساء التصرف، "قال سأوئي إلى جبل يغصنني من الماء"، فظن أن الجبل سيعصمه من الطوفان.

7 - التأكيد على العدل الإلهي، فعندما سأل نوح - عليه السلام - ربه نجاة ابنه، فكان الجواب أن الله تعالى يجزي الناس على إيمانهم وأعمالهم وليس على البنوة.

8 - اعتذار نوح - عليه السلام - لربه عندما سأله أن يعفو عن ابنه، وهذا موقفاً تعلم منه الرجوع عن الوقوع في الخطأ والاعتذار عنه.

9 - إظهار عجز الإنسان وافتقاره إلى ربه والتوجه إليه بالدعاء، واليقين بأن الله عز وجل سيستجيب.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

10- رحمة الله بعباده، ففي قوله تعالى "وحالي بيتهم الموج"، فلم يرد الله عز وجل أن يرهب ابنه وهو يغرق، فلا ينقض الإنسان من رحمة الله، فمع كل قدر لطف خفي من الله.

11- عدم التمسك بالرأي الخاصة إذا كان لدى الطرف الآخر الدليل، فيجب على المتجاوز أن يتحرى الحق ويتبعه.

12- أهمية تأثير البيئة المحيطة بالابناء، فقد نشأ ابن نوح مع أم كافرة وبيئة فاسدة، ومن ثم يجب على الآباء أن يوفروا البيئة الصالحة لأنفسهم، وملابساتهم والتعرف على ارتفاقهم، وأن يعملوا جاهدين أن يكون صالحين، ففي الحديث " الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يحمل" (ابن حنبل، 1995، ص 130).

13- التأدب في السؤال والدعاء، فسديدن نوح - عليه السلام - لم تشكله عاطفة الأبوة عن ذلك، وذلك في قوله "إن وجدت الحق وأنت أحكم الحاكمين" وما ذلك إلا لمعرفته بعظمة الله وجلالته، وأن ما يقدره الله فهو خير.

14- اعتماد أساليب الحوار القرآني مثل استخدام بعض المصطلحات "يا بني"، والمعاملة المصموحة بالحب والشفقة والحرص والإتقان.

15- تبين هذه الآيات بعض السلوكيات السلبية للابناء كالعناء والإصرار على فعل الأخطاء، وعدم الاستماع والعول بنصيحة الآباء، لذلك يجب الحذر منها.

2- حوار نبي الله إبراهيم - عليه السلام - مع أبيه:

قال تعالى: "وأذكر في الكتاب إبراهيم إن كان صديقا نبياً، إذ قال لأبيه يا أنت لم تعبد ما لا ينفع ولا ينصر ولا يغنى عنك شيئاً، يا أبي إني قد جاءني من العلم ما لم يأتني فاتبعني، يا أنت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان لرائح عصبيًا، يا أنت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للكبائر".
وَلَيْنَ: قَالَ أَرَاغَبَ أَنتَ عَنْ آلهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ تَنَّهِ لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرْنِي مِلِيَّاً
قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَعْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيظًا (مَرْيَمٍ، ۴۱–۴۲).

وَتَفسِرُ هَذِهِ الآيَاتِ أَنَّ إِبْرَاهِيمًا -عَلِيِّهِ السَّلَامُ- قَالَ لَأَلِيِّهِ ما تُصْنَعُ بِعَبَادَةِ الْوَتَنِّ
الذي لَيْسَ يَعْمَعُ وَلَا يُنَظَّرُ شَيْئًا وَلَا يَدْفَعُ عَنْكَ ضَرْرًا شَيْئًا، إِنَّهُ لَصِورَةٌ مَّيْسَرَةٌ لا
تَضَرّ وَلَا تَنَفَّعُ، اعْبُدَ الَّذِي إِذَا دَعُوتهُ سَمَّى دَعَاءَكَ، وَإِذَا أَحْبَتَ الَّذِي أَبْصَرْكَ فَنَصِرُهُ,
وَإِذَا نَزَّلَ بِكَ ضَرَّ دَفَعَ عَنْكَ، يَا أَبِي أَقُلُّ فَلِيُصِيبْتِي أَبْصَرَكَ هِدِيَ الْطَّرِيقَ
المَسْتَوِيَ الَّذِي لَا تَضَلُّ فِيهِ إِنَّ لَزَمْتُهُ، وَهُوَ دَيْنُ اللَّهِ الَّذِي لَا عَوْجَابَ فِيهِ، يَا أَبِي لا
تَعْبِدُ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ نَاسِرًا عَصَمِيَّ، وَالعَصِيمُ هُوَ ذِوِ العَصِيَّانِ، يَا أَبِي إِنَّ
أَعْلَمُ أَنَّكَ إِنِّي مَتَّٰعُ عَبْدَةِ الشَّيْطَانِ أَنَّهُ يُسْمَكُ عَذَابَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَكُونُ لَهُ وَلَيْبَا
دُونِ اللَّهِ وَيَبْتَرَ أَلِيِّهِ الْأَمَانُ لَكَ. (الْطِبْرِي، ۳۰۰۱، ۲۰۰۸).

فَرِدَ عَلَيْهِ أَبِيِّهِ قَالَ أَرَاغَبَ أَنتَ عَنْ آلهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ تَنَّهِ لَأَرْجَمَنَّ
وَأَهْجُرْنِي مِلِيَّاً (مَرْيَمٍ: ۴۲) وَتَدُلُّ الآيَةَ عَلَى رَدِّ أَبِي إِبْرَاهِيم لِإِبْرَاهِيمِ حِينَ دُعَاء
إِبْرَاهِيمِ إِلَى عَبَادَةِ اللَّهِ وَتَرَكَ عَبَادَةَ الشَّيْطَانِ، أَرَاغَبَ أَنتَ يَا إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَبَادَةِ آلِهَتِي
؟ لَنْ تَنَّهِ لَأَرْجَمَنَّكَ عَنْ ذَكْرَهَا بِسَوْءٍ لَأَرْجَمَنَّكَ بِالْكَلَامِ وَذَلِكَ السِّبْبُ وَالقُولُ الْقَبْيحُ، فَكَانَ
رَدًّا سِيِّدَا إِبْرَاهِيمُ وَحَوْارِيَ مِلِيَّاً بِالعَطْفَ وَالْمَحْبَةِ وَتَلِكَ مِنْ أَدَابِ اللَّفْوَ، حَيْثُ كَانَ
الرَّدُّ فِي قُوَّةٍ تَعْلَيْنَ: قَالَ سَلَامُ عَلَيْكَ سَأَسْتَعْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيظًا
(مَرْيَمٍ: ۴۳) وَتَدُلُّ الآيَةَ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لِأَلِيِّهِ حِينَ تَوَعَّدَهُ عَلَى نَصِيَّتِهِ إِلَى
وَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ بِالْقُولِ السَّبِيعِ وَالْعَقْوَةِ: سَلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبِي أَسَلَ رَبِّي أَنْ يَسْتَرَعْكَ
ذَنْبُكَ بِعَفْوِهِ إِبّا كَنَّعُوْتُكَ عَلَيْهِ إِنَّ رَبِّي عَهْدَهُ بِي لَطِيفًا يَجِيبُ دُعَاعِي إِذَا
دُعُوَتِهِ. (الْطِبْرِي، ۲۰۰۱، ۳۰۰۸).

وَهَذَا الْحَوَارِيَ يُجَمِّعُ بَيْنَ الْأَلِيِّنَ وَأَلِيِّهِ بِمَوْقِفِ الدُّعُوَّةِ إِلَى اللَّهِ نَرَى إِبْرَاهِيم
-عَلِيِّهِ السَّلَامُ- بِه ذِلِّفَ فِي الْخَطَابِ بِتَوْجِيهِ إِلَى أَلِيِّهِ يَحَوَّلُ أَنْ يَهُدِيهِ إِلَى الْخَيرِ
الذِي هَدَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَعُلِمَهُ إِلَيْهِ. (حَافَظُ، ۲۰۱۸، ۳۰۴۴).
الإبعاد التربوي لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

منع خلاصة شخصية إبراهيم - عليه السلام - ووادعه وحلمه في ألقائه وتعبيراته في دعوته لأبيه للإيمان بالله - عز وجل - وترك عبادة الأصنام، فرأى أن من واجبه تجاه أبيه نصحه وتحذيره عاقبة عبادته الضالة لهذه الأصنام، ومن هنا رأى أن من أولى مهامه في الدعوة إلى الله أن يبدأ بدعوة أبيه، وقد كان الحوار يواجه صعوبة في بدايته، لأن حوار الأبناء لأبيه في مجتمع يعتبر للأبوة قداستها وقامتها الكبيرة التي ترقي إلى درجة الخضوع المطلق؛ لذا كان إبراهيم حذرًا في أسلوبه، فلم يلجأ إلى التجريف والتبتكيت، بل حاول أن يعطي جوًا مشحونًا بالعاطفة أو أنه حالة من حالات التوصل إلى أبيه، لقد خاطب إبراهيم - عليه السلام - أباه بأسلوب يفيض أدابًا واحترامًا، ولهجة تفيض رقة وحنانًا يتحب إليه، مستنادًا إلى نصيحة يقدمها لأبيه يقوله له: (يا أبي عسلًا إليه واستدرارًا لعطفه واستمالة قلبه، وقد تكرر هذا الخطاب أربع مرات، وهذا فوق أنه أدب يفضي به الأسلوب الذي على الدعوة في الناس، ففي الحوار الإبراهيمي مخاطبة للعقل أولًا، ثم استثارة للعاطفة الوجدانية من مدخل البنوة لعلها ترق وتلتئم، ثم استثارة للفطرة بتخويفها من المصير القادم، وإذارها بعدان الله وغضبه. (التميمي؛ التميمي، 2014، 538-539)

من خلال تحليل الحوار التي دار بين إبراهيم - عليه السلام - وأبيه تم استخلاص عدد من المضامين التربوية ومنها ما يلي:

1- إن إبراهيم - عليه السلام - خاطب أباه بأدب واحترام ومحبة ولطف وبأسلوب هادئ ورحلي وكحكم خاصة عندما يفتتح كل جملة بدء بها أباه بقوله (يا أبي) توسأ إليه واستدرارًا لعطفه واستمالة قلبه، لعله يصل معيه إلى نتيجة مرتبطة.

2- وجود صلة الرحم، وجلي ذلك في دعوة سيدنا إبراهيم لأقرب الناس أولًا بدعوة أبيه إلى ترك الأصنام وعبادلة لله تعالى.
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الديني في القرآن الكريم: دراسة تحليلية


4- الافدح على المتعلمين، وهي قيمة يجب أن يتصرف بها المربي والمعلم، فلم يخل حوار إبراهيم - عليه السلام - من اللطف وحسن الخلق، وتجلى ذلك في إظهار الخوف على أبيه من العذاب، فلم يذكر التعذيب صراحة بل ذكر المس، فالعذاب شديد، وهو يخفف عليه حتى من مس هذا العذاب، وذلك بقوله: «يَابِنِي إِنَّكَ أَخَافُ أَنْ يُصَلِّ أَرْحَامِي مِنْ الاَْذَانِ فَمَنْ فَتَّكُونَ لِلنَّسِيَّةِ ثَطَنَ وَلَيْ».

5- لم يقابل إبراهيم فظاظة أبيه وعنداده وقسوة رد الأب حيث ناداه باسمه وتهديده بالرحم والهجر، إلا أن إبراهيم - عليه السلام - قال: «سأَسَأَلُّ مِنْ رَبِّي إِنَّكَ كَانَ بِهِ حَفِيظًا» فهذا الابن الصالح لن يصخر في وجه أبيه، أو يرفع صوته، بل ناداه بكل لين ورقة.

6- التوحيد والإيمان بالله - سبحانه وتعالى - فوق علاقة النسب الحميمة، ويتجلى ذلك في موقفه من إعراض أبيه عن طريق الحق والإيمان، ولكن بالرفق واللين والرحمة، وهذه من أداب الحوار.

7- الثبات على الإيمان، وهي قيمة مهمة خاصة في عصر ملئ بالتحايون والتنافسات، فلا يجوز الانسياق وراء المخطوى، وهذا ما فعله إبراهيم - عليه السلام - عندما رفض الخضوع لرغبة أباه رغم تهديده، وفي المقابل ضرورة الأدب في التعامل.

8- عن الولدتين بالإحسان إليهما وهو من حقوقهما كما ورد في القرآن الكريم: وقضى رَبُّك ألاَّ تحظوا إلاَّ إياها، وبالولدتين إحسانا إما يبلغن عندك

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021

380 -
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

- طاعة الله مقدمة على طاعة الخلق، مهما كانت درجة قربهم من الإنسان بما في ذلك الوالدان، لذلك فسيدنا إبراهيم - عليه السلام - لم يستجب لتهديدات أبيه رغم حبه له وبره به عندما تعارض أمر الله مع أمر أبيه، فقد ألغى الله على أمر أبيه.

- أدب الأقناع العقلي واستخدام الحجة في الحوار، فهذا الحوار الإبراهيمي جمع بين قوة الحجة وأدب الحديث.

- التسلسل المنطقي والتربيه للموعظة، فقد نبه آباء إلى بطلان عبادة الأوثان، ثم طلب منه اتباعه في الاستدلال وترك التقليد الأعمى، ثم ذكره بأن طاعة الشيطان غير جائزة ثم ختم خطابه بالوعيد الزاجر وهو أسلوب تربوي يتبع الترغيب متأخرًا.

- الصبر والتسامح والعفو وهي قيم غاية في الأهمية ومن المهم استحضارها في الحوار سواء من جانب المتلمذ أو من جانب المستمع حتى تحقق أهداف الحوار.

- ضرورة التقويم الأسري على الأسرة جميعها إذا وجد انحراف في الأسرة، لكن مع الرفق والتفاني لعلاج الانحراف، وعدم شحن الأجواء بما يثير الأزمات.

- عدم التعامل مع الأبناء على أنهم دائمًا على خطأ فيما يطرحونه، بل يجب الاستماع إلى أقوالهم وحجتهم.

- اللين والرقة في الحوار مع ذوي الخصومة والعناد عليهم يرجعوا عن عنادهم، لقوله تعالى: "وعياد الرحمن الذين يمثّلون على الأرض هوّنًا وإذا خالطهم الجاهلون قالوا سلاماً" (القرآن: ۳، ۶۳).
الأبعاد التربيةية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

3- حوار نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل - عليهما السلام:

قال تعالى: «فبشرتاه بغلال جميل* قلما بلغ معه السعى قال يا بني ابني أرى في المنام أنى أدحك فانظر ماذا ترى قال يا أبى أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء اللط من الصابرين* قلما أسأموه وتبث اللجبين* وناديته أن باب إبراهيم* قد صدقت الرويا إنا كذلك نجزي المحسنين* إن هذا لهم البقاء المبين* وفديتاه بذبح عظيم* وتركت عليه في الآخرين سلام على إبراهيم* كذلك نجزي المحسنين* إنه من عبادنا المؤمنين» (الصفات: 110-111)

وهذه صورة من صور المحاورات التي حكاها القرآن الكريم التي دارت بين العقلاء والأخيار فيما بينهم ما قاله إبراهيم لابنه إسماعيل - عليهما السلام، وما رد عليه هذا الابن البار الوفي.

قال المفسرون: أجاب الله تعالى - دعاء عبد إبراهيم فبشرتاه بغلال موصوف بالحلم وبيمكار الأخلاق هذا الغلام هو إسماعيل - عليه السلام -، وعاش هذا الغلام حتى بلغ السن التي في إمكاني أن يسعي معه فيها؛ لياضده في قضائه مصالحه، قلما بلغ الغلام مع أبيه هذه السن، قال الأب لابنه: يا بني إني رأيت في منامي أنى أدحك، فانظر ماذا ترى في شأن نفسك، وسيدنا إبراهيم - عليه السلام - شاروته مع أنه سينذف ما أمره الله - تعالى - به في منامه؛ لأن في هذه المشاركة إعلاما له بما رأى، لكي يتقبله بثبات وصبر، وليكون نزول هذا الأمر عليه أهون، وليختبر عزمه وجدته، فجاء رد إسماعيل - عليه السلام - يا أبت أفعل ما تؤمر به من قبل الله - تعالى - ولا تتردد في ذلك وسجدنا إن شاء الله من الصابرين على
قضائه، وفي هذا الرد ما فيه من سمو الأدب، ثم بين - سببانه - بعد ذلك ما كان من الابن وأبيه فقال: "فَلَمَّا أَسَلَّمَ وَاتَّلَفَ الَّذِينِ يُحِبُّنَّهُمْ"، أي: فلما استسلم الأب والابن لأمر الله - تعالى - واستعد الأب لذبح ابنه، كان ما كان من حمة بهما، ومن إكرام لهما، ومن إعلاء لقدرتهما، ولقوله - سببها -: "وَنَادِيَاهُ الَّذِي أَيَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقَتِ الرُّؤْياَ" أي قد فعلت ما أمرناك به، ونذرت ما رأيت في رؤيا ما على صدقل في إيمانك، وعلى قوة إخلاصك، وجمالة "إِنَّا كَذَكْ وَقَرْنِي الَّذِينِ الصَّادِقِينَ" أي: فعلنا ما فعلنا من تفريج الكرب عن إبراهيم وإسماعيل؛ لأن سنننا قد اقتضت أن نجازي المحسنين الجزاء الذي يكشف الهم والغم عنهم. (طنتاوي، 1998، ج1 100-101)

وقوله "إِنْ هَذَا لَهُمَا الْبَلَاءُ الْعَظِيمُ": أي: إن هذا الذي ابتلعته به هذين النبيين الكريمين لهو البلاء الواضح، الذي به يتميز قوى الإيمان من ضعيفه، والذي لا يحمله إلا أصحاب العزائم العالية والنفس المخلصة، رض الله عنهم، ثم بين - سببها - مظاهر فضلهم على هذين النبيين الكريمين فقال: "وَفَدِينَا بِذَيْخَ عَظِيم" أي: وفدينا إسماعيل - عليه السلام - بمذيب عظيم في هيئةه، وفي قدره، لأنه من عدنا، وليس من عند غيرنا، وقوله - تعالى -: "وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ" سلام على إبراهيم* كذلك نجُزى المحسنين * إنْهَ مِنْ عِيَادَانِ الْمُؤْمِنِينَ أي: ومن مظاهر فضلنا وإحساننا وتكريمنا لنبينا إبراهيم - عليه السلام - أنت أبقية ذكره الحسن في الأمم التي ستأتي من بعد، وجعلنا التحية والسلام منا ومن المؤمنين عليه إلى يوم الدين، ومثل هذا الجزاء نجزى المحسنين أنه - عليه السلام - من عبادنا الصادقين في إيمانهم. (طنتاوي، 1998، ج1 102، 103)

ومن خلال تحليل الحوار التي دار بين أبو الأبداء وابنه - عليه السلام - تم استخلاص عدد من المضامين التربوية ومنها ما يلي:
الأبعاد التربوية لإيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

1- بر الآب بأبيه، إسماعيل - عليه السلام - لم يعارض أو يحاول سؤال
أبيه لماذا سيفعل ذلك بل قال أفعال ما تؤمر، فهو مستعد أن يضحي بنفسه;
ليحمي أبيه من خلافة أخوار الله.

2- الديمقراطية والمشاركة في الحوار بين الآباء والأبناء، حيث شاور
إبراهيم - عليه السلام - ابنه ولم يستفرد ولم يفرض عليه الرأي بل أخبره
بالأمر في قوله: "فانظر ماذا ترى؟

3- الهدوء بين أطراف الحوار أمر مطلوب، فالحوار هنا يوجي بشدة هدوء
وحلم كلا الطرفين وتسلمهما لأمر الله، بالرغم من خطورة موضوع الحوار
وهو ذبح الأب لابنه.

4- ضرورة استخدام الألفاظ الحميدة والشفقة والحنو والحرص على ابنته
«يا بني» مما يجعل الآب يستجيب لما يطلب منه الأب.

5- طاعة الله سبحانه وتعالى في كل أمر حتى ولو كان ظاهره شاقًا وقاسيًا،
وهذه دعوة للأباء ألا تقودهم عواطفهم وحنانهم على أبنائهم إلى خلافة
أوامر الله.

6- الصبر عند الابتلاء والرضاء بأمر الله تعالى، وإن لم يوافق هو النفس،
فسيدنا إبراهيم - عليه السلام - رفع قيمة الصبر في صورة من صور
البلاء العظيم التي خص بها الله بنبي إبراهيم - عليه السلام - فقول إبراهيم
"فانظر ماذا ترى؟ أي أنه أمر من الله لابد من تنفيذه، وفيه أيضًا تسليم
من الأب لأمر الله تعالى الذي تهيأ لذبح ابنه، ومن جهة الأبن في الصبر
والاحتمال " قال يا أبت أفعل ما تؤمر تستجدي إني شاء الله من
الصابرين" فالصبر هنا وقع من الأب والأبن - عليها السلام -

7- سمو الآب في رد الآب على أبيه - عليه السلام - وذلك عندما أجاب
قائلًا " قال يا أبت أفعل ما تؤمر تستجدي إني شاء الله من الصابرين".
يتضح من المشاهد الحوارية الثلاثة السابقة أن هناك تشابه بين حوار نوح - عليه السلام - مع ابنه، وحوار إبراهيم - عليه السلام - مع أبيه، وكلاهما - عليهما السلام - حريص على دعوة أقرب الناس إليه، وحرص على نجاته من عذاب الله، وفي مقابل ذلك نجد من الطرف الآخر عيانًا ورضيًا وكثيرًا وإصرارًا على الخطا، ولهذا الاختلاف فيما المشهد الأول كان الداعي الأب والكافر هو اللب، وفي المشهد الثاني الداعي كان الابن والكافر هو الأب، وفي هذا دلالة كبيرة على أن كل يجازى من جنس عمله ولا علاقة لها بالآباء أو الأبناء، كذلك هناك نقطة شائعة بين حوار إبراهيم وهو أب مع ابنه، وحوار أب مع ابنه وهو ابن وحوار مع أبيه، فحوار الأب المؤمن مع ابنه يختلف عن حوار الأب الكافر، فإيمانه يدفعه أن يكون رجيمًا وصبورًا وحريصًا على أبنائه، كذلك الابن المؤمن البار يحاول أباه بأخذ واحترام وتقدير.

4- حوار يعقوب - عليه السلام - مع أبنائه:

أ- قال تعالى: «ووصي بها إبراهيم بنى ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الذين فلا تعبدون إلا وأنتم مسلمون أكرمكم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعودون من بغيدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائكم إبراهيم وإسحاق وإسحاق إليها وحدا ونحن له مسلمون» (البقرة، 132-133)

ذكر الله سبحانه وتعالى - أن إبراهيم - عليه السلام - وصى بنيه، ويعقوب عليه السلام - وصى بنيه أيضًا، ووضع لهم أن الله اختيار لهم الدين، فداموا عليه حتى لا يصعدكم الموت إلا وأنتم مسلمون، أي محسنون بركم الظن، وما كنتم شهداء حضوراً حين قرب يعقوب من الموت، فلما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الآلهة والثيران، فجمع ولده وخفى عليهم، قال لهم قد حضر أجلي فما تعودون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله آبائكم إبراهيم وإسحاق وإسحاق، وكان إسحاق عمًا لهم والعرب تسمي العم أبا. (البغوي، 1997، ج1، 153-154)
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

ومن خلال حوار يعقوب – عليه السلام – مع أبنائه تم استخلاص عدد من المضامين التربوية ومنها ما يلي:

1- في وصية يعقوب – عليه السلام – نادي أبنائه بلطف النبوة «يا بني»، ولم يفرض عليهم بل بين لهم أفضل الله عليهم وهايهم لهذا الدين، وعليهم المحافظة عليه والتمسك به.

2- أهمية تذكير الأبناء بنعم الله عليهم وتعويدهم الشكر، ولقد ذكر إبراهيم ويعقوب – عليه السلام – بنين بنعة الله عليهمما في اختياره الدين لهم.

3- حرص الأب على تربية أبنائه على الدين الصحيح والتمسك به والحرص عليه.

4- اهتمام الأب بتعزيز العقيدة في نفس أبنائه، والتأكيد على طاعة الله تعالى;

حفظًا على دينهم ودنياهم.

5- حرص الأب على استقامة أبنائه من بعده فوجه إليهم السؤال، ليشهدهم على أنفسهم بالتوحيد.

6- ضرورة الالتزام بشرع الله والتمسك به وعدم التهاون فيه.

ب- قال تعالى: "إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر راويفهم لي ساجدين. قال يا بني لا تقصص روياك على إخوتك فيكذوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين. وذلك يجتبك ربك ويعملك من تأويل الأحاديث ويمنعك عليه وعلى آل يعقوب كما أنتما على أبوكم من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليكم حكيم." (يوسف 4-6)

ذكر الله سبحانه وتعالى – أن يوسف قال لأبيه: يا أبت، إنى رأيت في منامي أحد عشر كوكبا، والشمس والقمر، رأيتهم جميعًا خاضعين لى ساجدين أمامي،
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

قال أبوه: يا بني، لا تحك لأخوتك هذه الروايا، فإنها تنير في نفوسهم الحسد، فيغريهم الشيطان بتدبر الحيل ضدهم، يحتالون للكيد لك ويدمرونك بك، إن الشيطان للإنسان عدو ظاهر العداوة، وكما رآيت نفسك في المنام سيدا مطاعاً، ذا شرف وسلطان، يصطفئك ربك ويختارك ويعملك تفسير الرواية، وبيان ما تؤول إليه فيعترف قدرك وذكرك، ويبني الله نعمته عليك وعلى آل يعقوب، بالنهضة والرسالة كما أنتما على أبيك من قبل أبيك يعقوب، وهما إبراهيم وإسحاق، إن ربك كثير الحكمة فلا يخطئ، كثير العلم فيصطفى من عباده من يعلم أنه أهل للصطفاء.(لجنة من عملاء الأزهر، 1950، 33).

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

1. الانصات للابن، فيعقوب - عليه السلام - يستمع ليوسف ويصغي إليه وهو يقص عليه الرواية.
2. اتباع أساليب الين والرفق في الحوار، وبهذا خاطب يعقوب ابنه - عليه السلام - يقوله "يا بني".
3. توطيد العلاقة بين الأب والابن من الأمور المهمة في التربية، فهي تساعد على تسهيل الحوار بين الآباء والأبناء، ومن خلالها يمكن للأبناء مناقشة ما يعرض للأبناء من موقف الحياة المختلفة.
4. حرص الأب على وجود المحبة والمودة بين أبنائه، فقد يقع بين الإخوة حسد وكيك، وعلى الأب أن يحرص على دفع العداوة حتى لا تقع بين الإخوة، كما فعل يعقوب مع ابنه يوسف - عليه السلام - وإخوته، حيث نصحه بعدم قص هذه الرواية على إخوته.
5. التحذير من الحسد الذي يؤدي إلى الكيد، وفي هذا دروس لكل أسرة بآلا تتحيز لابن دون آخر.
6. فهم الآباء لنفسية الأبناء، وهي من الأمور المهمة في التربية.
7. تذكر الأبناء بنعم الله سبحانه وتعالى.
الأبعاد التربوية لإيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

8. أن يعين الأباء الأبناء في التغلب على ما في أنفسهم من مشاعر الكراهية والحقود، واتضح ذلك في قول: يعوق لابنه يوسف - عليه السلام - يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فكيذوا لك كيداً إن الشيطان للانسان عدو مبين.

9. خصوصية الحوار، فليس كل موضوع يمكن طرحه للمحوار فيه على الملأ، في يوسف طرح الرويا على أبيه - عليه السلام- ولم يطرحها عليه في وجود إخوته.

10. أهمية أسلوب القوة والمثل الأعلى، هذا الأسلوب الذي ذكره القرآن الكريم خاصة في مجال ذكر الأنيبياء ودعوتهم، وهذا يؤكد على أن أفضل توجيه من المعلم لطلابه ذلك الذي يرونه عملياً في سلوكه.

11. التربية بالموضوعة، ويظهر ذلك في الوصية التي قدمها يعقوب ليوسف - عليه السلام- بعدم قص الرويا على إخوته، حماية له من غيرتهم، قال تعالى: يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فكيذوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين.

12. أهمية أساليب التفكير والتي منها أسلوب التفكير الاستنباطي، فقد استدل يعقوب - عليه السلام- من خلال ما قصه يوسف معتدداً على المقدمات، وإن لم يكن حلاً بل كان رؤيا لها تفسير، كما استخدم أسلوب التفكير الاستنتاجي حينما استنتج أن معرفة الروية ليست في مصلحة يوسف - عليه السلام- كما توقع أن يكون ليوسف شأن عملي، كما استخدم التفكير الاستغرقي عندما قرر أن عدم معرفته بالرؤية أفضل، ساءاً لدخول الحقد والغيرة. (فؤاد، الأسود، 2002، 105، 106)

ج- قال تعالى: قلوا يا أيها أبائنا ما اللد لنا تأمنا على يوسف وإننا لناصيحون أرسلنا معنا غذا يرتع ويلعب وإننا لنا حافظون. قال إني ليحزني أن تعالى به وأخفى أن
الأبعاد التربوية لأدوات الحوار الآسي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ نانو فرغلي علي محمود

يا أئمة الذنب وأنتم عن فاجئون* قالوا لمن أكله الذنب ونحن عصبة إنا إذا
لخاسرون) (يوسف 11-14)

ذكر الله- سبحان وتعالى- أن أخوه يوسف قالوا بعد أن تم اقتحامهم على إبعاد
يوسف: يا أبانيما الذي راهبنا هنا حتى تبع يوسف عننا، ولا تشعر بالأمان إذا كان
معنا؟ نحن نؤكد لك أننا نحبه، ونشقق عليه، ونريد له الخير، ونرشده إليه، وما وجد
منا غير الحب وخلاص النصح، أرسله معنا إلى المراعي غداً، يتمتع بالأكل الطيب،
ويلعب ويبرح ونا لحريصون على المحافظة عليه، ودفع الأذى عنه، قال: إبني
لأشعر بالحزن إذا ذهبت بعيداً عنى، وأنا إذا أنتقمت عليه أن أأكل الذنب وأتمن في
غفلة عنه، قالوا: نقسم لك، لمن أكله الذنب، ونحن جماعة قوية، ليكونن ذلك العار
والخسار، إننا إذا حدث هذا الذي تخشاه، لخاسرون لكل ما يجب الحرص عليه وعدم
التفرط فيه، فاطمئن فلن نتهاون في المحافظة عليه، لأننا بذلك نعرض أنفسنا
للضياع والهوان. (لجنة علماء الأزهر، 1995، 326)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. الصبر ونبذ الغضب أمر مهم لإنجاح الحوار.
٢. بيان الأسباب عند رفض طلب الأبناء، مما يؤدي إلى اقتناهم وعدم
معاومة الطلب.
٣. على الابن البكر أن يتقلي ما يحزن آباه، وتتضح ذلك من نظر عقوب-
عليه السلام- أن ذهابهم بيوسف - عليه السلام- يحدث له حزناً;
ليصرفهم عن ذلك.
٤. لم يراد بهم بعدم أخذ أخيمهم حتى لا يوفر ضورهم على أخيمهم، بل
وضح لهم أنه يخفف عليه من الذنب، وهم في غفلة عنه.
٥. الحفاظ على الأبناء وعدم ارسالهم إلا مع الأبناء الناصحين.
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغل علي محمود

6. ترك المجال للأولاد للعب والمرح والترفيه والترويج عن النفس، وعدم ارهاقهم بالعمل والتعليم، وهذا يؤكد على أهمية التعلم باللعب، وهو طريقة تعلم ممتعة ومنتسبة لكل المراحل التعليمية.

7. العدل والمساواة بين الأبناء، واجتناب تفضيل بعض الأبناء على بعض.

8. أبرزت هذه الآيات بعض الأفكار والسلوكيات السلبية وهي الحقد والحسد، والتصح الذي في ظاهره حب وباطنه خيال وحقد، وهو موقف يحمل في طياته سلبيات كثيرة، وإنما ذكره القرآن للتحذير من فعله.

د- قال تعالى: (وجَاءَا أُباهُم عَشَاءً يَنْبُكُونَ) قالوا يا بابانا إنا ذهبنا نستبي وتركنا يوسف عند مائعا فأكله الذئب وما أنهب لمؤمنا لنا ولد كننا صادقين وجواء على قميصه بدأ الذيب قال بل سويت لكم أنفسكم أمرًا فصبر جميل واللله المستعان على ما تصفون (يوسف: 16-18).

قبله تعالى، وجواء أباهم، ثم إنهم ذبحوا سله وجواء دما على قميص يوسف، وكانوا قد ألقوا في الجب عريانا (وجَاءَا أُباهُم عَشَاءً) ليكونوا أجرًا في الظلمة على الاعتدار وترويج ما مكروا (يَنْبُكُونَ) مكرًا لإبهام براعتهم مما عرض يوسف من البلية بأكل الذئب على زعمهم، وقوله تعالى: (يا أباها إن ذهبنا نستبي) أي سابق بعضنا بعضًا في الربم، وقوله تعالى: (وَتَرَكُّنَا يَوْسفَ عِنْدَ مَائِعَةٍ) يريد ثيابهم (فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ) وما أنُت بمؤمن لنا أي مصداق لنا، وقوله تعالى: (وَلَوْ كَنَّا صادقين) ليسوا يريدون أن يعقوب لا يصدق من يعله أنه صادق، هذا محل لا يوسف الأنياب بذلك، لكن المعنى: لو كنا يعطوني من أهل الرقة والصدق لاتهمتنا في يوسف؛ لمجتمعنا إيه وظنت أنا قد كذبناك، وقوله تعالى: (وجَاءَا عَلَى قَمِيصِهِ بَدَمْ كَذِبْ) أي مكذوب فيه، فلما جاءوا يعقوب بالقميص ملطخًا بالدم، قال: كذبت، ما عليه بالنضب حليماً، لو كان أكله لخلق قميصه، وقوله تعالى: (قَالَ بَلْ سُوِّى لَكُمْ أنفَسْكُمْ أَمْرًا) زينت لكم أنفسكم أمرًا غير ما تصفون، وقوله تعالى: (فَصَبَّرْ جَمِيلٌ) أي صبر ليس فيه جزع ولا شكوى، وقوله تعالى: (وَاللَّهُ الْمُسْتَعِنُّ عَلَى ما
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

البعد التربوي لآية الحووا أحد المجد، والاعتناء
بما عز وجه عندما يعرض من الأمور الهائلة (الواحد: 430، 431-43)

ومن خلال تحليل هذه الايات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

1. تبرز الآيات قيمة الصبر في أجمل صورها، الصبر الجميل الذي لا شكاوى فيه ولا جزع، فالدنيا دار بلاء وابتلا، فيعقب عليه السلام- أصيب بمكره في ولده، وتلقى ذلك بالصبر والتحمل والتسليم، وذلك في قوله تعالى: "بل سوئت لكم أنفسكم أمرًا فصبر جمیل والله المستعان على ما تصرفون"، فالصبر ضرورة دينية ودنيوية، فلا نجاج في الدنيا ولا فلاح في الآخرة إلا بالصبر، قال تعالى: "إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين" (يوسف: 90).

الاعتناء بالله في كل الأمور.

2. الصدق ونبذ الكذب، فالكتب جمع كل شر.

3. أهمية الرحلة كأسلوب تربوي، فهي تساعد المتعلم على الاستنتاج، واكتساب المعرفة والمهارات والقيم إضافة إلى جانبها التربوي.

4. التحكم بالنفس وعدم الجزع والتفاؤل بما أت.

5. معالجة انحراف الأبناء السلوكي بالاعتراض عليه مثا ما وقع، فيعقب عليه السلام- لمح إليهم بفعلتهم، ولكن لم يوحيهم ولم يذكر عليهم بالقول، بل قال لهم: "بل سوئت لكم أنفسكم أمرًا فصبر جميلاً والله المستعان على ما تصرفون"، وهذا الرفق واللين يحتاجهما الولدان في تعاملهما مع الأبناء خاصة مع المنحرفين.

6. قال تعالى: "قللما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبائنا منع منا الكيل فأرسل لنا أخا نكتك وإننا له نحفظون. قال هل آمنتكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبلك، فقلل الله خير حافظًا وهو أرحم الرحمين"، ولما فتحوا متابعهم وجدوا بضاعةهم ردت.
الأبعاد التربوية لآيات العوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

العدد 2021-

ذكر الله، سبحانه وتعالى، أن أخوة يوسف في دخلتهم على أبيهم، وقال أن يفكون مناعهم، أعجلوه بأن الكيل قد تقرر منعهم عنهم ما لم يأتوا عزى مصر بأخيهم الصغير معهم، فهم يطلبون إليه أن يرسل معهم أخاه الصغير ليكتالوا له وله، وهم يعدون بحفظه، هذا الوعد قد أثار كوابيس يعقوب، فهو ذاته وعده له في يوسف! فإذا هو يجهز بما أثاره الوعد من شجونه، فخلوني من وعودكم وخلوني من حفظكم، فإذا أنا طلبت الحفظ لودي والرحمة بي، وبعد الاستقرار من المشوار، والراحة من السفر ففتحوا أعينهم ليخرجوا ما فيها من غلال إذا هم يجدون فيها بضاعتهم التي ذهبوا يشتكون بها، ولم يجدوا في رحالهم غلالا كية يوسف لم يعطهم غللاً، إنما وضع لهم بضااعتهم في رحالهم، فلم أعادوا قالوا: يا أبانا معنا الكيل، وفتحوا رحالهم ووجدوا بضااعتهم، وكان ذلك ليضطرهم إلى العودة بأخيهم، وكان هذا بعض الدرس الذي عليهم أن يأخذوه، على أيه حال لقد اتخذوا من رد بضااعتهم إليه دليلاً على أنهم غير غاغين فيما يطلبون من استحباب أخيهم ولا ظالمين، ثم أخذوا يجرجوه بالتلويح له بمصلحة أهلهم الحيوية في الحصول على الطعام، ويؤكدون له عزمهم على حفظ أخيهم، ويرغبونه بزيادة الكيل لأحدهم، وهو ميسور لهم حين يراقبهم، استسلم الرجل على كره، ولكنه جعل لتسليم إبنه الباقى شرطاً، أي لتقبله لي باشة قسمًا يربطكم، أن تردوا على ولدي، إلا إذا غلبتم على أمركم غالبًا لا حيلة لكم فيه، فأقسموا، وبعد هذا الموقف جعل الرجل وصيهم بما خطر له في رحلتهم القادمة ومعهم الصغير العزيز، وهذا حكم الله القدري القهري الذي لا مفر منه ولا
الاتجاه التربوي لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

فياض، وقضاء الله الإلهي الذي يجري به قدره فلا يملك الناس فيه لأنفسهم شيئاً. (قطب، 1958، 2003)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

1- التوكل على الله والاعتماد عليه واليقين من رحمته، وهذا ما فعله يعقوب في أصعب الحالات.

2- الاستفادة من الخبرات السابقة، فالأمر رفض - في بداية الأمر - أن يرسل ابنه معهم مذكرًا يهاجم بما فعلوا بيوسف.

3- أهمية أخذ العهد والميثاق في الأمور المهمة، ولو على أقرب الناس، فيعقوب أخذ العهد والميثاق منهم على حفظ أخيمهم.

4- الحذر من العين مطلوب، فقد أمر يعقوب - عليه السلام - أبناءه أن يدخلوا من أبواب متفرقة، خوفًا عليهم من العين.

5- طاعة الله فيما أمر، فأبناء يعقوب - عليه السلام - دخلوا المدينة ممتلئين تعليماته.

6- عدم فقد الثقة في الأبناء فربما يتبدل وينصلح حالهم.

7- الحرص على الأبناء والخوف عليهم، وتوجيههم إلى ما ينفعهم، كما فعل يعقوب - عليه السلام - مع أبنائهم رغم كل ما حدث منهم.

5- حوار موسى - عليه السلام - مع ابنتها:

قال تعالى: وَقَالَتْ لَأَخَتِهِ فَصَبِيرَةً فِي صَبَرٍ بِهِ عَن جَنَّٰبٍ وَهُمْ لَا يَشْعَروُنَّ

وحَرَّمَنَا عليه المرضاع من قبل فقالت: هل أذكرون على أهل بيتي ينكثونه لكم وهم ناصحون؟ فردت لهما إلى أمه كي تقر عندها ولا تحرز ولتعلم أن وعد الله حق ولن كأن أكثرهم لا يعلمون (القصص 11-13)

إن أم موسى قالت لابنتها: قصيّه أي أيديع أمره، واعرفى خبره، إن كان حيًا، أو أين مقره ومساره؟ وذهبت أخته تنقض أمره في حذر وخفية، فإذا بها تعرف
الأبعاد التربوية لآيات الحواري الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

أين ساقته القدرة التي ترعاه، وتبصر به عن بعد في أيدي خدم فروعون يبحثون له عن ثدي للرضاعة، والقدرة التي ترعاه تدب أمره، وتكيد به لفرعون وآله، فتجعلهم يلتقطونه، ويحبونه، ويبحثون له عن ظن ترضعه، وترحم عليه المراضع، لتدعمهم يحتارون به، وهو يرفض الدي كله عرضت عليه، وهم يخشون عليه الموت، حتى تبصر به أخته من بعيد، فتعرفه وتنقول لهم: "فقالت هل أذكرُك على أهل بيتك عقولًا نحنُ وهمُ نناصمون في تلقون كلماتهم، وهم نسترون، يودون لا تصدق فينوج الطفل العزيز المحبوب، وينتهي الموقف أمام المشهد الأخير، وقد عاد الطفل الغائب لأمه الملهوفة، يحبه فروعون، وترعاه أمه أمه، وقد صاغته ومد القردة الحلقية الأولى من تدبيرها العجيب، فردته إله إلى أمه، كيف تقر عينها ولا تخز، وتتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون. (قطب، 2003، 268-268).

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

1. حب الآباء لأبنائهم فطري، فحب أم موسى عليه السلام لا بُنٌها وشفقتها وخوفها عليه دفعها تتبع أخباره وعدم إبداء إله ابنها.

2. مشاركة الأبناء في حل المشكلات الأسرية، حتى يكون عونًا للأبناء في مواجهتها، فقد استعانت أم موسى عليه السلام بأخته في البحث عنه، والوصول إليه.

3. أهمية اظهار الثقة والدعم للأبناء فيما يطلب منهم من أعمال.

4. زرع المحبة والترابط فيما بين الأبناء.

5. الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله، فعلى الرغم من أن أم موسى لا عليه السلام - موعودة من الله تعالى برذ ابنها إلا أنها أرسلت أخته لتقضي أثره.

6. شدة الحذر والقطيعة وكتبان الأسرار عن الأعداء، كما فعلت أخت موسى.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

 oleh هناء فرجلي علي محمود

الإجابة السريعة لموضوع الحوار من آداب الحوار مع الآباء، وهذا ما فعلته أغس موسى - عليه السلام - وتتبعها أثره حتى وصلت إلى قصر فروع الطاغية.

2- حوار ابنة شعب مع شعب - عليه السلام -:

قال تعالى {قالت إحداهما يا أبت استأجرة إن خير من استأجرت القوي الأمين} (القصص: 26)

قالت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما موسى لأبيها حين أتاه موسى، يا أبت استأجرة تعني بقولها: استأجره ليراعي عليك ماشيتك، إن خير من استأجرت القوي الأمين تقول: إن خير من تستأجره للرعى القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في إصلاحها وصلاحها، الأمين الذي لا تخاف خيانته، فيما تؤمنه عليه، وقيل: إنها لما قالت ذلك لأبيها، استثمر أبوها ذلك من وصفها إياه فقال لها: وما علمك بذلك؟ فقالت: أنا قوتهما فإني رأيت من علاجه ما عالج عند السقي على البئر، وأما الأمانة فإني رأيت من غض الابصر عنها. عن ابن عباس، قال: (قالت إحداهما يا أبت استأجرة إن خير من استأجرت القوي الأمين) قال: فأحفظته الغيرة أن قال: وما يدرك ما قوة وما آمنة؟ قال: أما قوته، فإني رأيت من حين سقي لنا، لم أر رجلاً قط أقوى في ذلك السقي منه؛ وأما آمنته، فإنه نظر حين أقبلت إليه وشخصت له، فلم يعلم أنه امرأة صوب رأسه فلم يرفعه، ولم ينظر إلى حتى بلغته رسالتكم، ثم قال: امشي خلفي واعتني لي الطريق، ولم يجعل ذلك إلا وهو أمين، فسرى عن أبيها وصدقها وظن به الذي قال. (الطبري، 180, ج 22, 269)

والحوار الأسري هنا بين أثنا وابنة الرجل الصالح شعب - عليه السلام - وبين أبيها، ورغم قصر الحوار إلى أنه تضمن العديد من القيم التربوية المهمة، فمن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:
الأبعاد التربوية لأداب الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

1. حسن الأدب في مخاطبة الأب، فقد استخدمت في خطابها لوالدها أسلوب التحفيز، يسأله للتوعد إليه.

2. امتثال الأب لرأى ابنته وذلك عندما طلبت منه استجواب موسى عليه السلام - موضحة الأسباب، وفي هذا دعوة إلى الآباء بضرورة الاهتمام بأبنائهم وبناتهم، وعدم التغطى والتعصب لرأيهم.

3. حرص الأب على مصلحة بناته والاهتمام بمستقبلهن ومساعدتهن باختيار الشريك الصالح المؤمن.

4. الحرية في اختيار الزوج ممن سمعته حسنة طيبة، وإبداء الرأي، فهل ابنة شعب تهي إرقتها لما رأت في موسى من أخلاقي ودين.

5. هدوء الحوار بين شعب - عليه السلام - وابنته.

6. النقاوة المتبادلة بين الآباء والأبناء، فتهجدي الأنثى في الآباء يساعدهم في الإفصاح عن رجالهم دون خوف أو تردد.

7. استخدام أسلوب التحليل في الحوار، فهذا يقوي الطفل ويضبنه، فقد ذكرت الآبنة المشتركة على أبيها - عليه السلام - وهو قوته وأمانته، فأقنعت الأب بكلامها.

8. الحرص على الإنجاز في الحوار مع حسن الأسلوب، فقد جاء كلام الآبة موجزاً وفي حسن أسلوب.

9. أهمية الكفاءة والأمانة في العمل، حيث أكدت هذه الآية على القوة والأمانة في العمل.

يتضح من المضامين التربوية في الحوار بين الآباء والأبناء السابقة الذكر أن الحوار من أهم مهارات الاتصال بين الآباء والأبناء، وأن الحوار الفعال أسلوبًا تربويًا أفضل؛ لبناء جو أسري سليم قوامه العلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء، والتي يجب أن تتسم بالتعاون والتعاطف والتأمل والروحة، ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم دون خوف، كما يعطي الفرصة للآباء لمعرفة مشكلات أبنائهم والعمل على
المعالجتها، هذا بالإضافة إلى أن الحوار بين الآباء والأبناء ينمي لديهم العديد من القيم كالتلطيف، والهدوء، والأنا، والاحترام، وعدم الإفلاس، والتسامح والمحبة، والرحمة والشفقة، وتجنب السخرية والخضام، ولا يقتصر أسلوب الحوار على الأبناء وشخصياتهم فقط، بل يتجاوزهم ليوثر على الحياة الأسرية بشكل عام، فيساعد على إيجاد أسر قادرة على حل مشاكلها بالتفاهم والتفاؤل، وتتنس بالاستقرار والسكنية، ويغلب على العلاقات طابع الحب والمودة مما يزيد من تقاربهم.

ثالثًا- الحوار بين الإخوة:

1- حوار ابنى آدم- عليه السلام-

قال تعالى: ﴿وَأَتَّلَىٰ عَلِيْهِمْ نَبِيٌّ إِنِّي آدمٌ بَلْ حَقًّا إِذْ قَرَبَهَا قَرَبَانًا فَتَقِيلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يَتَقِلِّبَ مِنَ الأَخْرَ قَالَ لَأَفْتَقِلْكُمْ قَالَ إِنَّا يَقِيلُ اللَّهُ مِنَ النَّفْقِينِ لَنْ يَسْتَفْتَنَكُمْ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ إِنَّ فِي أَحَدِهِمَا أَخَافَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنَّ أَرْضَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ بَشَرِّاء مِنَ الْأَرْضِ كَفِيْفٌ يُؤْوِي سَوَاءً أَخْبِي قَالَ یَا وَيْلِي أَعْجَرْتُ أَنْ أَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْغَرَابِ فَأَوْارُي سَوَاءً أَخْبِي فَأَصْبِحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة: 32)

بهذه الآيات يبدأ الحديث عن حوار ابنى آدم مع بعضهما، وهما هابيل وقابيل، وكان آدم يزوج ذكر كل بطن بنتى الآخر، وأنا هابيل أراد أن يتزوج بآخت قابيل، وكان أكبر من هابيل وأخت قابيل أحسن، فارد قابيل أن يستأثر بها على أخيه، وأمره آدم- عليه السلام- أن يزوجه إياها فابي، فأمرها أن يقربا قربانًا، وذهب آدم ليحج إلى مكة واستحف السماء على بنيه تأبين، والأرضين والجبال فأبين، فتقتبل قابيل بحفظ ذلك، وعندما قربا قربانهما قرب هابيل جزعة ثمينة، وقرب قابيل حزمة من زرع فنزلت نار وأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وهنا بدا الحوار بينهما، وقال قابيل لهابيل لأقتلك حتى لا تتكح أختي، فرد عليه إنا يتقن الله
الأبعاد التربوية لأيات العوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

من المتين، زارت ليلة تأخر هابيل في الرعي، فبعث أدم أخاه لينظر ما أبطأه، فلم ذهب قال له هابيل القريبا تقبل منك ولم يقبل مني، فرد عليه قابيل إنما يقبل الله من المتين، وقال له: «إني أسفست إلي بدأ لتقتني ما أنا ببسط يدي إليك لاقتني إني أخفاف لله راب العالمين» (المائدة: 28) وهذه الآية الكريمة تدل على الخلق الحسن والخوف من الله تعالى والخشية منه، وتورع أن يقابل أخاه بالسوء الذي أراد منه أخوه مثله. وقاله: «إني أريد أن تبدو بإمامي وإتمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين» (المائدة، 29) أي أن أريد ترك مقاتلك وإن كنت أشد منك وأقوى، إذ قد عزمت على ما عزمت عليه أن تبدو بإمامي وأتمك، أي تتحمل إن كنت منك مع ما لك من الأثم المتقدم قبل ذلك، وعندها غضب قابيل وضربه فقتله، وقد قص القرآن الكريم أن الله تعالى بعث غرابًا يبحث في الأرض ليرى قابيل كيف يواري سوأة أخيه حيث قام الغراب بذفن الغراب الآخر تحت التربة، عندنا قال ياويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي، فأصبح من النادمين، وعندما رأى الغراب ما صنع، فعل مثل فعل الغراب فواراه ودفنه. (ابن كثير، 1408، 26-30)

وهذه القصة مهمة جدا لحركة البشرية في الأرض، فرغم أنها قديمة لكنها مستمرة إلى اليوم، فهي قصة الماضي والحاضر، قصة تعالج العديد من الأمراض التي تصيب بها النفس البشرية، كالكبر، والحسد، والبطل، والطمع، والغضب. (ياسين، 2015، 135)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

1. ضرورة التناص ونصيابة المعروف والنفي عن المنكر بين الأخوة.

2. الرضا بما قسم الله لنا لراحة وطمأنينة القلب.

3. أهمية الرفق واللين في الحوار.

4. عدم مواجهة الأخ في حالة الغضب حتى لا تتطور وتسوء الأمور.
الأبعاد التربوية لأبى الاحواة أبا الأري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

التربيّة على نبذ الحسد؛ فهو صفة ذهبية تؤذي صاحبها، ومن أعظم الأسباب التي يستغلها الشيطان للإيقاع بين الناس خاصة بين الأخوة كما حدث مع ابنى آدم.

7. تقوى الله هي السبيل إلى قبول الأعمال.

7. أهمية التسامح والتقوى والإقناع العقلي ومخاطبة العاطفة في حوار الأخوة.

8. تربية الأبناء على الصدق والثبات على الحق، والتقرب إلى الله، والحب بين الأخوة.

2- حوار إخوة يوسف - عليه السلام:

أ- قال تعالى: "إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا وتخفن عصبة وإن أبينا لفي ضلال مبين أبتلى يوسف أو اطرحو أرضنا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعد هؤلاء صالحين قال قائل منهم لا تقتلون يوسف ولا قوة في غيابه الجبل ينطلق ببعض السيارة إن كنت فاعلين" (يوسف: 8-10).

وقوله - سبحانك- "إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا وتخفن عصبة" بيان لما قاله إخوة يوسف فيما بينهم، قال ابنه وأمه وهو "بنيامين"، وقوله: "وتحن عصبة" من العصب بمغنى الشد، لأن كلا من أفراده شدد الآخر وقويه ويعضده، أي: قال إخوة يوسف وهما يتشاورون في المكر به: ليوسف وأخوه "بنيامين" أحبط إلى قلب أبنا منا، مع أننا نحن جماعة من الرجال الأقوياء الذين عندهم القوة على خديته ومنفعته والدفاع عنه دون يوسف وأخوته، وقولهم كما حكي القرآن عنهم "إن أبنا لتيف ضلال مبين" قصدوا به درء الخطأ عن أنفسهم فيما يفعلونه يوسف وألقائه على أبيه الذي فرق بينهم - في زعمهم - في المعاملة والمراد بالضلال هنا: عدم وضع الأمور المتعلقة بالأبناء في موضعها الصحيح، وليس المراد به الضلال في العقيدة والدين، وهذا الحكم منهم.

العدد التاسع والأربعون
ديسمبر 2021 - 499 -
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الإسرائي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

على أبيهم ليس في محله، إن زيادة حبه ليوسف وأخيه، صغرهما، وموت أمهما، وقد صرح غير واحد أن المحبة ليست مما يدخل تحت وسع البشر. (طنتاوي، 1998، ج 7، 322-323)

ثم أخبر - سبحانه- عما اقترحوه للقضاء على يوسف فقال- تعالى- اقتلوه يوسف أو اطرحوه أرضًا والمعنى: لقد بآت أبونا في تفضيل يوسف وأخيه علينا، مع أننا أولى بذلك، فسأله أنه تقتلوا يوسف، أو أن تلقوا به في أرض بعيدة مجهولة حتى يموت فيها غرباً، وقوله يخيل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعد قومًا صالحين اقتلوه يوسف أو أخذوا به في أرض بعيدة مجهولة حتى يموت، فإنكم إن فعلتم ذلك، خلدت لكم محبة أبيكم دون أن يشاركم فيها أحد، فيقبل عليكم بكيته، ويكون كل توجهه إليكم وحدهم، وتكونوا من بعد ذلك قومًا صالحين في دينكم، لأن تتوالوا إلى الله بعد ذلك فيقبل الله توبكم، وصالحين في دينكم بعد أن خلت من المنغصات التي كان يثيرها وجود يوسف بينكم، وفوله- سبحانه- قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوا في غيابه الجيب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين- بيان للرأي الذي اقترحه أحدهم، واستقر عليه أمرهم، وجمع بين الغياب والجيب، لأنه أراد ألقوه في موضع مظلم من الجيب حتى لا يلحقه نظر الناظرين قال قائل من إخوته يوسف أفرعه ما هم مقدون عليه بشأن أخيه الصغير: لا تقتلوا يوسف، لأن قتلته جرم عظيم، وبدلاً من ذلك، ألقوه في قعر الجيب حيث يغيب خبره، إلى أن يلتقطه من الجي ببعض المسافرين، فيذهب به إلى ناحية بعيدة عنكم، وبذلك تستريحن منه ويخل لكم وجه أبيكم، وفي هذا الرأي عبرة في الاقتصاد عند الانتقام، والإكتفاء بما حصل به الغرض دون إراقة. (طنتاوي، 1998، ج 7، 323-326)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

1. العدل بين الأبناء، فميل الآباء إلى أحد الأبناء بالمحبة والعطف يورثه العداوة والحسد والغيرة.
الأبعاد التربوية لآيات العوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

2. بيان عواقب الغيرة: فهي تدفع بصاحبهما إلى الإيذاء والضرر، فإخوة يوسف لما غاروا منه سعوا إلى إيذائه، بل أوصلتهم إلى التفكير في قتله.

3. النهى عن المكر والكيد والاحتيال.

ب- قال تعالى: "فلما استيأسا منه خلصوا نجيًا قال كبيرهم آل تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين" ارجعوا إلى أبكم فقولوا يا أبنا إن ابتك سرق وما شهدنا إلاأ بما علمتنا وما كنت للغيب حافظين" (يوسف: 80-81)

أي: فلما استيأسا إخوة يوسف من يوسف أن يسمح لهم بأخيهم "خلصوا نجيًا" أي: اجتمعوا وحدهم، ليس معهم غيرهم، وجعلوا يتناجون فيما بينهم، فـ "قال كبيرهم آل تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله" في حفظه، وأنكم تألون به إلا أن يحاول بكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف فاجتمع عليكم الآمران، تفرطتم في يوسف السابق، وعدم إتيانكم به بالاحلاق، فليس لي وجه أوجه به أبي، "فلن أبرح الأرض" أي: ساقيم في هذه الأرض ولا أزال بها "حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي" أي: يقدر لي المجيء وحدي، أو مع أخي "وهو خير الحاكمين" ثم وصاهم بما يقولون لأبيهم، فقال: "ارجعوا إلى أبكم فقولوا يا أبنا إن ابتك سرق" أي: وأخذ بسركته، ولم يحصل لنا أن نأتيك به، مع ما بذلنا من الجهد في ذلك، والحال أننا ما شهدنا شيء لم نعلمه، وإنما شهدنا بما علمنا، لأننا رأينا الصواع استخرج من رحله "وما كنا للغيب حافظين" أي: لو كنا نعلم الغيب لما حرصنا وبذلنا الجهود في ذهاب معنا، ولما أعطينا عهودنا ومواثيقنا، فلم نظن أن الأمر سيبلغ ما بلغ. (السعدى، 2000، 103)
الأبعاد التربوية لأياب الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرجلي علي محمود

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضمونات تربوية منها:

1. الشورى وإعمال العقل وتبادل الخبرات من أجل الوصول إلى الحل الأمثل
لمواقف الحياتية المختلفة، فإن هؤلاء يوقظون يشاورون وقاموا بمحاولات مكررة
في إقناع يوسف، ويشاورون حتى يخلصوا إلى إخبار أبيهم بالأمر.

2. أهمية العدالة والمتناثر في المحاسبة واستشعار المسؤولية.

3. تحقيق العدالة وفق مرجعية واضحة.

4. اشتتمل هذه الآيات على أساليب التفكير الاستراتيجي المبني على السؤال،
وأسلوب التفكير الاستنتاجي المبني على الخبرات السابقة، فالأول أن يسأل
القابلة القرية في الأمر، والثاني ليقرر أن ما حدث مع بنيناه هو عينه ما
حدث مع يوسف، ويمكن تعديل هذه الأساليب في المؤسسات التربوية.

(فؤاد، الأسود، 2019، 111)

ج- قال تعالى: "قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا
أينك لان تروا بيوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا أنه من يتق ويسهر
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تأتنا أترك الله علينا وإن كنا
لخاطرين قال لا تتقرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين إذ هبوا
بقيصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتونى بأهلكم أجمعين" (يوسف:
89- 93)

قال هل علمتم؟ أتاه من جهة الدين وكان حليماً موفقاً، فكلهم مستفهمًا
عن وجه النص الذي يجب أن يراعيه التابع، فقال: هل علمتم من فقه بيوسف
وأخيه إذ أنتم جاهلون لا تعلمون فقه، فلذلك أقدمتم عليه، وقد سألوه عن نفسه
فلم أجابهم عنها وعن أخيه؟ على أن أخاه كان معلماً لهم، فلقت: لأنه كان في ذكر
أخيه بيان لما سألوه عنه من يتق من يخف الله وعاقباه ويصيب عن المعاصي وعلى
الطاعات فإن الله لا يضيع أجرهم، فوضع المحسنين موضوع الضمير لاشتماله على

العدد التاسع والأربعون
ديسمبر 2021 - 202 -
المتقبلين والصابرين، «لقد أدرك الله علينا» أي فضلك علينا بالقوى والصبر وسيرة المحسنين، وإن شأنا وحالتنا أنا كنا خاطئين متعبدين للإثم، لم نتب ولم نصبر، لا جرم أن الله أعزك بالملك وأذنبا بالتمسكان بين يديك لا ترب علّيك وراء عتب، «أذهبوا بقمصي هذا» فيلم هو القميص المتوارث الذي كان في اتباع يوسف وكان من الجنة، أمره جبريل عليه السلام أن يرسله إليه فإن فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا عوفي يأتى بصيراً، ويشهد له فارتد بصيراً أو يأت إلى وهو بصيراً، وينصره قوله واتوني بأهلكم أجمعين أي يأتي أبي. (الزمخشري، ج2، 1401هـ، 506-503هـ)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

1. التسامح والعفو عن المساء ومقابلته بالإحسان والدفاع التي هي أحسن، فيوسف كان باستطاعته عندما تعرف على إخوته أن يزج بهم في السجن، ولكن سمو نفسه وترفعه عن الانتقام جعله يأبى أن ينزلق في هذا الأمر ولكن قابل الإساءة بالإحسان.

2. تحقيق العدالة الإلهية، فانه- سبحانه وتعالى- يعيد المظلم ولو بعد حين.

3. الاعتراف بالخطأ فضيلة، فقد أخطأ أخوه يوسف على أخوهم يوسف - عليه السلام- ومن قبله على أبيهم يعقوب- عليه السلام- ولكنهم منذ أن عرفوا يوسف- عليه السلام- بادروا بالاعتراف عما بدر منهم من إساءة في حقه وطبلوا منه الصفتح عليهم.

4. أهمية التوبة الصادقة، فخير الخطأين التوابون فقد ذكر الله سبحانه أن أخوه يوسف - عليه السلام- تابوا واتابوا باعتراضهم بخطئهم وأقرأوا له بأنهم أساءوا إليه وأخطأوا في حقه، وكذلك توابتهم من خطأهم على أبيهم يعقوب- عليه السلام- وتوبيتهم من هذا الذنب.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغل علي محمود

الاستعانة بالله والتولك عليه ونآب القرآن والسنة وحسن المظن باشد والثقة بنصره
وبعدها، فيعوب - عليه السلام - لم يبأس من عودة ابنه يوسف حتى بعد مرور عدة سنين على فراقه.

3- حوار موسى وأخوه هارون - عليه السلام -:

أ- قال تعالى: 
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمتناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين (الأعراف: 142)

يقول تعالى ذكره: لما مضى موسى - عليه السلام - لموعد ربه، قال لأخيه هارون (خلقني في قومي) يقول: كن خليفتي فيهم إلى أن أرجع، يقول: وأصلحهم بحملك إياهم على طاعة الله وعبادة، وقوله: ولا تتبع سبيل المفسدين يقول: ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الأرض بمعصيتهم ربيهم، ومعونة أهلك العباسي على عصيانهم ربيهم، ولكن اسلك سبيل المطيعين ربيهم، فكانت مواعدة الله موسى - عليه السلام - بعد أن أهلك فرعون ونجى منه بني إسرائيل فيما قال أهل العلم.

(الطيبري، 2001، ج1، 116)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

1. أهمية الترابط والتعاون بين الإخوة، يجب أن يكونوا واحدا لا يستطيع أحد التفرق بينهم.

2. العلاقة المتبادلة بين الإخوان فمودى جعل هارون - عليه السلام - مكانه.

3. أهمية التفاوض بين الإخوة، كما وصى موسى أخاه هارون - عليه السلام - وعلى الإخوة تقبل النصيحة من بعضهم البعض، ففي الاتحاد قوة.

4. الخوف على الإخوة من أهل الشر والباطل؛ لأنهم يحيطون بالإنسان، ويجب الحذر منهم.

العدد التاسع والأربعون
ديسمبر 2021 - 404
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

العدد 5

بعد عن الإنساد والمسدين حتى يستقيم وينمو المجتمع.

ب- قال تعالى: "ولما رجعت موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال بنسما خلفتوني من بعدي أعجلتم أمراً ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إلي قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني فلا تسلمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الطالمين. قال رب اغفر لي وانحليا في رحمتك وانت أرحم الرحمين".

(الأعراف: 150-161)

فموسى - عليه السلام - يحاور أخاه ويعاتبه، يقول تعالى ذكره: وآتي موسى الألواح، ثم اختفى أهل العلم في سبب إلقائه إياها، فقال بعضهم: ألقاها غضبا على قومه الذين عبدوا العجل، ولما رجعت موسى إلى قومه غضبان أسفاً وكان قريبا منهم، سمع أصواتهم فقال: إني لأسمع أصوات قوم لا همين، فلم عابينهم وقد عكفوا على العجل ألقى الألواح فكسرها، وأما قوله: "وأخذ برأس أخيه يجره إلي" فإن ذلك من فعل نبي الله صلى الله عليه وسلم كان لموجودته على أخيه هارون في تركه إتباعه وإقامته مع بني إسرائيل في الموضوع الذي تركهم فيه، كما قال جل ثناؤه مخبرا عن قيل موسى عليه السلام له: ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبين أفضيهم أمراً. حين أخبره هارون بعذره، فقبل عذره، وذلك قبله لموسي: "أين أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني فلا تسلمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الطالمين" والمعنى: إن هارون إنما قال لموسي عليه السلام: يا ابن أم استعن بما عليه السما: باب أم استعينا به على نفسه برحم الأم، وقوله: "إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني" يعني بالقوم الذين عكفوا على عبادة العجل، وقالوا هذا إلي هذا وانك موسى، وخلفوا هارون، وكان استضعافهم إياه، تركهم طاعته واتباع أمره، وقوله: "وكانوا يقتلونوني" أي قاروا ولم يفعلوا، وقوله: "ولا تجعلني مع القوم الطالمين" قول هارون لأخيه موسى، يقول: لا تجعلني في موضعك على وقوفك لي ولم أخلف ملك محل من عصاك فخالف أمرك وعبد العجل بعدك فظلم نفسه وعبد غير من له العبادة، ولم
الأبعاد التربوية لأيات العوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

(الطبري، 2001، 121-167)

وفي مشهد آخر نرى موسى - عليه السلام - يعنف أخاه هارون اثر عودته.

من لقاءه ربه، ولا يقره على الخطأ، بل يأخذ على يده:

ج- قال تعالى: "قلِ يا هارُونُ ما منعك إِذ رَأِيْتَهُمْ ضَلُوًا أَلاَ تَبَيَّنَ افْعَاصِيَتُ أَمْرِي". قَالَ يَا بِنِي أَمَّ مَا لَ تَأْخُذُ بَلْ حَيْثُ وَلا بَرَأَيْسِي إِلَّا أَخْصِصْ أَن تَقُولُ فَرْقَتْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَرْقَبَ قُوَّتِي" (طه، 2: 64)

قال يَا هارُونُ ما منعك إِذ رَأِيْتَهُمْ ضَلُوًا أي أَخْصِصْ أَن تَقُولُ فَرْقَتْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَرْقَبَ قُوَّتِي (طه، 2: 64)

شريفه بيميه ولحيته برسار، لأن الجمرة في الله ملكته، أي لا تفعل هذا فتنعموا أنه منك استخاف أو عقوبة، وقوله: "إِنَّ خَشْيَتُ أَن تَقُولَ فَرْقَتْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ" أي خشيت أن أخرج وأتركهم وقد أمرتني أن أخرج معهم فلو خرجت لاتعني قوم ويتخلف مع العجل قوم، وربما أدى الأمر إلى سفك الدماء، وخشيتي إن زجرتهم أن يقع قتال فتوثومي على ذلك، وهذا جواب هارون لموسى السلام عن قوله: أَفْعَاصِيَتُ
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

الأمر، وفي الأعراف «إن الّذين استضعفوني وكدوا يقتلوني فلا تتّمس بي الأعداء ولا تجتنبي مع الّذين ظلموا» (الأعراف: 150) ومعنى «ولم ترقب قوني» لم تعمل بوصيتي ولم تنتظر عهدي وقديمي، فتركه موسى (القرطبي، ج 11، 1984، 236-239).

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضمونات تربوية منها:

1. ضرورة الاستماع إلى الطرف الآخر من أهم آداب الحوار؛ معنى لدخول الشيطان.

2. التحذير من التسرع في الحكم قبل التحقق، فموسى - عليه السلام - تسرع في حكمه على أخيه هارون أن يكون قد قصر في نهيمهم، ولم يبالغ في معهم والإكثار عليهم، واعتبر موسى ذلك عصيانًا له ومخالفة لأمره قبل أن يسمع وجهة نظره.

3. الحذر من اللوم والتوبخ أمام الآخرين حتى لا يشتموا به أو أن يعطي فرصة للآخرين في التفريق والاعتداء.

4. الحذر من العتاب عند تقديم الاعتذار، فلما قدم هارون - عليه السلام - اعتذاراً لأخيه موسى - عليه السلام - لم يعابه، ولكن دعا له بالغفرة والرحمة.

5. الدعاء للإخوان وحب الخير لهم وإبلاغهم بذلك يسهم في زيادة الترابط والمحبة فيما بينهم.

6. اشتملت هذه الآيات على العديد من الأساليب التربوية ومنها: الأساليب التبريري حيث قدم سيدنا هارون - عليه السلام - تبريره على ضلال بني إسرائيل بعد أن قال لهم سيدنا موسى - عليه السلام - «أفسعت أمري»، وعلى المربي أن يستخدم هذا الأساليب؛ لينمي عند الطفل الدفاع عن آرائه وأفكاره.
الأبعاد الكربوية لأيات الحوار الأصلي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

7. كما اشتملت على الأسلوب العتابي، وظهر هذا الأسلوب في عتاب سيدنا موسى لأخيه هارون عندما رجع من لقاء رب ووجد بني إسرائيل يعبدون العجل بغيابه، فعانته؛ لأنه ظن أنه فرط.

4- حوار أصحاب الجنة:

قال تعالى: » إنَّ بَلَوْنَا هُمَّ كَمَا بَلَوْنَا أُصْحَابَ الْجَنَّةَ إِذْ أَقْسَمُوا لِيَسْرُمُنَا مُصْبِحِينَ وَلَا يُسَتَّنِئُونَ فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفَ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحُت كَالْصَّرِيمَ فَقَفَّرُوا مُصْبِحِينَ أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثَكَمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ فَاطِلَقُوا وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يَدْخَلْنَاهَا الْيَمَمُ عَلَيْكُمْ مِسْكِينُ وَغَدِئَ عَلَى حَرِيَّ قَادِرِينَ فَلَمْ يَأْوَى لَهُمْ قَالُوا لِلْمَرْحَمَونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرَمُونَ قَالَ أَوْسُطُهُمُ الْمَلَكُ أَقْلَ لَكُمْ لَوْ تَسْبِحُونَ قَالُوا سَبِحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا طَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بِغَضْبِهِ عَلَى بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضِ يَتَلَامُونَ قَالُوا يَا وَيَتَّ نَا إِنَّا كُنَّا طَغِينِّينَ عَسِى رَبِّنَا أَنْ يَبْدِلْنَا خَيرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاجِعُونَ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلِذَٰلِكَ الْآخَرَةُ أَكْبَرُ لِكُلِّ قَانِتٍ عَلَى رَبِّهِمْ جَنَّانُ النَّعْيَمِ (الكُلَّم: 17- 43).

فَوَلَّهُ: » إِنَّ بَلَوْنَا هُمَّ يَعْنِي كَفَارَة مَكة، إِنَّ الله ابْتِلَاهُم بِالجَوْعَ وَالْقُطْحَ بِذِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَالْإِبْتِلَاءَ الْأَخْتِارَ، وَالْمَعْنِيَ: أَعْطَى نَاهِمَ أَوْمَالَ لِي شَكْرٍ لَّمْ يَبْطُرُوا فَلَمْ يَبْطُرُوا ابْتِلَاهُم بِالجَوْعَ وَالْقُطْحَ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةَ عَلَى عَمَرِهِمْ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْدُ أَرْضِ الْيَمِينِ عَلَى فَرْسَخِينَ مِنْ صَنَاعَةِ لِرَجُلٍ يَؤْدِي حَقَّ اللهَ مِنْهَا، فَمَا تَصَارَطَ إِلَى أَوْلَادِهِ، فَمَنْ عَنَّاهُ مَا خَيْرُهُ مِنْهَا، وَبَعْلَوْا بَعْضَا بَعْضَهُمْ فِي جَنَّاتِ الْوَزْرَةِ وَالْمَيْلِ، وَكَانَ أَبُوهُمْ يَجْعَلُ مَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءِ حَظًّا لِلمساكِينِ عَلَى الْحَصَادِ وَالْضَّرَامِ، قُلُوهُ: الَّا فَلَا يَسْعَى أَنْ يَنْفَعَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُونَا، وَعَزَّمُوا
على حرمان المساكين، قصارى عاقبتهم إلى ما قص الله في كتابه، ابتلاهم الله بأن حرق جنتهم. (الشوكاني، 2007، 1518)

وقيل: هم جنة كانت بسوران، وصوران على فرائض من صنعاء، وكان أصحاب هذه الجنة بعد رفع عيسى بيسير إذ أقسموا ليصرون من مصبيحين.


(الشوكاني، 2007، 1518)

ومن خلال تحليل هذه الآيات تم استخلاص عدة مضامين تربوية منها:

١. شكر الله وحسن الظن به تعالى، وأن يحرص على محبة الآخرين، والإحسان إليهم، والتصدق على المحتاج منهم.

٢. المشارآرة في الخير، وظهر ذلك في الحوار الذي دار بين الأخوة مع بعضهم.

٣. تلميذة أداب الحوار في الأبناء، فهنا دار حوار بين الأخوة، ولكن النتيجة التي حددت بسبب عدم اهتمامهم بالحوار واستبدالهم بالرأي على أوسطهم.

٤. أهمية وجود القدوة في حياة التنشئة، فقد كان الرجل الصالح نموذجاً وقدوة، فالقدوة الحسنة من أعظم المعينات على بناء القيم والأخلاق والسلوكيات الطيبة لدى النشأة.

٥. تربية الأبناء على مراقبة الله.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

6. تربية الأبناء على طاعة الوالدين إلا في الأمر بمعصية الله، فطاعتهما واجبة حتى لو كانا مشاركين.

7. تربية الأبناء على الأخذ بالأسباب في المواقف الحياتية المختلفة.

8. التأكيد على العديد من القيم الخاصة بالفرد، والتي تتمثل في طاعة الله وذكره، والمحافظة على نعمة، والانفاق في سبيل الله، والكرم وأضرار الشجاعة، والتوكل على الله، والأخذ بالأسباب، وقيمة الاستقامة، والرجوع إلى الحق، والمبادرة بالنوبة، ومحاسبة النفس.

9. التأكيد على العديد من القيم الخاصة بالأسرة وتمثل في بر الوالدين، وأداب التعامل مع الأخوة.

10. التأكيد على العديد من القيم الخاصة بالمجتمع، والتي تمثلت في التكافل الاجتماعي، والعدل، ومساعدة الضعفاء، والتي يجب تربية النشرة عليها.

11. الأعمال بالنساء والذكر السيء لا يميل إلا بأهلها، وإخلاص النية شرط من شروط قبول أي عمل.

12. الاعتراف بالذنب أول الطريق إلى التوبة.

13. نبذ السلوكات السلبية التي تعني هذه الآيات إلى استصاحها كالشفاء والبخيل، والتكرر وعدم الاحساس بالقراء، وعدم حب الخير للآخرين.

يتضح مما سبق أن الحوار بين الأخوة يسمح في حل الكثير من المشكلات خاصة إذا كان بيني على التواضع، والمحبة، والعفو، والتسامح، والترابط، والتعاون، والثقة المتبادلة، والنساء، والخوف على بعضهم البعض، وحب الخير لبعضهم، وعدم الاستبداد بالرأي، وعدم اللوم والتوبخ.

والمتأمث في الحوارات الأسرية السابقة المتمثلة في حوار الأزواج، وحوار الآباء مع الأبناء، وحوار الأخوة مع بعضهم نلاحظ تعدد مضمونها التربوية كما وكيفاً، ويجب علينا أن نتعلم منها، ونسهر في الحياة على هديها، ونوجسها في نفوسنا وعقونا وقلوبنا، وأن نربي أبناءنا عليها.
البعاد التربوي لآيات الحوار الديني في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العنوان:

ثالثاً- النتائج والتصور المقترح:

تناولت هذه الدراسة الأبعاد التربوية لآيات الحوار الديني في القرآن الكريم، وقد تم استنباط الأبعاد التربوية الخاصة بالحوار بين الأزواج، والحوار بين الأباء والأبناء، والحوار بين الإنسان، وتم توضيح المقصود بالحوار الديني، وأهميته وأهدافه، وأطرافه، ونماذج من الحوار الديني، وعرض المضامين التربوية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ووضع تصویر مقترح للكيفية غرس المضامين التربوية لدى الأبناء والمعلمین، وذلك كما يأتي:

المتتبع:

1. يمثل الحوار قضية لا يستغني الإنسان عنها؛ فهو وسيلة التعبير عن ما في النفس وما تحتاجه، ورغباتها، وممتلكاتها.

2. إن الحوار والجدل يلتقيان في أن فيهما مراجعة في الكلام، غير أن الجدل فيه خصومة، أما الحوار فلا يشترط فيه وجود الخصومة، وأن الحوار أعم من الجدل حيث يكون كل جدل حوار، وليس كل حوار جدالاً.

3. الحوار أسلوب مهم يمكن استخدامه في العملية التربوية، فتنمية مهارات الحوار لدى النشء هدفًا من أهداف التربية في أي مجتمع ينشد التقدم والرقي.

4. الحوار الديني يربي العقل على سعة الأفق وحب الاطلاع والاستدلال؛ لمعرفة الحق وإقامة الحجة والبرهان العقلي.

5. يعد الحوار الديني الآدة الأساسية للتواصل بين أفراد الأسرة، فمن خلاله يتم مناقشة كل ما يتعلق بأمور الأسرة من أهداف وآمال وطموحات ومشكلات، ويتم تبادل الآراء والأفكار بطريقة تسمح في خلق الآفة والترابط والتقارب والتفاهم والتواصل فيما بينهم.

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021
الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021

6- للحوار الأسري أهمية بالغة، فهو الوسيلة المثلى لبناء جو أسري سليم، يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام، علاقة الأزواج فيما بينهم، وعلاقة الأبناء، وعلاقة الأزوايا ببعضهم، فالحوار بتمثية العمود الفقري في الأسرة، فإذا استقام استقامت الأسرة، وإذا غاب وضعف تفككت وضعفت الأسرة.

7- يذكر القرآن الكريم بنمذج حوارية أسرية عظيمة تحتوي على الكثير من المضامين التربوية، والتي تعد كنز تربويًا ثريًا للمتعلم.

8- للحوار الأسري أهداف كثيرة في القرآن الكريم، فهي تتنوع بتنوع الأهداف التربوية ما بين معرفية ومهارية ووجودانية، أي أنها شاملة لكل مكونات الشخصية.

9- من الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القرآن الكريم تبسيط الفكرة، وتقريب معنى النص القرآني إلى ذهن الفرد بأسلوب سهل ومتميز، وإظهار الحقائق بالأدلة، والإقناع العقلي، وإبراز الجانب التربوي فيما ترشد إليه الآيات القرآنية.

10- تصحيح السلوكيات ومحاولة لإصلاح الخلل من خلال الحركات الذهنية والحركات النفسية من أهم الأهداف المهارية للحوار الأسري في القرآن الكريم.

11- إثارة العواطف والانفعالات من أهم الأهداف الوجدانية، وذلك لما يترتب عليها من أثار طيبة تتمثل في اقتصاد المتحاور للسلوك الحسن والعمل الصالح.

12- إن أي حوار يحتاج إلى أن تتخل أو أطرافه بأذاب الحوار وأخلاقياته وقيمته منها حسن الأدب في القول والخطاب، والتسامح، والمحبة، والرحمة، والشفقة، وعظيم الحراس على المخالف، وضبط النفس وعدم الانفعال، وتجنب السخرية والخض، والاستماع الجيد، واحترام الأوقات المناسبة.

13- من مظاهر رفق المحاور بمن يحاوره، مناداته بالчув في الطررات، وإظهار شفته به حتى في معرض الترديد له، والصرح عليه واحتمال الأذى منه.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

4.1 أن الحوار الأسري أساس التفاهم بين الزوجين، وأهم وسائل الاتصال الفعالة.

5.1 الحوار بين الزوجين يعزز السكن النفسي، والمودة، والرحمة، ويؤلف القلوب، ويقرب المسافات، ويؤدي إلى الترابط الأسري.

6.1 يعمل الحوار بين الزوجين على حل كثير من المشكلات الزوجية خاصة إذا كان يبني على التفاهم، والسعادة، وحسن الخلق، والعفو عند المقدرة، وحسن الإقناع، والحث والأمر بالمعروف.

7.1 حوارات النبي - صلى الله عليه وسلم - مع أهلها فيها نموذج حواري ومدرسة تعلم منها الحوار الراقي في كل الأمور.

8.1 الحوار بين الآباء والأبناء يسهم في إصلاح الأبناء، وتهذيبهم، وتعويدهم على إدراك آرائهم، ويساعدهم على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة وعلى حل كثير من مشكلاتهم.

9.1 وضوح العاطفة المصاحبة لحوارات الآباء والأبناء في القرآن الكريم، كالرحمة والشفقة والحب.

10.2 تعددت صور ومشاهد المحاورات بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم، فمنها ما دار بين العلاء والأخيار فيما بينهم، كمحاورات التي دارت بين نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل - عليه السلام، وبين نبي الله يعقوب وابنه يوسف - عليه السلام، وقد دلت هذه المحاورات على سمو أخلاقهم، ورجاحة عقولهم، ومنها ما دار بين العلاء والسفاه، كمحاورات التي دارت بين نبي الله نوح - عليه السلام، وبين ابنه، وبين نبي الله إبراهيم - عليه السلام، وبين أبيه آزر فيما بينهم، وقد دلت هذه المحاورات على أن العلاء بين الآباء والأبناء يسلكون في حوارهم الأسلوب الهدئي الراقي الحكم، والآدب الرفيع، والصبر الجميل، والرد المتقن، والتوجيه السليم، والمشاورة، واللين والرفق... أما السفاهة من الآباء والأبناء فسلاحهم في...
الإبعاد التربوية لآيات الحوار الأصري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد الثامن والأربعون
ديسمبر 2021

حوارهم وجدالهم التهديد لمن يخالفهم، وسوء التصرف، والفساد، والفسفة، والعصيان.

11. يعمل الحوار بين الأخوة على حل الكثير من المشكلات خاصة إذا كان يبني على التواضع، والمحبة، والوقوع، والتسامح، والتفاهم، والتعاون، والثقة المتبادلة، والتناسخ، والخوف على بعضهم البعض، وحرب الخير لبعضهم، وعدم الاستبداد بالرأي، وعدم اللوم والتاريخ.

12. تعددت المضامين التربوية في أساليب الحوار الأصري بكل أطرافه لتشمل الجانب العقولي، والجانب الاجتماعي، والجانب النفسي، والجانب الروحي، والجانب الخلقي، وكلها جوانب تهدف إلى تنمية شخصية الإنسان.

13. تبين من آيات الحوار الأصري في القرآن الكريم أن هناك أساليب مهمة يجب التأكيد عليها، وهي: أساليب القدرة، واللوعة، والتعلم باللعب، والرحلة، والتشاور والخيبر، والتفاضلي عن الأخطأ، والمعنوية، واساليب التفكير الاستنباطي، والاستنتاجي، والاستشرائي، والاستكشافي، والاستفادة من الخبرات السابقة.

14. القيم التربوية المستنبطة من آيات الحوار الأصري في القرآن الكريم متكاملة ومترابطة بين الفرد والأسرة والمجتمع.

التصور المقترح:

في ضوء تحليل بعض آيات الحوار الأصري في القرآن الكريم، والتي تمثلت في الحوار بين الأزواج، والحوار بين الآباء والأبناء، وال الحوار بين الأخوة، واستخلاص المضامين التربوية منها، يمكن وضع تصور مقتترح لكيفية غرس هذه المضامين التربوية لدى الأفراد من خلال الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام، وذلك كما يلي:
الإبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

1- فلسفة التصور المقترح:
تعكس التربية فلسفة المجتمع وأهدافه، ومن أركان المجتمع عقيدته،
وبما أن عقيدة المجتمع الإسلام؛ فإن المضامين التربوية الإسلامية يجب أن تكون
المحرك لهذه الفلسفة التي تستهدف بناء الشخصية بناءً متوازناً ومتكاملاً وتعده
لذينه ودنياه، وهذه المضامين تقوم بغيرها المؤسسات التربوية في نفس أبنائها.
ومن ثم تتحدد فلسفة التصور المقترح في الجوانب التربوية المختلفة العقلية،
والروحية، والنفسية، والأخلاقية، والاجتماعية التي احتوتها المضامين التربوية
الإسلامية المشتقة من الحوار الأسري في القرآن الكريم.

كما تنطلق فلسفة التصور المقترح من طبيعة ثقافة الحوار الأسري
كونها أحد أسس الحياة الاجتماعية؛ لأنها تنمي في المجتمع مفاهيم وسلوكيات
تؤكد على التقارب والتآلف والتفاهم، والاحترام، وغيرها من آداب الحوار خاصة
في ظل هذا العالم المتغير، والذي يتسم بالسرعة الهائلة في مختلف جوانب
الحياة.

2- منطلقات وركائز التصور المقترح:
يعتمد التصور المقترح على عدة منطلقات وركائز تتعلق بدعم ممارسة
الحوار الأسري، ويمكن تحديدها فيما يلي:

- أن المضامين التربوية الإسلامية المشتقة من الحوار الأسري في القرآن
  الكريم صالحة لكل زمان ومكان.
- ما يشهد العالم اليوم من تحديات ومتغيرات متنوعة وممتدة يجعل
  الرجوع إلى المضامين التربوية الإسلامية المستبطة من آيات الحوار
  الأسري في القرآن الكريم أمرًا ضروريًا وحتميًا.
- تعتبر تدريب مهارات الحوار بصفة عامة والحوار الأسري بصفة خاصة
  هدفًا من أهداف التربية في أي مجتمع ينشد التقدم والرقي.

العدد التاسع والأربعون
ديسمبر 2021
450
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

3- أهداف التصور المقترح:

في إطار المنطلقات السابقة تتمثل أهداف التصور المقترح فيما يلي:

- تحديد متطلبات تحقيق المضامين التربوية في الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام.
- تحديد أدوار كل مؤسسة تربوية؛ للوفاء بممتطلبات تحقيق المضامين التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.
- تحديد ما ينبغي أن يقوم به الوالدين والمربي والمعلم من أنشطة وأفعال لغرس وتثبيت هذه المضامين.
- تدريب الأبناء والطلاب على مهارات الحوار الأسري من خلال المواقف الحياتية.
- تحفيز الوالدين والأبناء والطلاب على إقامة حوارات حول القضايا الثقافية، والمدرسية.
- الاهتمام بالحوار الأسري كمفهوم تربوي أسري.
- توظيف الأحداث والمستجدات الثقافية لقيام بحوارات في الأسرة والمدرسة.

4- آليات التصور المقترح:

أ- الأسرة ودورها في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري:

- ضرورة إلزام الوالدين بضرورة الحوار الأسري، وأن يتعاونوا على بناء الأسرة بشكل صحيح، وذلك بزيادة فرص و أساليب التواصل.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

- تحدث الوالدين مع بعضهم بلغة سليمة، من حيث انتقاء الألفاظ، وتجنب الألفاظ النابية والجارية التي تقسي القلوب.

- تخصيص وقت داخل الأسرة، لاستعراض بعض النماذج الحوارية في القرآن والسنة، والوقوف على أهم نتائجها، ثم الحديث عن آداب الحوار.

- عمل ندوات حوارية لكل أفراد الأسرة على أنه تقسيم محور موضوع الحوار بين أفراد الأسرة، ويتولى كل عضو طرفًا من الحوار، ثم ييدي بقية الأعضاء رأيهم في الموضوع وتفاوضه حتى يتكمال الحوار مع كل أعضاء الأسرة.

- تطبيق الآباء لأداب الحوار في أحاديثهم مع أبنائهم يساعد الأبناء على اكتساب العديد من آداب الحوار.

- تجنب ما أمكن الحوارات السلبية الهدامة، كالحوار التسليطي، وال الحوار التعزيزي.

- التخطيط للحوار الأسري الحكيم بحيث يؤدي إلى الأهداف المطلوبة بأن يتبع الوالدان أساليب متنوعة على حسب المرحلة العمرية لأفراد الأسرة، كأسلوب القصة وأسلوب الاستفهام.

- بدء الحوار الأسري بالأمور المتفق عليها، والتحدث بالعبارات التي تدل على الموافقة.

- أن يكون هناك اتفاق في بداية الحياة الزوجية على التحاور والتشاور واختيار المتفق عليه.

- من مقومات الحياة الأسرية السعيدة تهيئة الجو المناسب للحوار بحيث تسود علاقة المودة والحب والرحمة والهدوء بين أفراد الأسرة جميعهم.
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الإسراei في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلى علي محمود

- أن يسعى الوالدان لإكساب الأبناء أداب الحوار لأبنائهم، وأهمها حسن الأدب في القول والخطاب، والتسامح، والتفاهم في الحوار، والاحترام والتقدير، والتركيز على الآراء لا على الأشخاص، وبيان أن علو الصوت والجدال أثناء الحوار والتحاور بألفاظ وكلمات قبيحة من الأمور المكرهة.

- تربية الأبناء على طاعة الوالدين إلا في الأمر بمعصية الله، والطاعة للوالدين واجبة حتى لو كانا مشركين أو فاسقين.

- نشر ثقافة الحوار الإسراي وأهميته وفوائده تحقيقه لدى الأسرة، وذلك من خلال تخصيص جزء من الوقت داخل الأسرة لتفكيز أفرادها على إبداء آرائهم في القضايا المختلفة المرتبطة بالمجتمع، والظواهر السلبية الموجودة فيه وكيفية القضاء عليها.

ب- المدرسة ودورها في غرس المضامين التربوية للحوار الإسراei:

المدرسة مؤسسة تربوية تمد المجتمع بالأفراد الذين قامت بإعدادهم وإكسابهم القيم والمهارات المطلوبة، وتتكون المنظومة المدرسية من المعلم، والمقررات الدراسية، وطرق التدريس، والأنشطة التربوية، والإدارة التربوية، وأساليب التقييم، وكل عنصر من هذه العناصر له دور في غرس المضامين التربوية الإسلامية للحوار الإسراي لدى أبناء المجتمع، وذلك كما يلي:

- ينبغي أن يتبع المعلمون أساليب القرآن الكريم في الحوار مع الآباء والمعلمين.

- ينبغي أن تكون الطريقة الحوارية هي الطريقة السائدة في تعامل المعلم مع المتعلم.

- ضرورة إعطاء المتعلمين فرصة للتعبير عن آرائهم، والعمل على تهيئة حوارات ومناقشة ترشيحاتهم من الصغر.
الأبعاد التربوية لأياب الاحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

- على المعلم الاهتمام بقيمة الحوار في العملية التعليمية، وأن يكون قدوة ومثالًا أمام طلابه يحتذوا به في أداب وسلوكيات الحوار.

- ضرورة تضمين المقررات الدراسية بعض الموضوعات التي توضح أهمية الحوار بصفة عامة، والحوار الأسري بصفة خاصة.

- ضرورة تضمين المقررات الدراسية على أهمية من الحوارات عامةً والحوارات الأسرية التي دارت بين الأزواج، وحوار الآباء والأبناء، والحوار بين الأخوة؛ لما فيها من العظمة والعبرة والتشويق واكتساب مقومات الحوار التربوي السليم.

- استخدام طرق التدريس القائمة على المناقشة والحوار، وإعمال العقل، واستخدام مهارات التفكير العليا.

- يجب أن تهتم الأنشطة التربوية بقضية الحوار بصفة عامة والحوار الأسري بصفة خاصة مثل القيام بعمل مسابقات متعددة للمتعلمين حول بعض الموضوعات التي تتطلب حوارًا، وعمل ندوات ومنتديات ثقافية لنشر آداب الحوار ومساعدتهم على حرية التعبير.

- تعميم نظام المجموعات الطلابية التي يتم من خلالها ممارسة الأنشطة المختلفة التي تعزز الحوار.

- لا يقتصر تقويم المتعلمين في المدرسة على الجانب المعرفي فقط، بل ينبغي الاهتمام بالجانب السلولي والوجداني؛ للتعرف على مدى التزام المتعلم بقواعد وآداب الحوار السليم.

- يجب على قادة التربية أو القائمين على العملية التربوية الاهتمام بإكساب المضممين الإسلامية من خلال برامج علمية مركزية لإكسابها.

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021
الإبعاد التربوي لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد الـ 302 - بـ دسم

ج- المسجد ودوره في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري:

- ضرورة تفعيل دور المساجد في حث الأفراد على تنمية ثقافة الحوار بصفة عامة، والحوار الأسري بصفة خاصة.
- تفعيل دور المساجد بتحريك الناس باتجاه القضايا المهمة وعلى رأسها الحوار الأسري والتعريف بثقافة الحوار الأسري وأهميته في استقرار الأسرة والمجتمع.
- يجب على الدعاة والأئمة والخطباء أن يركزوا في دروسهم ومواعظهم وخطبهم على تثبيت مبادئ الحوار الأسري، وعسق القيم في نفوس الأبناء.

د- وسائل الإعلام ودورها في غرس المضامين التربوية للحوار الأسري:

- استغلال وسائل الإعلام في توضيح أهمية الحوار الأسري وأهدافه وآدابه وأسسه.
- ضرورة تناول وسائل الإعلام قضية الحوار الأسري على محمل الجد، مبينة مدى أهميته إن وجد، ومدى خطورته إذا غاب.
- يتعين أخلاقة وسائل الإعلام من خلال دعم دورها في تعزيز القيم الخاصة بالحوار الأسري.

5- ضمانات بشأن إنجاح التصور المقترح:

وتتمثل في:

1. ينبغي أن يتبع الوالدان والمعلمون أسلوب القرآن الكريم في الحوار عمومًا والحوار الأسري خاصة مع الأبناء والمتعلمين.
الأبعاد التربوية لأياب الحوار الاسي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

2. أن تتضمن المناهج الدراسية نماذجاً للحوارات الأسرية حتى يتسنى للمعلم

اكسابها لطلابهم.

3. دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -

4. تعديل الأخذ بقيم الحوار الأسري واتخاذه نبراساً يحتذى به في التعامل مع

القضايا المختلفة، والنظر إليه كأسلوب حضارى يتوافق مع كل العصور.

5. ضرورة تثقيف النشء بأساليب الحوار المتعددة وأهميتها في رفع مستواهم

الفكري والثقافي والنفسي داخل المجتمع.

6. ضرورة الاستفادة من حوار النبي - صلى الله عليه وسلم - مع زوجاته

بوصفه قدوة ونموذجًا للحوار الأسري.

7. ينبغي على المؤسسات التربوية الاهتمام بالحوار، لما له من آثار بالغة في

تدريب النشء وتوسيع سلوكيهم.

8. يجب التعاون بين المؤسسات التربوية المختلفة على تطبيق المضامين

التربية في واقع الحياة، والحرص على عدم التعارض فيما بينهم؛ فالهدف

واحد.

9. ضرورة إجراء الدراسات التربوية على الحوارات القرآنية من أجل

استخلاص الفهم والأساليب التربوية التي يمكن من خلالها معالجة المشاكلات

التربية.

6- معوقات تطبيق التصور المقترح:

قد يواجه تنفيذ التصور المقترح بعض المعوقات منها:

- ضعف اهتمام الأسرة بهذه الأبعاد التربوية، وعدم تربية الأولاد عليها.
- العلاقة المتوقرة بين الوالدين، وبين الآباء والأبناء، وبين المعلمين والطلاب.
- افتقار المربين لثقافة الحوار مع الأبناء.
- إهمال معالجة مشاكلات الأبناء.
الإبعاد التربوية لإيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

- اتباع الطرق الليكياتورية في التعامل مع أفراد المجتمع.
- الاعتداد بالرأي وعدم تقبل الرأي الآخر.
- خوف بعض المعلمين من حدوث فوضى أثناء الحوار.
- جمود بعض المقررات الدراسية وعدم إتاحتها لفرص الحوار بين الطلاب.
- اهتمام المعلمين بالجانب المعرفي، وضعف الاهتمام بالجانب السلولي والموضوعي.
- التعبص للرأي والاستثمار بالكلام وعدم تقبل الرأي الآخر بين أفراد المجتمع.
- ضعف التعاون والتكامل بين مؤسسات التربية.

٧ - سبل مواجهة معوقات تنفيذ التصور المقترح:

لمواجهة معوقات تنفيذ التصور المقترح يستلزم الأخذ في الاعتبار:

- عناية الأسرة بهذه الإبعاد التربوية، ووضع برنامج عمل لتربيبة الأولاد عليها بالأساليب المتونعة وتعزيزها بين وقت وآخر.
- ضرورة التطبيق السليم لتلك الإبعاد التربوية مستبطة من آيات الحوار الأسري والانتقال بها من حالة الخطب والمحاضرات إلى واقع التحلي والممارسة والتطبيق.
- ضرورة التكامل والتأزر بين مؤسسات التربية وفي مقدمتها الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام في تفعيل وتطبيق تلك الإبعاد التربوية.
- إعداد صياغة وبناء المناهج بما يضمن شموليتها لتلك الإبعاد التربوية في محتواها.
- إعداد هيئة المؤسسات التربوية التعليمية لاسيما كليات التربية بحيث تكون رسالتها وأهدافها وبرامجها التربوية والتعليمية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

العدد التاسع والأربعون
ديسمبر ٢٠٢١ - ٤٢٢ -
المؤثرات التعليمية للحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية
د/ هناء فرغلي علي محمود

- إنشاء قنوات اتصال علمية وتربوية بين مؤسسات المجتمع؛ لضمان تبادل الخبرات فيما بينها.

مقترحات البحث:

- ضرورة العمل على إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في الجوانب التربوية للحوار الأسري في القرآن الكريم.
- تشجيع الدراسات والبحوث المتعلقة بقضايا الأسرة والتي تستمد منهجها من التصور القرآني الشمولي لقضايا البشر.
- المضامين التربوية للحوار الأسري في السنة النبوية.
- الحوار الأسري في الفكر التربوي الإسلامي.
- المضامين التربوية للحوار مع المرأة في القرآن الكريم.
المراجع

- القرآن الكريم.
- كتب التفسير والحديث:


6. الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. دمشق. دار القلم. دار الشامية.

الأبعاد التربوية لآيات الحواري الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

هناك فرغلي علي محمود

8. الألوسي، شهاب الدين محمود (1415). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثنائي. تحقيق: على عبد اليازي عطية. الجزء الرابع عشر.

بيروت. دار الكتب العلمية.

9. الأندلس، أبو حيان محمد بن يوسف (1205). البحر المحيط في التفسير.

تحقيق: صديق محمد جميل. الجزء الخامس. بيروت. دار الفكر.


سليمان مسلم الحرش. الطبعة الرابعة. الرياض. دار طيبة.


15. الزمخشي، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (1405). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. الطبعة الثالثة. بيروت. دار الكتاب العربي.


17. السندي، محمد بن عبد الهادي (د.ت). حاشية السندي على سنن ابن ماجه.

كتاب الزهد. باب ذكر التوبة. الجزء الثاني. بيروت. دار الجيل.

العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021
الإبعاد التربويّة لأتّابع العوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود


الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون


الجدل العاقل، بيروت. دار إحياء التراث العربي.

البسيط. عمادة البحث العلمي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المعاجم والقواميس:

٣١. ابن منظور (٤١٤هـ). لسان العرب. الطبعة الثالثة. الجزء الرابع. بيروت. دار صادر.


٣٣. زكريا، أبو الحسن أحمد بن فارس (١٣٩٩هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. معجم مقاريس اللغة. الجزء الأول. دار الفكر.

٣٤. معجم اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث. الطبعة الرابعة. جمهورية مصر العربية. مكتبة الشرق الدولية.

الكتب:


الأبعاد التربوية لآيات الحواري الإسرائي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود


42. خضر، السيد علي (2011). الحوار في السيرة النبوية. رابطة العالم الإسلامي. المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته.


44. زمزمي، يحيى بن محمد (2015). الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة. مكة المكرمة. دار التربية والتراث.


الأبعاد التربية rollback Office of the document: ليات الحوار الاسترائي في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فيغل علي محمود


المجلات العلمية:


كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. ص ص 15-38.

52. ابن صغير، زكرياء (2016). "البعد القيم للاتصال داخل المنظومة العائلية من وجهة نظر نظرية الحتمية القيمية". دفائر السياسة والقانون.

العدد الرابع عشر. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. ص ص 307-379.


الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود


جامعة أسيوط. كلية التربية. ص 140-161.

57. إسماعيل محمد أحمد عزة ياقوت (2014). "الأبعاد التربوية المتضمنة في الحوار من المنظور القرآني وتطبيقاتها التربوية لدى طلاب كليات التربية في بعض جامعات جمهورية مصر العربية والملكية العربية السعودية". دراسات في التعليم الجامعي. العدد الثامن والعشرون.

جامعة عين شمس. كلية التربية. مركز تطوير التعليم الجامعي. ص 376-377.


الرابعة العامة للفحوص العلمية والثقافية. ص 118-72.


جامعة الملك فهد بجدة. مركز البحوث والدراسات الإقليمية. ص 72-70.


الأبعاد التربوية لأيات الحواريّة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود

العدد التاسع والأربعون

العدد التاسع والأربعون


العدد التاسع والأربعون

ديسمبر 2021
الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود


5. عبد الحميد، رشا عبد العاطي راغب؛ بدير، إيذاء ماهر الحسيني (2012). "نماذج الحوار الأسري وعلاقتها بإدارة الذات لدى الأبناء". مجلة بحوث التربية النوعية. العدد السابع والعشرون. جامعة المنصورة. كلية التربية النوعية. ص ص 48-64.


الأبعاد التربية سليات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د/ هناء فرغلي علي محمود


العدد الثالث. جامعة الملك سعود. كلية الآداب. ص ص 151-159.


الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

د. هناء فرغلي علي محمود


الأبعاد التربوية لأيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

/ هناء فرغلي علي محمود

الرسائل العلمية:


الندوات والمؤتمرات:


المواقع الإلكترونية:

99. العبيدلي، عبيدلي (2013). "حاجة الحوار إلى العقل والمنطق". صحيفة الأيام البحرينية. ع. 8945. متاح في:
https://www.alayam.com/Article/courts-article/86104/Index.html
Accessed on 1 March.2020. 11:43P.M.

100. جبران، علي محمد (2013). "تحقيق الأهداف من خلال تربية الأبناء". متاح في: